« ساعدت وزارة المعارف على نشره »

ديوان

دعبل بن علي الخزاعي

جمعه وحققه وقدم له
وعلق عليه

عبد الصاحب الدجيلي

المدرس

مطبعة الآداب - النجف

١٣٨٢ هـ
١٩٦٢ م

« ساعدت وزارة المعارف على نشره »

ديوان
دعبل بن علي الخزاعي

جمعه وحققه وقدم له
وعلق عليه
عبد الصاحب الدجيلي
الخزرجي

مطبعة الآداب - النجف

١٣٨٢ هـ
١٩٦٢ م

المُقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

منذ أكثر من عشر سنين دفعتني رغبة ملحة في التنقيب والبحث عن شعر الشاعر الشهير « دعبل بن علي الخزاعي » والتحقيق في سيرته ، لما كان لشعره الرائع ، من أثر ذائع ، وصدى واسع ، ولما كان لسيرته الطويلة من كفاح مرير خطير !!

ومن خلال تقصّي أخباره وأفكاره وآثاره ، تبدتْ حقيقة دعبل ، وتجلت أهدافه التي عرّضت حياته لشتى المخاطر ، وفي مختلف أدوارها !..

ان في سيرة دعبل الطويلة نماذج من العزم والقوة ، والاصرار والاستمرار علي المبدأ ، اصرار دعبل الشاعر الذي رجّت حياته أهل زمانها خلفاء وعظماء وامراء رجاً عنيفاً ، وهزت نفوسهم السادرة هزاً مخيفاً !!

وكان التحقيق في سيرته ـ وهي حافلة بالأحداث والمفاجآت ـ يستدعي الوقوف والتأمل طويلا ، فقد وافت يستبد بها التشويه والغموض بما لا يُشك في مشاركة بعض الرواة المحرفين والمدسوسين في نقل أخبارها ، وكان الحال كذلك في شعره الكثير فقد وقع هو الآخر في قبضة الأيدي العابثة التي لم تفلت منها سوى أشتات متناثرة ، مبعثرة ، هنا وهناك !!

وجراء ذلك ، كان لابد لي من مجابهة هذين الأمرين ، وان عانيت في سبيلهما

الأمرّين ، لاستخراج هذه السيرة من بين زحمة الغموض والتناقض كي تظهر على حقيقتها وطبيعتها في ضوء التمحيص والتحقيق ... وانتهاج الطريق المفضي الى هذه الأشتات من شعره الكثير الرائع الضائع ، الذي يُعد الكثير منه من مفاخر الشعر العربي في تصويره وتعبيره ...

وأرجو القارىء الفاضل أن يحسن الظن ، ويُولي الصفح ، ولا يصحر به التفكير في متاهات ومذاهب بعيدة ، فلم أرد غير الاسهام في الخدمة ، ولم يكن رائدي غير اقرار الواقع ، وتقرير الحقيقة ، وأداء الأمانة التأريخية .

عاش دعبل قرابة قرن من الزمان ! هو « النصف الأخير من القرن الثاني والنصف الأول من القرن الثالث من ١٤٨-٢٤٦ » وعاصر خمسة خلفاء -أو أكثر- من خلفاء الدولة العباسية ، من خلافة هارون الرشيد في سنة ١٧٠ ﻫ الى أواخر خلافة المتوكل في سنة ٢٤٧ ﻫ ، وقضى هذه المدة ، أو أكثر حياته في قلق واضطراب !!

ولما كنت سأتناول كل ذلك في الفصول القادمة بالدرس فقد رأيت الاقتصار على هذا المقدار .

والى القارىء هذه الايضاحات ..

١ - لم يكن لدعبل ديوان مجموع - كما أعلم - وان ما جمعت من شعره المتناثر في شتى الأمكنة لا يعني أبداً انني قد بلغت المدى في ذلك ، وان كنت لم أدخر وسعاً ، ولم آلُ جهداً طوال هذه السنين في التتبع والبحث اللذين أتاحا لي تقديم هذه الالمامة من سيرته ، والاضمامة من شعره ، بعد تخريجه وتحقيقه وشرحه ، عله يكون الأساس لمن يحاول البناء عليه أو الاستناد اليه ...

٢ - ولدعبل - كما لايخفى - شعر كثير جداً ، ومنه - كما لغيره من الشعراء - في مستوى دون سائر شعره ، فلم أر بداً من اثباته وعدم اطراحه اذ ليس للراوي أو الشارح أو غيرهما أن يبدل ويغير ، أو يقوم مقام الشاعر في الاختيار ، أو الحذف ، أو التهذيب ، لأن الرواة يعدون مؤتمنين على ما استخلفهم عليه المتقدمون يؤدونه كما بُلغ اليهم .

٣ - لقد أشرت الى المهم من الاختلاف اللفظي في رواية الشعر وأعرضت عما هو عديم القيمة .

٤ - كما نبهت على المراجع بعناية فيما يخص سيرته وشعره مع ذكرها مجتمعة في آخر الديوان .

٥ - وتسهيلا لبعض القراء قمت بضبط الديوان وشرح ما غمض من ألفاظه .

٦ - ورتبت الديوان على قسمين ..

أ - القسم الأول .. ويتناول ما عثرت عليه من شعر دعبل في الأئمة من آل النبي عليه وعلى آله السلام .

ب - القسم الثاني .. ويضم ماعثرت عليه من شعره في شتى الأغراض والمعاني .

ورأيت أن يكون كل قسم من هذين القسمين مرتباً على الحروف .

هذا ولله تعالى الحمد ، ومنه التوفيق ، والعون على الزمان وأهله .

دعبل بن علي الخزاعي

حياته وشاعريته ومواقفه

« لي خمسون سنة أحمل خشبتي على
كتفي أدور على من يصلبني عليها فما
أجد من يفعل ذلك » !!

ـ دعبل ـ

١ — اسم دعبل وكنيته ونسبه

اختلف المؤرخون في اسم دعبـل وكنيته ونسبه ، فذكروا له ثلاثة أسماء : الحسن ، وعبد الرحمان ، ومحمد ، مع انه لم يُعرف بأحد هـذه الاسماء وعرف بلقبه « دعبل » (١) الذي اشتهر به ، ولم يعرف بغيره ، ولم نظفر بسبب يعتمد به عن هذا اللقب ، سوى الرواية المنسوبة الى اسماعيل بن علي الخزاعي عن الجارية التي لقبته بذلك ، وليست بشيء . (٢)

ويكنى دعبل بأبي علي وأبي جعفر وقد اشتهر بكنيته الاولى دون الثانية .

اما نسبه ففيه ثلاثة أقوال :

أ ـ دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي (٣).

---

(١) الدعبل : كزبرج ـ الناقة القوية ، والشارف ، وشاعر خزاعي رافضي ، كما في(ق) ومثله في لسان العرب والصحاح .وفي وفيات الأعيان (آخر ترجمته) : ودعبل بكسر الدال وسكون العين وكسر البا..وفي المشتبه للذهبي ص٢٢٧:ودعبل الشاعر الرافضي بكسرتين

ومن الطريف ما حدث به دعبل قال : كنت جالساً مع بعض أصحابنا فلما قمت سأل رجل عني فقالوا : هذا دعبل ، فقال : قولوا في جليسكم خيراً ! وكأنه ظن اللقب شتما . انظر الأغاني ٣١/١٨ ومعاهد التنصيص .. وعن دعبل أيضاً قال : صرع رجـل مرة بحضرتي فصحت في اذنه ثلاث مرات (دعبـل ..) فأفاق !! كما في الأغاني ٣١/١٨ ووفيات الأعيان .

٢) وإنما لقبته دايته لدعابة كانت فيه فأرادت (ذعبلا) فقلبت الذال دالا ! انظر الرواية في تاريخ بغداد ٣٨٥/٨ ولم أعثر لـ (ذعبل) على أثر في اللغة .

(٣) أ ـ بديل بن ورقاء بن عمرو بن ربيعة .. الخزاعي ، أسلم قبل الفتح وصحت صحبته ووفد على النبي (ص) فقال له : احسر عن حاجبيك يابديل فحسر عنهما وحدر لثامه فرأى سواداً بعارضه فقال : كم سنوك يا بديل ؟ فقال : سبع وتسعون يا رسول الله

ب ـ دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل بن خداش بن خالد بن عبد ابن دعبل بن أنس بن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو (مزيقيا) ابن عامر .

جـ ـ دعبل بن علي بن رزين ، خزاعي بالولاء ، وجده مولى عبد الله بن خلف الخزاعي ، والد طلحة الطلحات . (٤)

وقد اعتمد النسب الأول وحده أبو العباس النجاشي المتوفى سنة ٤٥٠ (٥) والخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ (٦) وابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ (٧) .

فتبسم النبي وقال : زادك الله جمالا وسواداً وأمتعك وولدك .. انظر مفصل ذلك في الاصابة ١|١٤٥ ـ ١٤٦ وأمالي الشيخ ص ٢٣٩ والغدير ٢|٣٦٣ .

ب ـ عبد الله بن بديل بن ورقاء : من أبطال العرب ورجالاتها العظماء هو واخوته ومن الفرسان المعروفين .. وعبد الله هو القائل يوم الجمل كما في شرح النهج لابن ابي الحديد ١ / ٤٩ :

يا قوم للخطة العظمى التي حدثت   حرب الوصي ، وماللحرب من آس
الفاصل الحكم بالتقوى اذا ضربت   تلك القبائل أخماساً لأسداس

أسلم يوم الفتح وشهد غزوات حنين والطائف وتبوك وقاتل مع الامام علي عليه السلام بصفين وانتهى الى معاوية فأزاله عن موقعه فتكاثر أصحاب معاوية عليه فقتل سنة ٣٧ هـ انظر لطايف المعارف بالتعليقات ص ١٠٣ وراجع عن بطولته وبلائه في حرب صفين مع اخوته شرح النهج ١|٤٨٦ وكتاب (صفين) لنصر بن مزاحم .

(٤) عبد الله بن خلف الخزاعي كان كاتب عمر على ديوان البصرة ، وقتل يوم الجمل كما في الاصابة ٣|٨٩ وفي وفيات الأعيان : على ديوان الكوفة ...

(٥) رجال النجاشي ص ١١٦

(٦) تاريخ بغداد ٨|٣٨٢

(٧) تاريخ ابن عساكر ٥|٢٢٧

واعتمد النسب الثاني أبو الفرج الاصفهاني المتوفى سنة ٣٥٦ هـ (٨) واليافعي عبد الله المتوفى سنة ٧٦٨ هـ (٩) وذكر ياقوت الرومي المتوفى سنة ٦٢٦ النسب الثاني نقلا عن أبي الفرج والأول نقلا عن غيره وأشار الى ان معوّل أكثر المؤرخين على الأول (١٠) وكذا ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ فقد نقل الثاني عن أبي الفرج والأول عن الخطيب البغدادي (١١) وزاد ابن خلكان في أثناء الترجمة انه خزاعي منهم ، ولكنه في آخر ترجمة دعبل ذكر الزعم بولائه وان جده رزين مولى عبد الله ابن خلف الخزاعي والد طاحة الطلحات . (١٢)

وعلى ان النسبين كليهما يرجعان الى خزاعة ، فقد ألحق ياقوت نقلاً عن غيره ، وابن عساكر بعد النسب الأول انه يتصل بعضر ! (١٣)

اما أقدم من لمح أوصرّح بولائه في خزاعة ، وانه مدخول النسب فهوعبد الله ابن طاهر الذي أفضى بذلك بحذر وتحفظ في معرض التنديد بدعبل وإظهاره بالمظهر

---

(٨) الأغاني ١٨|٢٩

(٩) مرآة الجنان ٢|١٤٥

(١٠) معجم الادباء ٤|١٩٤

(١١) وفيات الأعيان ١|١٧٨

(١٢) وفيات الأعيان ١|١٨٠

(١٣) قبيلة خزاعة قحطانية الأصل ، وقيل لهم خزاعة لأنهم انخزعوا من عمرو ابن عامر عند نزوحهم من اليمن ونزولهم مكة ، انظر العقد الفريد ٣|٣٣١ أو انهم انخزعوا عند سيل العرم وصاروا الى الحجاز فافترقوا فصار قوم الى عمان وآخرون الى الشام . انظر الاشتقاق في اللغة لابن دريد ص ٤٦٨ .

ومما يذكر : ان قريشاً وكنانة وخزاعة وآخرين يسمون « حمسا » لتشددهم في أحوالهم ديناً ودنيا . انظر شرح الحماسة للتبريزي ٧|٤٥

الشائن . ووصمه بالاعتداء وقلة الوفاء . والتناقض في المديح والهجاء . (١٤)

وجاء بعد ذلك ابن كثير القرشي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ فذكر الادعاء بالولاء (١٥) وابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ هـ (١٦) وان كانا قد ذكرا انه من ولد بديل بن ورقاء الصحابي المعروف .

وهناك من النصوص والأدلة ما يفند ادعاء الولاء الذي يعتبر قول عبد الله ابن طاهر سنده الوحيد - كما مر - في رأيي ، وقد اختلق ذلك . أو اختلقه غيره ونسبه اليه للطعن بدعبل ، والحط من مكانته ، ولا غروَ فالروايات المدسوسة في سيرة دعبل كثيرة وغريبة !

والى القارىء بعض هذه النصوص ليقف على ان ادعاء الولاء محض افتراء :

١ - ذكر الحسين بن علي .. قال : قلت لابن الكلبي : ان دعبلا قد قطعنا ولو أخبرتَ الناس انه ليس من خزاعة ؟ فقال لي : يا فاعل ! مثل دعبل تنفيه خزاعة ؟ والله لو كان من غيرها لرغبت فيه حتى تدعيه ، دعبل والله ياأخي خزاعة كلها . (١٧)

٢ - سؤال المأمون لأبي دلف : أي شيء تروي لأخي خزاعة يا قاسم ؟! قال : أي أخي خزاعة يا أمير المؤمنين ؟! قال : ومن تعرف فيهم شاعراً ؟ قال : اما من أنفسهم فأبو الشيص وابنه ودعبل وداود بن أبي رزين واما من مواليهم فطاهر وابنه عبد الله ، فقال : ومن عسى من هؤلاء أن تُسأل عن شعره سوى دعبل (١٨) ؟

---

(١٤) انظر حكاية ابن طاهر في الأغاني ١٨|٥٦ - ٥٧ وتاريخ ابن عساكر ٥|٢٣٣ ولم يذكر ابن عساكر القسم الأول من الحكاية المتعلقة بولاء دعبل ، وسأذكر النص الخاص بذلك في فصل آخر ..

(١٥) البداية والنهاية ١٠|٣٤٨

(١٦) لسان الميزان ٢|٤٣٠

(١٧) الأغاني ١٨|٤٧

(١٨) الأغاني ١٨|٤٤

٣ ـ اعتراض محمد بن موسى الضبي على عبد الله بن طاهر ـ وكان عبد الله قد ادعى بأن دعبلا مدخولُ النسب ـ بقوله : من أين قال الأمير انه مدخول النسب وهو فى البيت الرفيع من خزاعة لايتقدمهم غير بني اهبان ؟ . (١٩)

٤ ـ ما وصل الينا من شعره الدال دلالة لا غبار عليها على نسبه في خزاعة احدى قبائل اليمن الشهيرة وافتخاره بذلك ، واعتزازه بالقحطانيـــة ، وقصيدته (النونية) من الأدلة القوية على صحة نسبه ، وتعصبه له ، ولم ينبرِ أحد للاعتراض عليه وردّ دعواه في عرب الجنوب(٢٠) معانها جلبت له استياء الكثيرين وامتعاضهم! الى غيرها من شعره الكثير الذي يفصح عن ذلك ، ومنه قوله :

أحببت قومي ولم أعـدل بحبهم ُ قالوا تعصبت جهلاً قول ذي بهت
قومي بنو حمير ، والازد اخوتهم وآل كندة ، والاحياء من علة

---

(١٩) الأغاني ١٨/٥٧

(٢٠) يقال ان هذه القصيدة ست مئة بيت ، وان القاضي أبا القاسم علي بن محمد التنوخي المتوفى سنة ٣٤٢ هـ كان يحفظها ويعنى بها هو وأولاده عناية خاصة لما فيها من الفخر باليمن وتعداد مناقبهم. انظر معجم الادباء ٥/٣٣٨ ـ ٣٣٩ ومروج الذهب ٣/٢٤٥

٢ – اسرته

ظهر للمطلعين وعلماء الرجال ان « بيت آل رزين » من بيوتات العرب المعروفة بالعلم والفضل والادب ، وان اشتهر جلهم بالشعر على رأي ابن رشيق القيرواني (١) وفي رجال هذه الاسرة وهذاالبيت طائفة من المحدثين والمؤلفين والشعراء المشهورين ..

والى القارىء ما وقفت عليه من المعلومات والنصوص عن اسرة دعبل هذه :

١ ـ أبوه (علي بن رزين) كان شاعراً مقلاً ترجم له المرزباني . (٢) وله البيتان التاليان في رواية ابنه دعبل (٣) :

أقول لما رأيت الموت يطلبني ... يا ليتني درهم في كيس ميّاح

فياله درهماً طالت سلامتـــة ... لا هالك ضيعة يوماً ولا ضاح

وله ايضاً في رواية ابنه دعبل ، قال : قال لي أبي علي بن رزين ما قلت شيئاًمن الشعر قط إلا هذه الابيات ـ وتعد من مختاراته ـ (٤) :

خليلي ماذا أرتجي من غد امرىء ... طوى الـكشح عني اليوم وهو مكين

وان امرءاً قـد ضُنّ منه بمنطق ... يســد به فقر امرىء لضنين

٢ ـ عمه (عبد الله بن رزين) وكان أحد الشعراء كما ذكره ابن رشيق .

٣ ـ أخوه (علي بن علي بن رزين) واليك ما جاء عنه وعن ولده (٥) :

---

(١) العمدة ٢|٢٩٠

(٢) معجم الشعراء ٢٨٣

(٣) الأغاني ومعجم الشعراء

(٤) البيتان لدعبل في معجم الادباء ٤|١٩٧ وزهر الآداب ٣|١١٩ وفيه : من غنى امرىء . و : ضن عني و : يسد به من خلتي . غير انهما لأبيه في رواية دعبل كما في الأغاني ١٨|٣٠

(٥) رجال النجاشي ص ١٩٧

«علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان (٦) بن عبد الله ابن بديل بن ورقاء الخزاعي ، أبو الحسن ، أخو دعبل بن علي ، ما عرف حديثه إلا من قبل ابنه اسماعيل ، له كتاب كبير عن الرضا عليه السلام ، وقد روى اسماعيل ابن علي بن علي .. قال حدثنا أبي أبو الحسن علي بن علي ببغداد سنة ٢٧٢ هـ قال حدثنا أبو الحسن الرضا بطوس سنة ١٩٨ هـ و كنا قصدناه على طريق البصرة .. ودخلنا الى الرضا أنا وأخي دعبل فأقمنا عنده الى آخر سنة ٢٠٠ هـ وخرجنا الى قم بعد أن خلع الرضا على أخي دعبل قميصاً خزاً أخضر ، وأعطاه خاتم فضة عقيق ودفع اليه دراهم رضوية وقال له : يا دعبل ! مرّ على قم فانك ستفيد بها ، وقال له : احتفظ بهذا القميص .. ثم ذكر حديثاً عن الامام الرضا .

قال اسماعيل : ولد أبي علي بن علي سنة ١٧٢ وتوفي سنة ٢٨٣ هـ فكان عمره ١١١ سنة وولدعمي دعبل سنة ١٤٨ في خلافة المنصور ورأى موسى ولقي الرضا ومات سنة ٢٤٥ أيام المتوكل .

٤ ـ أخوه الآخر (رزين بن علي بن رزين) وكان من شعراء هذه الاسرة وله أبيات متفرقة ولدعبل فيه أبيات مذكورة ، وهو الذي خرج مع دعبل وجماعة الى البساتين (٧)

---

(٦) لم يرد هذا الاسم في بعض الاصول .

(٧) في كتاب بغداد لابن طيفور ص ١٦٢ : خرج ابراهيم بن العباس ودعبل ورزين في نظرائهم من أهل الأدب رجالة الى بعض البساتين في خلافة المأمون فلقيهم قوم من أهل السواد من أصحاب الشوك قد باعوا مامعهم من الشوك فاعطوهم شيئاً وركبوا الحمر فانشأ ابراهيم يقول :

اعيضت بعد حمل الشوك أوقاراً من الحرف
نشاوى لا من السكـر ، ولكن من أذى الضعف

فقال رزين أخو دعبل :

فلو كنتم على ذاك تؤلون الى قصف

٥ ـ ولده (الحسين بن دعبل) وهو شاعر مطبوع ، وشعره نحو مأتي ورقة (٨) ومن شعره هذه الابيات (٩) :

أما ترى الغيث قد سالت مدامعه كأنه عاشق يسطو به الذِكَر
جاءت موقرة الاطراف خاشعة تكاد تؤخذ بالأيدي فتعتصر
راحت رياح الصبا ينظمن عارضها حتى اذا نظمته ظل ينتثر
أضحت له الارض سكرى والثرى طرب والافق مبتسم والجدب مستتر

وله أيضاً (١٠) :

دمع تصوبه الانفاس والحرق من ناظريّ على خديّ يستبق
يرقى الى مقلتي بالشوق مجتمعاً من الحشا بزفير ثم يحترق
ربيع خدي من عينيّ متصل وماء عينيَ من فرط الهوى غدق
لم أدرِ أن سبيل النوم منقطع حتى رأيت جفوني ليس تتفق

٦ ـ ولده الآخر (علي بن دعبل بن علي بن رزين) وكان من الشعراء (١١) ولم نقف على شعره .

٧ ـ ابن أخيه (أبو القاسم اسماعيل بن علي بن علي) الشهير بالدعبلي المولود سنة ٢٥٧ هـ وقد مرّ حديثه وروايته عن ابي الحسن . وكان مقامه بواسط وولي

تساوت حالكم فيه . . ولم تغنوا على الخسف

فقال دعبل :

فان فات الذي فات فكونوا من ذوي الظرف
ومروا نقصف اليوم . . فاني بائع خفي

(٨) انظر الفهرست لابن النديم ص ٢٢٩
(٩) المحاضرات للراغب الاصبهاني ٢|٢٤٧
(١٠) طبقات ابن المعتز ص ١٩٤
(١١) الأغاني ١٨|٥٣

الحسبة بها ، وله كتاب تاريخ الأئمة وكتاب النكاح . (١٢)

٨ ـ ابن عمه (ابو جعفر محمد بن عبد الله بن رزين) المعروف بأبي الشيص وهو من مشاهير الشعراء ، المتقدمين ، توفي سنة ١٩٦ وله شعر كثير جيد (١٣) وله ديوان عمله الصولي ، ومن شعره المختار :

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي ... متأخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة ... حباً لذكرك ، فليلمني اللوم

وله :

لا تنكرى صدي ولا إعراضي ... ليس المقل عن الزمان براض
شيئان لا تصبو النساء اليهما ... حلي المشيب ، وحلة الانفاض
حسر المشيب قناعه عن رأسه ... فرمينه بالصد والاعراض
ولربما جعلت محاسن وجهه ... لجفونها غرضاً من الأغراض

٩ ـ عبد الله بن ابي الشيص وهو شاعر وله ديوان فى نحو (٧٠) ورقة (١٤) الى نظرائهم من شعراء وادباء وعلماء هذا البيت ، وهم كثيرون ...

---

(١٢) كتاب الغدير ٢|٣٦٣

(١٣) له ترجمة فيفوات الوفيات ٢|٤٤٨والأغاني ١٥|١٠٨ وتاريخ بغداد٥|٤٠١ والشعر والشعراء ص ٣٤٦

(١٤) انظر الأغاني ١٥|١٠٨ وطبقات ابن المعتز ص ١٧٣

٣ - ما قيل عن صفته !..

جاء في وصف دعبل موضوعان يستلفتان النظر في تناقضهما ، ففي حديث أحمد ابن ابراهيم بن الحسن قال : سمعت أبا بكر أحمد بن القاسم أخا أبي الليث يقول « كان دعبل بن علي اطروشا ، وكان في قفاه سلعة . » (١) وفى حديث آخر : انه نظر يوما فى المرآة فجعل يضحك ! فقيل له : من أي شيء تضحك ؟ قال : نظرت الى وجهي فى المرآة ورأيت هذه السلعة التي في عنفقتي فذكرت قول الفاجر أبي سعد (٢) :

وسلعة سوء به سلعة ظلمت أباه فلم ينتصر

ولا ندري كيف نوفق بين هاتين السلعتين ، أهما سلعتان أم سلعة واحدة ؟ أم انها سلعة الرواة انتقلت من القفا الى الوجه ؟!

وقد مرّ انه كان اطروشا ، ولكنه فى رواية اخرى انه كان يحب الغناء ، وله غلامان ثقف وثقيف (٣) كانا يغنيانه ! (٤)

ولا يخفى ما في الامر من اجتماع الضدين ، إذ كيف يكون اطروشاً ويحب الغناء فى نفس الوقت ؟! ..

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٥|٢٢٩ وتاريخ بغداد ٨|٣٨٣ ووفيات الأعيان ١|١٧٨ والسلعة : الغدة ، أو زيادة في البدن .

(٢) الأغاني ١٨|٥٥ وأبو سعد هذا : هو أبو سعد عيسى بن خالد بن الوليد المخزومي الذي هاجا دعبلا .

(٣) وقيل : نفنف وشنف ، او ثقف وشعف ، وكل ذلك تصحيف

(٤) الاغاني ١٨|٣٦

٤ — مكانته العلمية

يعد دعبل من العلماء والمتكلمين ، ومن حملة الادب والتاريخ ، والواقفين على اللغة والفصحاء ، والعلماء بأيام العرب (١) والرواية ، والشعراء المبرزين . .

ذكر محمد بن زكريا الفرغاني قال : سمعت دعبلا يقول فى كلام جرى (ليسك) فأنكرته عليه ، فقال : دخل زيد الخيل على النبي فقال له : يا زيد ما وصف لي رجل إلا رأيته دون وصفه ليسك ، يريد غيرك (٢)

وورد عن محمد بن يزيد النحوي انه قال : « كان دعبل والله فصيحاً » (٣)

(١) تأسيس الشيعة للصدر ص ١٩٣

(٢) الأغاني ١٨\٤٣

(٣) تاريخ ابن عساكر ٥\٢٣٠ . والمقصود بمحمد بن يزيد ! أبو العباس المبرد المتوفى سنة ٢٨٦هـ من مشاهير وأعلام اللغة والأدب . . وللمبرد حديث طريف مع دعبل وهو بالنص :

« حدث أبو العباس المبرد قال : كنت منحدراً من سر من رأى فادركني المساء فامرت الملاح ان يقرب الزورق من الشط لبيت هناك ، وكان عند غروب الشمس فاذا أنابزورق بخاري مظلل قد قرب من الشط فلما صار الى الشط خرج منه خادم معه قوس بندق ثم خرج آخرمعه خريطة بندق ثمخرج بعدهم شيخ بهي وضيء الوجه قد انحنى على خادمفلما رأيته قلت فى نفسي ؛ ماشك ان هذاالرجل من أهلالنعمة . وقل مايكون من أهلالنعمة الا اديب ، فتبعته وقد اخذقوس بندق فرمى عصفوراً فاخطأ ثم رمى فاخطأ ثم رمى ثالثاً فأخطأ ، فتناولالقوس بعض الخدم وقال : يرمي العصافير فيخطيهن ، قالالمبرد فقلت على البديهة : رميا ضعيفاً ليس يؤذيهن فقالالشيخ :من هذا الذي يجيزعلي ؟ فقلت : انا جعلت فداك المبرد ، فمن أنت ياسيدي ؟ ! قال : انا دعبل ، فاسرعت اليه وقبلت يده ! ولم أزل اوانسه حتى دخل بغداد ، فلما اردت ان انصرف عنـه الى منزلي منعني وقال : فبمن أسر اذا انصرفت . . فقلت : جعلت فداك ان مفـارقتك لتشق علي ، ولـكنني

وجاء فى الخلاصة : دعبل بن علي الخزاعي ، أبو علي الشاعر مشهور فى أصحابنا حاله ، مشهور فى الايمان وعلو المنزلة ، عظيم الشأن . (٤)

وفى كتاب النجاشي : أبو علي الشاعر مشهور فى أصحابنا ، صنف كتاب طبقات الشعراء وكتاب الواحدة فى مثالب العرب ومناقبها . (٥)

وروى الكليني فى اصول الكافى ما يدل على انه لقي الامام الجواد (٦) وانه دخل على الامام الرضا فأعطاه شيئاً فلم يحمد الله تعالى فقال : لِمَ لم تحمد الله تعالى ؟ ثم دخل على الامام الجواد فأعطاه فقال : الحمد لله فقال الامام : تأدبت ؟!! (٧)

وذكر ابن شهراشوب انه من أصحاب الكاظم والرضا (٨) وفى روضات الجنات : انه ادرك اربعة من اهل البيت وولد سنة وفاة الامام الصادق . (٩)

وقد روى دعبل عن جماعة من المحدثين ومنهم :

١ ـ الحافظ شعبة بن الحجاج المتوفى سنة ١٦٠ (١٠) وبهذا الطريق روى عنه الحديث . (١١)

انا معذور هذا الوقت واعود بعد فتستأنس ، فاذن لي . »

انظر طبقات ابن المعتز ص ١٢٤ـ١٢٥ بالفوتوغراف وط مصر ص ٢٦٤

(٤) الخلاصة للعلامة الحلي وجامع الرواة للاردبيلي ص ٣١١

(٥) رجال النجاشي ص ١١٤

(٦) الاعيان ٣٠|٢٦٥

(٧) روضات الجنات ص ٢٨١ وبحار الأنوار

(٨) معالم العلماء ص ١٣٩

(٩) يقصد بالأربعة الأئمة . الصادق جعفر بن محمد (٨٣ـ١٤٨هـ) والكاظم موسى بن جعفر (١٢٨ـ١٨١هـ) والرضا علي بن موسى (١٤٨ـ٢٠٣هـ) والجواد محمد ابن علي (١٩٥ـ٢٢٠هـ) وادراكه الامام الصادق معناه ولادة دعبل يوم وفاته .

(١٠) يقال انه روى عنه وعن الثوري وهو لم يبلغ الحلم كما في كتاب الغدير ٢|٣٧٣

(١١) في تاريخ دمشق ٥|٢٢٨ انه حدث عن يحيي بن سعيد الانصاري وشعبة بن

٢ ـ الحافظ سفيان الثوري المتوفى سنة ١٦١ ﻫ

٣ ـ إمام المالكية مالك بن أنس المتوفى سنة ١٧٩ ﻫ

٤ ـ أبو سعيد سالم بن نوح البصري المتوفى بعد المائتين .

٥ ـ أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة ٢٠٧ ﻫ

٦ ـ الخليفة المأمون العباسي المتوفى سنة ٢١٨ ﻫ

٧ ـ أبو الفضل عبد الله بن سعد الزهري البغدادي المتوفى سنة ٢٦٠ ﻫ

٨ ـ محمد بن سلامة يروي عنه بطريقه شيخ الطائفة في أماليه ص ٢٣٧

٩ ـ سعد بن سفيان الاسلمي المدني كما في الامالي ص ٢٢٧

١٠ ـ محمد بن اسماعيل كما في الامالي ص ٢٢٧

١١ ـ مجاشع بن عمرو (كما في الامالي ص ٢٤٠)

١٢ ـ موسى بن سهل الراسبي (كما فى تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٤٨/١٠)

وروى عن دعبل جماعة منهم :

١ ـ ابو الحسن علي اخوه

٢ ـ موسى بن حماد اليزيدي (كما فى النجاشي ص ١١٧)

٣ ـ ابو الصلت الهروي المتوفى سنة ٢٣٦ ﻫ

٤ ـ هارون بن عبد الله المهلبي (كما فى الامالي وعيون اخبار الرضا)

٥ ـ علي بن الحكم (كما فى اصول الكافي)

٦ ـ عبد الله بن سعيد الاشقري (كما في الاغاني)

٧ ـ موسى بن عيسى المروزي (كما في الاغاني)

٨ ـ احمد بن ابى دؤاد المتوفى سنة ٢٧٢ (كما في تاريخ ابن عساكر)

الحجاج وسفيان الثوري وسالم بن نوح ومحمد بن عمر الواقدي وآخرين . . . وفي لسان الميزان ٤٣٠/٢ : له رواية عن مالك وشريك والواقدي والمأمون وعلي بن موسى الرضا وغيرهم .

٩ ـ محمد بن موسى الترمذي (كما في تاريخ ابن عساكر)
وخرّج كما في الاغاني وغيره الفضل بن العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث وفهمه وأدّبه .
وذكر الخطيب البغدادي ـ كما هي عادته في الطعن والتوهين ـ وابن عساكر من بعده : انه رويت عن دعبل احاديث مسندة عن مالك الامام وعن غيره وكلها باطلة نراها من وضع ابن اخيه اسماعيل ابن الدعبلي (١٢) فانها لا تعرف إلا من جهته (١٣) وهذا بالطبع رأي الخطيب نفسه .

---

(١٢) المعروف انه اسماعيل الدعبلي
(١٣) تاريخ بغداد ٣٨٣/٨ وتاريخ ابن عساكر ٢٢٩/٥

٥ - مؤلفاته وآثاره

ولدعبل من المؤلفات :

١ ـ ديوان شعره : وسيأتى الكلام عنه

٢ ـ كتاب الواحدة (أو) الواحدة فى مثالب العرب ومناقبها ، ذكره غير واحد من المؤرخين ، ولم يفته الينا (١)

٣ ـ كتاب طبقات الشعراء : ويظهر انه من التآليف المهمة الضخمة ، والاصول المعوّل عليها في الادب والتراجم وأخبار الشعراء في الحجاز والبصرة وبغداد وغيرها وقد نقل عنه كثير من المؤرخين او اشاروا اليه ، ومنهم :

أ ـ ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح المتوفى سنة ٢٩٦ هـ فى كتابه الموسوم بـ (الورقة) كما في ص ٣ و٤ و٧ و١٣ وغيرها .

ب ـ الآمدي الحسن بن بشر المتوفى سنة ٣٧٠ هـ في (المؤتلف والمختلف) كما في ص ٦٧ و١٦٩ وغيرها .

ج ـ المرزباني المتوفى سنة ٣٨٤ هـ في (معجم الشعراء) كما في ص ٢٢٧ و٢٤٠ و٢٤٥ و٢٦٧ و٣٦١ و٣٧٠ و٤٣٤ و٤٧٨ وغيرها .

د ـ الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ في تاريخه ٢/٣٤٢ و٤/١٤٣ .

هـ ـ ابن عساكر المتوفى سنة ٥٨١ في تاريخه (تهذيب ابن عساكر) ٧/٤٦و٤٧

و ـ ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ في وفيات الاعيان كما في ١/٤٣ في ترجمة القاضي احمد بن ابى دؤاد و٢/٥٤ في ترجمة محمد بن عبد الملك الزيات .:

ز ـ اليافعي عبد الله بن اسعد المتوفى سنة ٧٦٨ في مرآة الجنان ٢/١٢٣

(١) يؤلف هذا النوع من الكتب لأغراض سياسية أوحزبية ، ولبست كما يبدو من الكتب الشعوبية

ح ـ ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ هـ في الاصابة في امكنة من الجزء الاول والثانى والثالث والرابع

ط ـ ابو نصر احمد بن عبد الرزاق المقدسي فى كتابه الظرايف واللطايف .

ومن النصوص المنقولة عن هذا الكتاب ما ذكره الآمدي « . كان ابو علي دعبل بن علي الخزاعي يهجو الملوك والخلفاء ولا يعرض لشاعرهم إلا ضرورة ، وقد حذّر في اول كتابه الذي ألفه فى الشعراء من التعرض للشاعر ولو كان من أدون الناس صنعة فى الشعر ، وقال : رب بيت جرى على لسان مفحم قيل فيه رب رمية من غير رام فسارت به الركبان . ولذلك يقول فى بعض شعره (٢) :

لا تعرضن بمزح لامرىء طبن ما راضه قلبه اجراه فى الشفة

فرب قافيـــة بالمزح جارية مشئومة لم يرد انماؤها نمت

وما ذكره ابو نصر احمد بن عبد الرزاق المقدسي قال : « قال دعبل فى كتابه الموضوع فىمدح الشعراء انه لايكذب احد إلااجتواه (٣) الناس فقالوا : كذاب ، إلا الشاعر فانه يكذب ويستحسن كذبه ، ويحتمل ذلك له ، ولا يكون ذلك عيباًعليه ، ثم لا يلبث ان يقال له احسنت . » ! (٤)

وفيه (أي فى كتاب دعبل) : « ان الرجل الملك او السوقة اذا صير ابنــه فى الكتاب امر معلمه ان يعلمه القرآن والشعر ، فيقرأ القرآن ، ليس ان الشعر كهو ولا كرامة للشعر لكنه من افضل الآداب فيأمره بتعليمه إياه لانه يوصل به المجالس ،

---

(٢) كما في الموازنة بين أبي تمام والبحترى ص١٦ مصر السعادة و ص ٥ـ٦ مصر مط صبيح

(٣) اجتواه : كرهه ، والـكلمة بالأصل اجترأه .

(٤) وجاء ذلك أيضاً في وفيات الاعيـان ١/١٧٩ وفيه : فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له . ثم لايقنع له بذلك حتى يقال له : احسنت والله . فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى .

وتضرب به الامثال ، وتعرف به محاسن الاخلاق ومشاينها ، فتذم وتحمد وتهجى وتمدح ، وأي شرف أبقى من شرف يبقى بالشعر . »

وفيه : « ان امرأ القيس كان من ابناء الملوك وكان من اهل بيته وبني ابيه اكثر من ثلاثين ملكا فبادوا وباد ذكرهم ، وبقي ذكره الى القيامة ، وإنما أمسك ذكره شعره . » (٥)

---

(٥) الظرايف واللطايف في المحاسن والأضداد للمقدسي ص ٤١-٤٢ ط مصر حجر ١٢٧٥

٦ — ديوان شعره

قال ابن النديم : . . وديوان شعره نحو ثلاث مئة ورقة وقد عمله الصولي (١)
وفي كشف الظنون : ديوان دعبل الخزاعي المتوفى سنة ٢٤٦ هـ مشتمل على قصائد ولطايف . (٢)

وفي تاريخ ابن عساكر : له شعر رائق وديوان مجموع (٣) وفي كتب اخرى نفس الحكاية عن ديوان دعبل ، ولكننا لم نعثر على نسخة او قطعة من هذا الديوان ، والمظنون انه ضاع ، او اعدمت نسخته ، شأن كثير من شعر الشعراء المضطهدين ...

وليس بعيداً ان تجد بعض العناصر في إتلاف ديوان دعبل وآثاره كما اجتهدت السلطات التي عاصرها في القضاء عليه ، والسعي لتحطيمه ، سعيه هو الآخر في تحطيمها والقضاء على سلطانها ! ..

وفي ادوار التأريخ : ادوات وآلات تسخرها السلطات لتقف مطواعة لما تؤمر به ، ويطلب تنفيذه منها ، في طمس الفضيلة ، وقتل الوعي ، واماتة الشعور الحي ، والافتراء على التاريخ ، وابادة الافكار والمشاعر ، والاعتداء على الحريات والكرامات ! ..

والظاهر ان شعر دعبل قد لقي مالقي صاحبه تماماً ، ولم تبق منه إلا اشتات مبعثرة متفرقة في زوايا الكتب ، كتب الادب والتاريخ ، ولهذا وافت اكثر قصائده مبتورة ، كما حفظت ابيات معدودة لم تكن إلا اجزاء من قصائد مفقودة ! .

وقد جمع قسماً من هذه الاشتات المتناثرة في الكتب العلامة المرحوم السيد الامين ونشرها باسم (ديوان دعبل) في ١٠٣ ص محشورة بجملة من اخباره (٤)

(١) الفهرست لابن النديم ص ٢٢٩ والنجاشي ص ١١٤

(٢) كشف الظنون ١|٧٨٩

(٣) تاريخ ابن عساكر ٥|٢٢٧

(٤) طبع هذا المجموع بمط الاتقان في دمشق سنة ١٣٦٨هـ

وكان قد نشر هذا المجموع في الجزء الثلاثين من (اعيان الشيعة) من ص ٢٦٠ـ ٣٥٩ ولا ينبغي ان يغفل ان ما نشر باسم الديوان (او الترجمة) كان مشوهاً مغلوطاً !

كما جمع قسماً من شعر دعبل العلامة المرحوم الشيخ محمد السماوي في وريقات لم تسلم من التحريف والتصحيف ، وليس فيه ذكر لأي مرجع تأريخي اعتمده فيما جمعه ! كما انه لم يذكر أي خبر أو رواية فيما جمعه من شعر دعبل مما يتعلق به ! .. (٥)

اما مايتعلق بهذا الديوان : فلا أدعي المغالاة فيما عانيت واجتهدت ، ولا أريد أن أعد السنين في هـذه المعاناة والمغالاة ، وليس أجدى نفعاً ، وأحسن وقعاً ، من معاونة القراء والباحثين ومشاركتهم بما يقفون عليه ويصلون اليه من آثار هذا الشاعر ، العبقري الثائر ، خدمة لتراثنا الادبي الضخم ، وامتنا العربية العظيمة الخالدة .

أقول : على الرغم من انني لم أدخر وسعاً وجهـداً في الموضوع والبحث عن شعر دعبل في مكتبات مهمة في العراق وايران (٦) ، وطوال سنين ، فلست ـ على ما أرى ـ بالغاً المدى والغاية ..

وكان قد ذكر (بروكلمان) في موسوعته : ان لدعبل قطعة من التائية في مكتبة برلين ، فاتصلت بادارة مكتبة (توبنجن) بألمانيا فأرسلت صورة فوتوغرافية للقطعة المذكورة .. (٧)

---

(٥) رأيت هذه الوريقات عند الاستاذ اليعقوبي في النجف

(٦) ولم أجد في مكتبة الامام الرضا بخراسان ما يستحق الذكر

(٧) وكان ذلك بمعاونة الاستاذ البحاثة كوركيس عواد

٧ — لمحات عن نشأته وحياته

وُلد دعبل بن علي الخزاعي في سنة ١٤٨ﻫ على الاصح ، ولم يعرف مكان ولادته بالضبط ، وكانت اسرته في الاصل من الكوفة ، أو من قرقيسيا (١) والمعروف انه كوفي ، وقد قضى سني حداثته فى الكوفة .

ومن دقق النظر فى الكتب التي تناولت سيرة دعبل تحقق الغرابة ! لما فيها من كثرة الاوهام والاضطراب ، وكان أبو الفرج الاصفهاني فى كتابه « الاغاني » فى مقدمة اولئك الذين حشروا الاخبار والروايات حشراً ، وقد صوّر من دعبل رجلا خطيراً ومجرماً شريراً ! و « هجاء خبيث اللسان لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا من وزرائهم ولا أولادهم ولا ذو نباهة أحسن اليه أو لم يحسن ولا أفلت منه كبير أحد . » (٢) ووافى كثير من المؤرخين بعد أبي الفرج فاجتروا ذلك بالنقل والتكرار ..

ولا شك في ان أبا الفرج وغيره قد اشتطوا في موضوع دعبل وخلطوا في سيرته ! والفرق كبير ، والبون بعيد بين رأي أبي الفرج ورأي دعبل في موضوع هؤلاء الخلفاء والوزراء والاولاد . .

وقد انفرد أبو الفرج بذكر حادثتين أو جريمتين قام بهما دعبل ولم يذكرهما ولم يشر اليهما غيره مثل الخطيب البغدادي وابن عساكر وياقوت الرومي وابن خلكان وغيرهم عندما ترجموا لدعبل ، وكلهم بعد أبي الفرج . .

واليك ما جاء عن الحادثة الاولى :

في حديث للحسن بن عليل العنزي (٣) عن علي بن عمرو بن شيبان عن أبي خالد

---

(١) قرقيسيا : بالفتح ثم السكون بلدة على نهر الخابور في الفرات .

(٢) الأغاني ١٨|٢٩

(٣) الحسن بن عليل بن الحسين بن علي العنزي أديب ، لغوي ، اخباري ، شاعر توفي سنة ٢٩٠ﻫ بسر من رأى . انظر انباه الرواة للقفطي ١|٣١٧

الخزاعي قال : « وقد كتبت عن أبي خالد أشياء كثيرة ولم أكتب عنه هذا الخبر !! قال : كان سبب خروج دعبل بن علي من الكوفة انه كان يتشطر ويصحب الشطار (٤) فخرج هو ورجل من أشجع فيما بين العشاء والعتمة فجلسا على طريق رجل من الصيارفة وكان يروح كل ليلة بكسبه الى منزله ، فلما طلع مقبلا اليهما وثبا اليه فجرحاه وأخذا ما في كمه ، فاذا هو ثلاث رمانات في خرقة ، ولم يكن كيسه ليلتئذ معه ، ومات الرجل مكانه واستتر دعبل وصاحبه ، وجد أولياء الرجل في طلبهما ، وجد السلطان في ذلك ، فطال على دعبل الاستتار فاضطر الى أن هرب من الكوفة ، قال أبو خالد : فما دخلها حتى كتبت اليه ، وكتبت أعلمه انه لم يبق من أولياء الرجل أحد . » (٥)

وعن الحادثة الثانية :

في حديث لجعفر بن قدامة عن هارون عن أبيه وأبي خالد قالا : « كان دعبل قد جنى جناية بالكوفة وهو غلام فأخذه العلاء بن منظور الاسدي ـ وكان على شرطة الكوفة من قبل موسى بن عيسى ـ فحبسه ، فكلمه فيه عمه سليمان بن رزين فقال : أضربه أنا خير من أن يأخذه غريب فيقطع يده ، فلعله أن يتأدب بضربي إياه، ثم ضربه ثلاث مئة سوط فخرج من الكوفة فلم يدخلها إلا عزيزاً . » (٦)

والى جانب هاتين الحادثتين ـ أو الحكايتين ـ حكاية أوردها أبو الفرج لا تقل أهمية عن الحكايتين المارتين ، وهي فيما يلي بالنص :

في حديث .. « كان دعبل يخرج فيغيب سنين يدور الدنيا كلها ! ويرجع وقد

---

(٤) الشاطر : المتصف بالدهاء والخبث ج شطار

(٥) الأغاني ١٨|٣١ . وقد ذكر الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن ابن الاعرابي عن أبي خالد ماهو نظير هذه الحكاية باختصار . وان دعبلا كان يتشطر بالكوفة وهو شاب ، وكانت له شعرة جعدة يدهنها ويرجلها حتى تكاد تقطر دهناً ، وانه يصلت على الناس بالليل ! ثم ذكر قصة الصيرفي . انظر الأغاني ١٨|٣٥

(٦) الأغاني ١٨|٣٦

أفاد وأثرى ، وكانت الشراة ، والصعاليك يلقونه فلا يؤذونه ، ويواكلونه ويشاربونه ويبرّونه ! وكان اذا لقيهم وضع طعامه وشرابه ودعاهم اليه ، ودعا بغلاميه ثقيف وشعف وكانا مغنيين فأقعدهما يغنيان ، وسقاهم وشرب معهم وأنشدهم ، فكانوا قد عرفوه وألفوه لكثرة أسفاره وكانوا يواصلونه ويصلونه . » (٧)

ان مصدر هذه الروايات والحكايات كلها واحد ، هو أبو خالد الخزاعي ، والظن ان طابع الوضع عليها واضح بقصد تهويل أمر دعبل وتعميق مساويه ..

ففي الرواية الاولى : ان العنزي قد كتب كثيراً عن أبي خالد ولم يكتب عنه هذا الخبر ، ولماذا ؟

وان دعبلا فرّ من الكوفة بعد الاستتار بداعي جريمة القتل ، ولم يعد الى الكوفة إلا بعد انقراض أولياء القتيل ، أو نزوحهم عن الكوفة ! ولم تذكر الرواية عن مصير الاشجعي شريك دعبل في الجريمة شيئاً !

وفي الرواية الثانية : انه جنى جناية وهو غلام ، ولا ندري ما هو المقصود بالغلام ؟ وهل كان ممن يجب عليه الحد ؟ وهل الحد هو هذه المئات الثلاث من السياط التي نزلت على جسم هذا الغلام ؟ فلم تود به ولم تقض عليه ، وخرج من الكوفة بعد الضرب ولم يدخلها إلاّ عزيزاً ، وللقارىء أن يسأل لماذا خرج بعد معاقبته أو تأديبه ؟ . .

ثم هل ان دعبلا قد ارتكب جريمتين ففر من الكوفة أو جريمة واحدة ؟ واذا كان قد فر بعد ارتكاربه القتل فما هي إذن تلك الجريمة أو الخيانة التي أوجبت قطع اليد فأبدلت بالضرب ؟ !

على انه من المسلّم به : ان دعبلا خرج من الكوفة بعد وصول رسول الرشيد اليه بالهدية لمقابلته ببغداد وله من العمر اثنتان وعشرون سنة ، وقد ذهب الى بغداد بالفعل وبقي في بغداد ولم يعد الى الكوفة ، كما يبدو للمتتبع ، ومعنى ذلك ان ارتكابه

---

(٧) الأغاني ١٨|٣٦

للجناية قبل مقابلة الرشيد ، أي وهو هارب مستتر ، فكيف تم لرسول الرشيد الوصول اليه وإقناعه بالسفر معه ، وأين اجتمع به ؟ !

اما الحكاية الثالثة التي تصرح بأنه يخرج فيغيب سنين ، ويدور الدنيا كلها ! ويجتمع بالشراة والصعاليك بعد استقباله والاحتفاء به والتآلف معه ، فنحار في تعيين هذا الزمن لهذا الأفاق الخطير ! ألا تدل الحكاية على نسيج غريب لتجعل من دعبل رجلا خطيراً ، وكأنه كان دائماً على موعد مع اولئك ! .. على انه لا يستبعد اجتماع دعبل باولئك اتفاقا أو اضطراراً ولكن لا على هذا النحو من المواصلة والمشاركة ؟ !

***

كان دعبل من قبيلة عريقة كبيرة ، من خزاعة التي هي ملء الارض : من مصر الى الشام الى العراق الى خراسان الى غيرها (٨) وشب دعبل وترعرع على حب الادب والاختلاف على مجالس الكوفة المعروفة ، الحافلة بالافكار السياسية والحزبية والمنازعات والمخاصمات ، والتي تعتبر مرجع الشيعة ، ومستقر العلماء في الحديث والفقه واللغة ، ومركز الدعاة الى الثورة ، وكانت تضم في منتدياتها ومجتمعاتها حتى ذوي الميول المتطرفة في الزندقة والمجون . وفي الكوفة نفسها اضطرمت الدعوة لآل البيت فانقلبت لصالح العباسيين بعد ذلك . وجراء ذلك جوبه الذين أرادوها لآل البيت بصدمة عنيفة ، وكأن القدر قد قدّر أن يبقى الأئمة من آل البيت تحت نير الاضطهاد سواء في زمن الطغمة من بني أمية والطغاة من العباسيين ..

في هذا الوسط الزاخر بالأحداث والتيارات العاصفة ، وبين هذه القبيلة الكبيرة التي ظهر فيها الابطال والاعيان وفحول الشعراء نشأ دعبل الشاعر ..

قال دعبل الشعر وهو في مقتبل العمر ، ويدلنا على ذلك خبره مع هارون الرشيد ، وقد بويع الرشيد سنة ١٧٠ هـ ولدعبل من العمر اثنتان وعشرون سنة ،

(٨) قال معاوية بن أبي سفيان « خزاعة بلغوا في الولاء لعلي بن أبي طالب حداً لو أمكن لنسائهم محاربتنا لحاربتنا . » تأسيس الشيعة ص١٩٣ و نظيره في شرح النهج ١/٤٨٦

وكانت أبياته التي سمعها الرشيد عن طريق الغناء (٩) موضع طربه ودهشته ، وسأل الرشيد عن قائل الشعر فقيل له : دعبل بن علي الخزاعي ، غلام نشأ من خزاعة فأمر باحضار عشرة آلاف درهم وخلعة من ثيابه فدفعه مع مركب من مراكبه الى خادم من خاصته وقال له : اذهب بهذا الى خزاعة فاسأل عن دعبل بن علي فاذا دللت عليه فاعطه هـذا وقل ليحضر إن شاء وإن لم يجب الى ذلك فدعه ، فسار الغلام الى دعبل وأعطاه الجائزة وأشار عليه بالمسير اليه ، وحضر دعبل الى الرشيد فقرّبه ورحب به وأمره بملازمته وأجرى عليه رزقاً سنياً ، وكانت هذه الأبيات سبب اتصاله بالرشيد ، (١٠) وذكروا ان اتصاله بالرشيد بعثه على قول الشعر وأكسبه الترف والغنى ، واقتنى كما اقتنى غيره من طبقته كمسلم وأبي نواس الغلمان ! ..

***

يقال : ان دعبلا تلمذ على مسلم بن الوليد الشاعر المعروف بصريع الغواني المتوفى سنة ٢٠٨ هـ وذلك عند مغادرته الكوفة ، وإقامته ببغداد وان مسلماً هو الذي شجعه على قول الشعر ، وانه لما سمع أبياته المعروفة المارة حكايتها مع الرشيد قال له : اذهب الآن فاظهر شعرك كيف شئت لمن شئت . (١١)

والذي نظنه ان الابيات من أوائل شعره ، وقد قالها قبل اتصاله بمسلم بن الوليد ولم تعرف لدعبل أبيات غيرها فى الغزل نالت شهرتها ، كما ان اتصاله بمسلم ـ فيما نظن ـ لم يكن بسبب التلمذة بل بسبب الصداقة ..

غادر دعبل الكوفة واستوطن بغداد فكانت دار إقامته ، اما تشرده واختفاؤه فلم يقع بعد مغادرته الكوفة كما زُعم بل وقع بعد مطاردته من قبل السلطات السياسية

(٩) كان يحيي المكي المغنى صديقاً لدعبل وكل شعر يغنى فيه لدعبل فهو من صنعته الأغاني ١٨|٤٥

(١٠) الأغاني ١٨|٥٧ وتاريخ ابن عساكر ٥|٢٣٣

(١١) الأغاني ١٨|٤٦-٤٧

التي ظلت تطارده وتبالغ في مطاردته كما نرى ! ..

وولي دعبل بادىء الأمر مدينة (سمنجان) (١٢) وليها للعباس بن جعفر من نفس قبيلة دعبل ، وكان هذا والياً على خراسان من سنة ١٧٣ـ ١٧٥ ولا بد ان ولاية دعبل هذه قد وقعت في هذه الفترة ، غير انها لم تحدد بالنسبة لاتصاله بالرشيد ، ولم نستطع ضبط المدة التي اتصل فيها دعبل بالرشيد ، ولكننا نستطيع القول انه كان فى دخيلة نفسه يمقت الاتصال بالرشيد .

***

ورثى دعبل البرامكة (أو هكذا خيل للمسعودي المؤرخ) مع شدة الرشيد وصرامته ، وقد انتهى الينا بيت رواه المسعودي وسماه رثاء (١٣) :

ألم تر صرف الدهر في آل برمك وفي ابن نهيك ، والقرون التي تخلو

والمسعودي من المؤرخين الثقات ، ومن الذين يفقهون الأدب ، فهل وقف على ما قاله دعبل في البرامكة حتى يسميه رثاء ؟ وما يدرينا ، فقد يكون هذا بعد موت الرشيد ، وقد لا يكون رثاء بل للعظة والاعتبار ..

كما نسب اليه البيتان الآتيان في البرامكة ، واعتبرا رثاء أيضاً (١٤) :

ولما رأيت السيف جلل جعفرا ونادى مناد للخليفة في يحيي

بكيت على الدنيا ، وأيقنت إنما قصارى الفتى فيها مفارقة الدنيا

ولا يختلف معنى البيتين عما هدف اليه دعبل في البيت السابق الذي رواه المسعودي ، ومات الرشيد فكان ما هو معروف من اشتداد الفتن والاحن ، واشتعال

(١٢) في معجم البلدان ٣|٢٥٢ بيروت : سمنجان بلدة من طخارستان وراء بلخ وبغلان ، وبها شعاب كثيرة ، وعرب من تميم وكان دعبل بن علي الشاعر وليها للعباس ابن جعفر ومحمد بن الأشعث مكلم الذئب »

(١٣) مروج الذهب ٣|٣٩١

(١٤) عزاهما لدعبل ابن عبدربه في العقد الفريد ٥|٣٥٠ وسماها رثاء وابن خلكان ١|١١٠ وقد روى البيتان لغيره

الاضطرابات ، وكثرة الدعوات ، ولا سيما بين الأمين والمأمون (١٥)

واهتبل دعبل الفرصة عند وقوع الحرب بين الاثنين فأدى فريضة الحج في تلك السنة ومعه أخوه رزين بن علي ، ومنها شخصا الى مصر ، الى المطلب بن عبدالله الخزاعي واليها في سنة ١٩٨ هـ وقد أخذا كتب وصاة الى المطلب ، ويدل ذلك على ان معرفة الأخوين بالمطلب قليلة ، ومدحه دعبل بعدة قصائد - كما يقال - أجزل له فيها العطاء ثم ولاّه على أسوان .

ولم نهتد الى هدف دعبل من هذه الولاية التي تعد ثاني ولاية يتولاها ، فما هو الدافع لولاية يخضع فيها للمطلب وهو من عملاء تلك السلطة التي يحاربها دعبل ويختلف وإياها في الرأي والعقيدة ؟! .

أجل ، ما هو الدافع لأن يخف للولاية ؟ أهناك غاية يريد الوصول اليها ، أم رغبة يريد تحقيقها ؟ جرياً على سنة أقرانه من الشعراء كمسلم بن الوليد الذي قبل الولاية على جرجان ، وأبي تمام الطائي الذي قنع ببريد الموصل ، وفي ظني ان دعبلا أخطأ ولم يوفق الى ذلك ، وآية ذلك انه لم يلبث والياً على أسوان حتى وصل اليه مولى

---

(١٥) لما مات الرشيد كان الأمين ببغداد والمأمون بمرو والقاسم بقنسرين وبايع الناس الأمين وأرسل المأمون كتاباً بالتهنئة مع بعض الهدايا ، وكان الفرق كبيراً بين الأخوين من الناحيتين : العقلية والثقافية ، فبقدر انصراف المأمون الى الدراسات العلمية والأخلاقية كان انجراف الأمين بسائر الملذات والملهيات ! ! ولعل الرشيد كان يتوقع النتائج فاشهد الحاضرين على ان يكون الجيش الذي أرسله الى خراسان ومامعه من مال وسلاح تحت امرة المأمون وتصرفه للدفاع عن تلك الامكنة ، وعلى ان يكون للامين ماقي بغدادمن كنوز وغيرها ، ولكن الدلائل أثبتت ان الامين قد بيت لأخيه الشر ، وعقد النية على الحنث بميثاق أبيه والفتك به .

وانتهى الأمر بين الاثنين الى ماهو معروف من ارسال المأمون الجيوش بقيادة طاهر بن الحسين لمقابلة جيوش أخيه الزاحفة اليه ثم مصرع الأمين في سنة ١٩٨ هـ
انظر ذلك مفصلا في تاريخ العرب ٢١٧-٢١٨ وتاريخ اليعقوبي ٣/١٦٦

المطلب ومعه كتاب العزل ! مزوداً بتعليمات قاسية ، وكان دعبل آنئذ على المنبر يتهيأ لالقاء خطبة يوم الجمعة فلم يدعه يلقي خطبته ! لأن المطلب أمره أن يبلغه بكتاب العزل وهو على المنبر ! واليك الخبر بالنص :

« وبلغ المطلب هجاؤه إياه بعد أن ولاه فعزله عن أسوان ، فأنفذ اليه كتاب العزل مع مولى له وقال له : انتظره حتى يصعد المنبر يوم الجمعة فاذا علاه فاوصل الكتاب اليه وامنعه من الخطبة وانزله عن المنبر واصعد مكانه ، فلما علا المنبر وتنحنح ليخطب ناوله الكتاب فقال له دعبل : دعني أخطب فاذا نزلت قرأته ، قال : قد أمرني أن أمنعك من الخطبة حتى تقرأه فقرأه وأنزله عن المنبر معزولا .. » ! (١٦)

اما سبب هذه الحماقة الفاجئة فهي وقوف المطلب على بيتين سبق لدعبل أن هجاه بها ، ولم نعرف انه هجاه بعد ولايته كما يزعم الخبر ، والبيتان :

اضرب ندى طلحة الطلحات متئداً بلؤم مطلب فينا وكن حكما
تخرج خزاعة من لؤم ومن كرم فلا تحس لها لؤماً ولا كرما

ولا يستبعد هذا الهجاء المر للمطلب ، الذي يمكن أن يعزى الى تعاون المطلب مع الأمين وعدم ميله للمأمون ، ويبدو ان هذا اللؤم الذي ألصقه دعبل بالمطلب حقيقة لامراء فيها ، فقد كان الأحرى بالمطلب أن يتصامم عن سماع هذا الهجاء الداثر الذي أفقده توازنه فأمر بعزله بهذه الصورة أو الطريقة النابية الخالية من الذوق بعد أن محا هجاءه بمدحه ! وكان الأولى بدعبل أن يعزف عن تولي ولاية هذه نتيجتها !

وما عتم دعبل أن أسرع فى العودة الى العراق وهو يقول :

أمطلب أنت مستعذب حميا الأفاعي ومستقبل

***

غادر مصر (١٧) وما ان وصل الى العراق حتى علم ان المأمون بويع له بالخلافة

---

(١٦) انظر الاغاني ١٨|٤٨

(١٧) ولم تمر الايام حتى رضي دعبل عن المطلب ، وذلك عندما انضم الاخير الى

وانه دلف الى رأي الشيعة ! وأعلن ولاية العهد للامام الرضا علي بن موسى في (مرو) بخراسان ، فشد الرحال تملؤه الفرحة ، وتغمره الغبطة ، ليقابل الامام ويتبرك به ، وينشده قصيدته الخالدة التي أعدها ، وضمنها آراءه ومشاعره وخواطره (١٨) وكان له مع الامام حديث ، وقد أجازه وخلع عليه ... وقد أثبتت الحقيقة ان كل ما قام به المأمون فى موضوع مبايعة الامام بولاية العهد إن هو إلا مناورة ومداورة (١٩) ..

المأمون المعروف بميوله المعتدلة فى نظر دعبل . ومدحه فوصله المطلب ومما قاله فيه : الابيات (سألت الندى . . . ثم لما مات المطلب رثاه دعبل . . .

(١٨) سيرد الفصل الخاص بموضوع هذه القصيدة . . .

(١٩) في سنة (٢٠٠) بدأ المأمون بتنفيذ مشروع نقل الخلافة الى آل البيت ـ كما يحدث التاريخ ـ وتحقيقاً لهذه الناحية أرسل في طلب الامام علي بن موسى الرضا من المدينة فوصل اليه وهو بمدينة « مرو » فاحتفى به المأمون . وصرح علانية بأنه نظر في أبناء العباس وأبناء علي بن أبي طالب فلم يجد احداً أفضل ولا احق بولاية العهد من علي بن موسى الرضا ، وفي اليوم الثامن من شهر رمضان سنة ٢٠١هـ أقام له حفل البيعة بولاية العهد ولقبه بالرضا من آل محمد وضرب اسمه على الدنانير والدراهم كما أمر باستبدال السواد شعار العباسيين باللون الاخضر [لون لباس أهل الجنة « عاليهم ثياب سندس خضر »] فأثارت مبايعة الرضا هذه غضب العباسيين ، وحملهم على المبايعة لابراهيم ابن المهدي المغني المعروف بالخلافة ، تحدياً للمأمون ! وذلك بعد مقتل الامين وقبل قدوم المأمون الى بغداد .

وبمبايعة ابراهيم اضيفت مصيبة الى مصائب الاسلام في المروق والعناد والعصبية كأن من شروط الاسلام وأصول الخلافة : استخلاف الحمقى والمأفونين والسفهاء ، والتحذير من حملة العلم وقادة الفكر وبناة العدل والدين . . .

وقد أدت المبايعة لابراهيم الى انتشار الفتنة فى بغداد والبلاد المجاورة ، وسادت الفوضى وعم الخراب ! وزادت أعمال العنف حتى اذا علم الخليفة بالامر شد الرحال مسرعا ولما وصل الى طوس توفى الامام الرضا ! ! وذلك في سنة ٢٠٣هـ لعنب أكله كان مسموماً ! « وممن اعتقد قتل الامام بالسم القاضي التنوخي في قوله :

وعاد دعبل الى بغداد من خراسان ، وشهد بعد ذلك الوضع الشاذ الذى نشأ بعد مبايعة ابراهيم بن المهدى بالخلافة والمأمون فى خراسان ، فلم يدع هذا الحدث يمر

ومأمونكم سم الرضا بعد بيعة فهد ذرى شم الجبال الرواسيا

كما جاء في كتاب المصايد والمطاردس ٤٠ ط بغداد » وبعد ان دفنه المأمون واصل سيره الى العاصمة ودخل بغداد فاصطبغ دخوله بالفوز والنصر واختفاء ابراهيم . . .

انظر عن الموضوع المسعودى مروج الذهب ٤ـ٢٦ ووفيات الأعيان ١ـ٨ وص٣٢١ وتاريخ اليعقوبي ٣ـ١٧٨ والفصول المهمة ص ٢٣٧ وتاريخ الطبرى ١٠ـ٢٤٣ـ٢٤٤

وفي المناقب للحافظ ابن شهرآشوب ٣\٤٧٢ ط النجف : « . . ان المأمون قال للرضا عليه السلام : يابن رسول الله ! قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك وأراك أحق بالخلافة مني ، وقد رأيت ان اعزل نفسي عن الخلافة وأجعلها لك وأبايعك ، فقال الرضا : ان كانت هذه الخلافة لك فلا يجوز ان تخلع لباساً البسكه الله وتجعله لغيرك ، وان كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز ان تجعل لي ماليس لك ، فقال المأمون : لابد لك من قبول هذا الامر فقال : لست أفعل ذلك طائعاً أبداً ! فما زال يجهد به أياماً والفضل والحسن يأتيانه حتى يئس من قبوله . فقال : فكن ولي عهدي فقال الرضا : « والله لقد حدثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله اني أخرج من الدنيا قبلك مقتولا بالسم ، مظلوماً تبكي علي ملائكة السماوات والارض ! ! واني ادفن في أرض غربة الى جنب هارون » فقال : من الذي يقتلك ويقدر على الاساءة اليك واناحي ؟ قال : اما اني لو أشاء ان اقول من الذي يقتلني لقلت ! فقال . انما تريد التخفيف عن نفسك بهذا ، قال : واني لاعلم ماتريد بذلك ان نقول للناس ان علي بن موسى لم يزهد في الدنيا بل الدنيا زهدت فيه . الا ترون كيف قبل ولاية العهد ؟! .

ولعل القارىء وقف على حقيقة الامر من ابانة الامام وابائه الولاية ، واليه بعد هذا صورة كتاب « ولاية العهد » الذي كتبه المأمون الى الامام الرضا ، باختصار كما اثبته الشبراوي في الاتحاف ص ١٦٥ـ١٦٨ وهو وثيقة تاريخية هامة :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون الرشيد لعلي بن موسى بن جعفر ولي عهده أما بعد ـ فان الله عز وجل اصطفى الاسلام ديناً . واختار له من عباده رسلا

دون أن يسجل انطباعاته عنه ويصوره تصويراً بالغ الأثر ، ويعرض لرأيه في موضوع هذا الاستخلاف ، والانكار على ابراهيم ذلك ، وليس من المعقول أن يسكت دعبل

دالين عليه ، وهادين اليه ، يبشر أولهم بآخرهم ، ويصون تاليهم ماضيهم ، حتى انتهت نبوة الله تعالى الى محمد «ص» على فترة من الرسل ، ودروس من العلم ، وانقطاع من الوحي واقتراب من الساعة ، فختم الله به النبيين وجعله شاهداً عليهم ، ومهيمناً ، وانزل عليه كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد . فلما انقضت النبوة وختم الله بمحمد «ص» الرسالة جعل قوام الدين ونظام أمر المسلمين في الخلافة ونظامها ، والقيام بشرائعها وأحكامها ، ولم يزل أمير المؤمنين منذ أفضت اليه وحل ميثاقها ، وتجرع طعمها ومذاقها ، مسهراً لعينه ، مضنياً لبدنه ، مطيلا لفكره ، فيما فيه عز الدين ، وقمع المشركين ، وصلاح الامة وجمع الكلمة ، ونشر العدل واقامة الكتاب والسنة ، ومابعد ذلك من الخفض والدعة ومهنأ العيش ، محبة ان يلقى الله سبحانه وتعالى مناصحاً له في دينه وعباده ويختار لولاية عهده ، ورعاية الامة من بعده ، أفضل من يقدر عليه في دينه وورعه وعلمه ، وأرجاهم للقيام في أمر الله وحقه ، مناجياً لله تعالى بالاستخارة وسائله الهامه لما فيه رضاه وطاعته في آناء ليله ونهاره ، معملا فكره في طلبه والتماسه في أهل بيته من ولد عبد الله بن العباس وعلي بن أبي طالب ، مقتصراً بمن علم حاله ومذهبه منهم علي علمه ، وبالغاً في المسألة من خفي عليه منهم جهده وطاقته حتى استقصى امورهم معرفة ، وابتلى أخبارهم مشاهدة واستبرأ أحوالهم معاينة ، وكشف ماعندهم مسائلة ، وكانت خبرته ـ بعد استخارته الله تعالى ، واجهاده نفسه في قضائه حقه في عباده وبلاده في الفئتين جميعاً عليا الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لما رأى من فضله البارع ، وعلمه الرائع ، وورعه الشائع ، وزهده الخالص النافع ، وتخليه من الدين ، وتفرده من الناس ، وقد استبان مالم تزل الاخبار عليه منطبقة و الألسن عليه متفقة ، والكلمة فيه جامعة ، والأخبار واسعة ، ولما لم يزل يعرف به من الفضل يافعاً وناشياً وحدثاً وكهلا ، فلذلك عقد له بالعهد بالخلافة من بعده ، واثقاً بخيرة الله تعالى في ذلك اذ علم الله تعالى ان فعله ايثار له وللدين ، ونظر للاسلام والمسلمين ، طلباً

عن هذا التهاون الشائن بحقوق الامة والاسلام ، والاستهانة بخلافة المسلمين ، هذه الخلافة التي لم يصلح لها في رأي الشيعة هارون والمأمون فضلا عن ابراهيم الخليع الفاسق ! .

ان الخلافة ورئاسة الدولة تفتقر الى من يضطلع بأعبائها ، ويقوى على إشاعة العدل وإقامة الحق في أرجائها ، ويحافظ على أموال الامة وكرامة المواطنين . . وبعد هذا تتطلب الدولة العناصر التي تتجاوب مشاعرها مع مشاعر الامة في أهدافها وأمانيها في القوة والوحدة .

***

سبق لدعبل ـ كما مر آنفاً ـ أن رحل الى الحجاز لأداء فريضة الحج مع أخيه رزين بن علي ، ومنها شخصا الى مصر الى المطلب بن عبد الله الخزاعي ، غير انه لم تعرف الطريق التي سلكها الى مصر أكان عن طريق الشام أم غيرها ؟ وقد أثر عن دعبل انه قال : حججت أنا وأخي رزين وأخذنا كتباً الى المطلب بن عبد الله وهو بمصر فصرنا من مكة الى مصر . (٢٠) ولم تعرف أيضاً الفترات التي دخل فيها مصر والشام وقد ذكر انه قدم دمشق ومدح بها نوح بن عمرو السكسكي بعدة قصائد . ذكر في بعضها قصده اليه ورحلته نحوه وخرج منها الى مصر وامتدح بها . . » (٢١)

السلامة ، وثبات الحجة والنجاح في اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين ، ودعا أمير المؤمنين ولده وأهل بيته وخاصته وقواده وخدمه فبايعوه ، الكل مطيعين مسارعين مسرورين عالمين بايثار أمير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده وغيره ممن هو أسبق رحما وأقرب قرابة وسماه « الرضا » اذ كان رضياً عند الله وعند الناس ، وقد آثر طاعة الله والنظر لنفسه وللمسلمين والحمد لله رب العالمين .

وكتبه بيده عبد الله المأمون في يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان المعظم قدره سنة احدى ومائتين .

٢٠ الأغاني ١٨|٤٧

(٢١) تاريخ ابن عساكر ٥|٢٢٨

ولعل وجوده في بلاد الشام أتاح له الرغبة فى الاجتماع بالشاعر المعروف (ديك الجن) وقد ذكر « ان دعبلا قصد داره فكتم نفسه عنه خوفا من قوارصه ومشارته فقال دعبل ماله يستتر وهو أشعر الجن والانس ؟ أليس هو الذي يقول :

بها غـير معلول فداو خمارها وصل بعشيات الغبوق ابتكارها
ونل من عظيم الوزر كل عظيمة اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها

فظهر اليه واعتذر له وأحسن نزوله . » (٢٢)

ومن المؤكد انه سافر الى الري وخراسان مع أخيه على مرة أو أكثر بعد المرة التى قابل فيها الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد « خرج الى خراسان فنادم عبد الله بن طاهر . . » (٢٣) مدة ثم تركه ...

ومن البلاد التى رحل اليها أو مر عليها فى أثناء رحلاته : الدينور وشهرزور والرى . (٢٤) وقد جرت له فى الدينور حادثة تعتبر طرفة نادرة ، فقد جرى بينه

(٢٢) الشيعة وفنون الاسلام ص ١٠٥
أما ديك الجن فهو : عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام (١٦١–٢٣٦) ولد في حمص ونشأ بها ، كان شاعر الشام ويعد فى طبقة ابي تمام والبحتري ، وربما فضل ابا تمام في الرثاء . انظر عنه الاغاني ١٢\١٤١ ووفيات الاعيان وشعراء العصور (للمؤلف) ٣\٤٤

(٢٣) سترد قصة هذه المنادمة عند ذكر الابيات الخاصة بذلك . أوود ان اذكر : ان طاهراً ولي خراسان للمأمون ، وتوفى هناك سنة ٢٠٧ فخلفه على ولاية خراسان ابنه طلحة وبقي سبع سنين والياً للمأمون ، ثم توفي ووليها عبد الله بن طاهر للمأمون أيضاً وبعث اليه يحيي بن أكثم يعزيه عن اخيه ويهنئه بولاية خراسان وكان قبل الولاية يتولى حرب بابك . . انظر كتاب بغداد لابن طيفور ص ٧٤ ومنادمة دعبل ـ ان صحت ـ وقعت في هذا التاريخ أي بعد وفاة الامام بمدة طويلة .

(٢٤) الدينور مدينة قرب قرميسين بينهـا وبين همذان نيف وعشرون فرسخاً ومن الدينور الى شهرزور أربع مراحل . . انظر معجم البلدان ٣\٥٤٥

ومن الطريف : ان دعبلا دخل الري فى أيام الربيع فجاءهم ثلج لم يروا مثله فى الشتاء

وبين رجل من ولد الزبير بن العوام كلام وعربدة على النبيذ ! فاستعدى عليه الزبيري « عمرو بن حميد القاضي » وقال : هذا شتم صفية بنت عبد المطلب ، واجتمع عليه الغوغاء فهرب دعبل وبعث القاضي الى دار دعبل فوكل بها وختم بابه ، فوجه دعبل اليه برقعة فيها : مارأيت قط أجهل منك إلا من ولاك ، فانه أجهل ، يقضي في العربدة على النبيذ ويحكم على خصم غائب ، ويقبل عقلك اني رافضي أشتم صفية بنت عبد المطلب ! سخنت عينك أفمن دين الرافضة شتم صفية ؟ » (٢٥)

وكان دعبل يجتاز بقم فيقيم عند شيعتها ويقسطون له كل سنة خمسة آلاف درهم ، كما يقول ابن المعتز في طبقاته . (٢٦)

ويستبان من ذلك ان لدعبل رحلات متعددة ، والى بلاد مختلفة ، ويستفاد من بعض الاخبار انه وصل في بعض رحلاته الى المغرب ، ولعل ذلك كان بعد فراره من المعتصم ..

اما الخلفاء الذين عاصرهم فكانوا : ١ ـ هارون الرشيد ، ٢ ـ المأمون ، ٣ ـ المعتصم ، ٤ ـ الواثق ، ٥ ـ المتوكل . ومما تجدر الاشارة اليه : انه توارى عن المعتصم أكثر خلافته (٢١٨ـ٢٢٧) خائفاً ، ولما مات المعتصم تنفس هذا الشيخ الصعداء ! ..

عاش دعبل في غليان من الخوف والقلق ، دون أن يحول ذلك ، أو يثنيه عما هو بسبيله حتى وافاه الأجل قتيلا سنة ٢٤٦ هـ .

فنظم شاعر من أهل الري هذه الابيات كما في الاغاني ١٨\٣٧ ومعاهد التنصيص ص٢٦٩

جاءنا دعبل بثلج من الشعر فجادت سماؤنا بالثلوج

نزل الري بعد ما سكن البرد ، وقد أينعت ثمار المروج

فكسانا ببرده لاكساه الله ثوبا من كرسف محلوج

(٢٥) الاغاني ١٨\٥٨ـ٥٩

٢٦) جاء في محاضرات الراغب الاصبهاني ١\٤٣ وطبقات ابن المعتز ص ١٢٥ : ورد دعبل قم) وكان له على أهلها رسم فاتفق ان جاءه شعرور فاخذ يناكده ويؤذيه فازدرى به دعبل وزجره ـ كما هي عادته مع هؤلاء المتشاعرين ـ فذهب وهجاه ... (وذكرا بيتين)

٨ - شاعرية دعبل وعبقريته

كان دعبل بن علي شاعراً مفلقاً متقدماً (١) مبرزاً ، ومن اسرة معرقة بالشعر (٢) وتتجلى فى شاعريته العالية عناصر القوة والابداع والروعة ، وفي تصوير الأدوار التى عاشها والاحداث التى شاهدها تصويراً رائعاً ، فهي المصداق الصحيح للمرآة التى تنعكس عليها الصور لتعبر عن مشاعر المجتمع وأفكاره وخلجاته ...

ان فى أكثر شعر دعبل صوراً حية ناطقة عما كان يحس به من الآلام والنكبات ولا بدع اذا ماعد في الطليعة من شعراء الشيعة ، الذين نهضوا بالجانب التصويرى المؤثر . والشعر الشيعي في العهود البعيدة يعنى كثيراً بناحيتى الاحتجاج والدفاع ، واذا اعتبر الكميت بن زيد الاسدى (٦٠ - ١٢٦ ﻫ) فى الدولة الاموية متزعماً ناحية الاحتجاج فيقول عنه الجاحظ : « ان الكميت وطأ للشيعة وفتح لهم باب الاحتجاج لمذهبهم وأعلن ما أضمره الناس » فقد كان دعبل في (تائيته) و (رائيته) وغيرهما من شعره ، وفي كفاحه وبلائه من أبرز ما عرفته الدولة العباسية فى الدفاع عن الأئمة من آل علي والاحتجاج لهم والمطالبة بحقهم المقدس ، هذا الحق الذى تألبت على اغتصابه واهتضامه عصابة معدودة من ذؤبان وأجلاف وخونة ساعة وفاة الرسول الكريم !

كانت هذه الصور الناطقة من أكبر الأدلة على جرأة دعبل وصرامته ، وثورته وصراحته ، وقد خفي على جمهور من المؤرخين شأن دعبل كشاعر يحاول جاهداً تحقيق آماله ، ولا يريد أن يفرط فيها ، كما فاتهم ان جوانب مهمة من شعره مليئة بالاشارات

---

(١) انظر معجم الادباء ٤|١٩٤ والاغاني ١٨|٢٩ وسمط اللآلي ص ٣٣٣

(٢) انظر الفصل الخاص بذلك

والحوادث التاريخية بما لم يألفه أو يعرفه الشعراء من معاصريه ، الشعراء الذين رعوا فى أساليب الرياء والملق وصياغة الكذب والتضليل والصناعة الشعرية المقيتة ، على عادة الناس فى تقبل مثل هذه الألوان ، والانخداع بالمظاهر الفارغة ، والنفور من مواجهة الحقائق ..

كان البحترى يعده أشعر من مسلم بن الوليد ، ففي حديث لمحمد بن القاسم ابن مهرويه قال قال لي البحترى : دعبل بن علي أشعر عندى من مسلم بن الوليد ، فقلت له: وكيف ذلك ؟ قال : لأن كلام دعبل أدخل في كلام العرب من كلام مسلم ومذهبه أشبه بمذاهبهم ، وكان يتعصب له (٣)

والبون بعيد بين طريقة مسلم بن الوليد المعروفة بالصناعة الشعرية ، وبين طريقة دعبل واسلوبه ، المنبعثة من الحس الصادق ، والشعور بالواقع ، وكما كره دعبل تلك الطريقة كره البحترى طريقة أبي تمام بعد أن درسها ، وكان دعبل يرى للقديم حرمة وان هذا الجديد لا يدانيه ، وعلى هذا الأساس كان تصريح البحترى .

ولم ينفرد البحترى في هذا الرأى بل كان رأى الكثيرين من معاصرى دعبل في تفوقه وتبريزه ، ويدل على ذلك ان العظماء كانوا يعهدون الى دعبل بتأديب أولادهم وتخريجهم كالفضل بن العباس وغيره ، مع كثرة الشعراء ..

قال عنه المأمون لله دره ما أغوصه وأنصفه وأوصفه (٤) وقال ابن شرف القيرواني : واما دعبل بن علي فديد مقبل ، اليوم مدح ، وغداً قدح ، يجيد في الطريقتين ، ويسيء فى الخليقتين ! وله أشعار فى العصبية ، وكان شاعر علماء وعالم شعراء . (٥)

---

(٣) الاغاني ١٨|٣٧ . وفى الموشح للمرزباني ص ٣٢١ قال أبو الغوث يحي ابن البحتري : سألت أبي عن دعبل فقال : يدخل يده فى الجراب ولا يخرج شيئاً ! قال قلت : فأبو تمام ؟ قال : مغلق الا انه ما مات حتى اصفى من الشعر ! . .

(٤) تاريخ ابن عساكر ٥|٢٢٩

(٥) رسائل الانتقاد لابن شرف القيرواني المطبوعة ضمن رسائل البلغاء ص ٢٤٩

وفى حديث لمحمد بن القاسم بن مهرويه قال : سمعت أبي يقول « ختم الشعر بدعبل » . (٦)

وقد اشتهر دعبل بقوة شاعريته وأساليبه العالية وكثرة شعره ، ففي رواية عن الجاحظ انه قال : سمعت دعبل بن علي يقول : مكثت نحو ستين سنة ليس من يوم ذر شارقه إلا وأنا أقول فيه شعراً ! (٧) ويتبيء هذا على انه شاعر مكثر مجيد في وقت واحد ، وقلما اتفقت الكثرة والاجادة ، ولا غرابة فلشعره الكثير تأثيره القوي فى النفس والحس .

ولم يتفق لقطعة من الشعر أن نالت إعجاب سائر الطبقات بما فيهم الشعراء مثل ما نالته أبيات دعبل المعروفة « أين الشباب وأية سلكا .. » التى نظنها من أوائل شعره . كان لهذه الأبيات صدى واسع فى الأوساط الأدبية ، وذكرسائر بين الناس ، وقد انتشرت تحفظها الكبار والصغار ! وسمعها أبو نواس فلم يتمالك أن قال لدعبل : « أحسنت ملء فيك واسماعنا » (٨) وسمعها مسلم بن الوليد فقال لدعبل : اذهب الآن فاظهر شعرك كيف شئت لمن شئت . (٩) واشتهرت الأبيات حتى أغنت دعبلا عن

---

(٦) الأغاني ١٨\٣٠

ومحمد بن القاسم بن مهرويه هذا نازع أبا احمد يحيي بن علي المعروف بابن المنجم المتوفى سنة ٣٠٠ في المفاضلة بين دعبل وأبي تمام ، وقد جاء في (المصون في الأدب) ص ١٢–١٣ : « حدث يحيى بن علي قال نازعني محمد بن القاسم بن مهروية قال : دعبل أشعر من أبي تمام ، فقلت له : بأي شيء قدمته ؟ فلم يأت بمقنع ، فجعلت أنشده محاسنها فيرى محاسن أبى تمام أكثر وأطرز فأقام على تعصبه فقلت فيه :

يا أبا جعفر أتحكم في الشعر .. وما فيك آلة الحكام ؟
ان نقد الدينار – إلا على الصيرف – صعب فكيف نقد الكلام ؟
قد رأيناك ليس تفرق في الا .. شعار بين الأرواح والأجسام

(٧) الأغانى ١٨\٤٤

(٨) تاريخ بغداد ٨\٣٨٥

(٩) الأغانى ١٨\٤٦–٤٧

التعريف ! وذكر الفتح غلام أبي تمام ـ وكان أديباً فصيحاً وكان انشاد أبي تمام قبيحاً فكان ينشد شعره عنه ـ فقال : سألت مولاي أبا تمام عن نسب دعبل فقال : دعبل بن علي الذي يقول « ضحك المشيب برأسه فبكى » (١٠) كأن هذه الأبيات هي نسب دعبل !! .

تقدمت الاشارة الى تأثير هـذه الأبيات فى نفس هارون الرشيد ، وكانت السبب فى اتصال دعبل بالرشيد (١١) كما كانت السبب في ظهور اسم دعبل ، وسطوع نجمه ، وإن كنت أعتقد ان إفراط الرشيد فى إكرام دعبل والتقرب اليه ـ دون سابق صلة ـ بسبب سياسي ، لاستمالة خزاعة الكبيرة اليه عن هذه الطريق .

ولم يخف دعبل نفسه إعجابه بهذه الأبيات ، فقد كان يقول : أنا ابن قولي

لا تعجبي يا سلم من رجل   ضحك المشيب برأسه فبكى

حدث أبو ناجية ـ وهو من ولد زهير بن أبي سلمى ـ قال : كنت مع دعبل في شهرزور فدعاه رجل الى منزله وعنده قينة محسنة فغنت الجارية « الأبيات . . » فارتاح دعبل لذلك وقال : قد قلت هذا الشعر مذ سبعين سنة ! (١٢)

وفى شعر دعبل جملة وافرة من المعاني التى تدل على علو نفسه ، وحبه للبذل في سبيل المحمدة والذكر الطيب ، بل وتدل على انه مطبوع على حب الضيوف والاحتفاء بهم ، شيمة كل عربى أصيل الى غيرها من المعانى الرائعة في الأخلاق .. (١٣)

(١٠ الأغانى ١٨\٤٧

(١١ الأغانى ١٨\٥٧ وتاريخ ابن عساكر ٥\٢٣٣

(١٢ الأغانى ١٨\٣٢

١٣ في طبقات ابن المعتز ص ١٢٥ فوتوغراف : قصد الى دعبل شاعر فقال له انى مدحتك فقال : أوتعرفني ؟ قال : نعم ، أنت دعبل قال : إذاً فأنشد !

لقائل قلت وقد قال لي ـ اكرم من تسأله دعبل ـ
: أيطلب السائل من سائل ؟ فقال : السائل لا يبخل
ليس كما قدر في نفسه إذ يسأل الناس ولا يسأل

ويضم شعره شتى الأغراض والصور المجلوة كالمرايا ، والثابت الذي لا شك فيه ان الايام لم تحفظ من شعره الكثير سوى النزر اليسير ! ودعبل هو القائل من قصيدة معروفة :

اني اذا قلت بيتاً مات قائله ومن يقال له ، والبيت لم يمت

ولم يمت شعر دعبل على الرغم من إضاعته ، ومحاولة إماتته ، والتاريخ الذي فرط في شعر هذا الفنان المصور حفظ بعناية للآخرين أنماطاً من الشعر المرذول غير المقبول !!

ولم يبق من شعر دعبل وقصائده العامرة إلا قطع بعد أن قصت الايام من حواشي هذه القصائد وأطرافها ما شاءت !! .

وقد ظهر من التتبع ان كثيراً من القطع التي انتهت الينا إن هي إلا أجزاء من قصائد مطولة ، وان قصائد كثيرة برمتها ذهبت بذهاب الامس الدابر ! ولعل مزيداً من التتبع يكشف عن بعض هذه القصائد . (١٤)

ومن المستغرب ما ذكر في (المنتخل المطبوع في آخر كتاب (المنتحل) ص ٣٢٢ ونصه : وكان ـ أي دعبل ـ شديد البخل ، ونوادره في ذلك شتى ! ولاأدري ممن استقى ذلك وكيف عرفه ؟ .

١٤) قال المرزباني في حديث أبي عبيد الله النحوي : ان الأخفش (يعني أبا الحسن الاخفش الصغير علي بن سليمان بن الفضل المتوفى سنة ٣١٥ هـ قال يوماً لابن الرومي ؛ إنما كنت تدعى هجاء مثقال ، فلما مات مثقال انقطع هجاؤك قال فاختر علي قافية ، قال ؛ على روي قصيدة دعبل الشينية ، فقال قصيدته التي يهجوه فيها ويجود حتى لا يقدر أحد أن يدفعه عن ذلك ويفحش حتى يفرط ، أولها .

ألا قل لنحويك الاخفش أنست فاقصر ولا توحش
وما كنت من غية مقصراً وأشلاء أمك لم تنبش

قال فيها .

أما والقريض ونقاده ونجشك فيه مع النجش

لقد شارك دعبل في اهم اغراض الشعر فبرز فيها ، وبزّ غيره ، وكان لمدائحه في آل البيت أثرها السياسي الخطير ، مثل ما كان لاهاجيه المعروفة من التأثير .

ولعل النقدة وصيارفة الادب لا يتمكنون من معرفة زيف الاشخاص او الجماعات وسياسة الحكومات الا عن طريق تسليط الاضواء والاشعة عليها وسيتضح ذلك في فصل آخر آت عن هذا الموضوع . . .

ودعواك عرفان نقاده	بفضل النقي على الأنمش
لئن جئت ذا بشر حالك	لقد جئت ذا نسب أبرش
وما واحد جاء من أمه	بأعجب من ناقد أخفش
كأن سنا الشتم في عرضه	سنا الفجر في السحر الاغبش
أقول وقد جاءني ـ أمه	تنوش هجائي مع النوش
اذا عكس الدهر أحكامه	سطا أضعف القوم بالابطش
وما كل من ألخشت أمه	تعرض للمقذع الافحش

وهي قصيدة طويلة ولما سار هجاؤه في الأخفش جمع الأخفش جماعة من الرؤساء وكان كثير الصديق فسألوا ابن الرومي أن يكف عنه فأجابهم الى الصفح عنه ، وسألوه أن يمدحه بما يزيل عنه عار هجائه ... انظر ذلك في معجم الادباء ٥/٢٢٢ ـ ٢٢٣ وإنما أوردت ذلك للتنبيه على قصيدة دعبل الشينية التي باراها ابن الرومي بقصيدته هذه ، ولم أعثر على قصيدة دعبل !!

٩ — التائية الخالدة

لقصيدة دعبل التائيـة الشهيرة ، اهمية ادبية وسياسية ، وقد أتفق على قصة القصيدة وفصولها ، ووفود دعبل على الامام الرضا علي بن موسى عليـــه السلام في خراسان لانشادها بين يديه (١) وفى ضوء النصوص الواردة عن هذه القصيدة الخالدة استطعت ان الخص تلك النصوص بما يأتي :

---

(١) جاء في أمالي السيد المرتضى ٢/١٣٠ـ١٣٢ مط السعادة .. عن محمد بن يحيى الصولي قال : « لما بايع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام بالعهد وأمر الناس بلبس الخضرة صار اليه دعبل بن علي الخزاعي وابراهيم بن العباس الصولي ـ وكانا صديقين لا يفترقان ـ فأنشده دعبل :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

وأنشده ابراهيم بن العباس الصولي على مذهبها قصيدة أولها :

أزالت عزاء القلب بعد التجلد مصارع أولاد النبي محمد

قال : فوهب لهما عشرين ألف درهم من الدراهم التي عليها اسمه وكان المأمون أمر أن يضربها في ذلك الوقت فاما دعبل بن علي فصار بالشطر منها الى قم فاشترى أهلها منه كل درهم بعشرة دراهم فباع حصته بمئة الف درهم . واما ابراهيم بن العباس فلم يزل عنـده بعضها الى أن مات . قال الصولي : ولم أقف من قصيدة ابراهيم على أكثر من هذا البيت .. قال وكان السبب في ذهاب هذا الفن من شعره ما حدثني أبو العباس أحمد بن محمد ابن الفرات ، والحسين بن علي الباقطاني ، قالا : كان ابراهيم بن العباس صديقا لاسحاق ابن ابراهيم أخي زيدان الكاتب المعروف بالزمن فانسخه شعره في علي بن موسى الرضا عليهما السلام وقد انصرف من خراسان ودفع اليه شيئاً بخطه منه وكانت النسخة عنده الى أن ولي المتوكل وولي ابراهيم بن العباس ديوان الضياع وقد كان تباعد ما بينه وبين

اعدّ دعبل هذه القصيدة الرائعة بدافع من شعوره الملتهب مما اصاب اهـــل البيت فى مختلف ديارهم وادوارهم من نكسات و كوارث ، وقصد الامام ابا الحسن علي ابن موسى الرضا عليه السلام الى خراسان بعد مبايعة المأمون له بولاية العهد . وكان

اخي زيدان فعزله عن ضياع كانت في يده بحلوان وغيرها وطالبه بمال وألح عليه واساء مطالبته فدعا اسحاق بعض من يثق به من اخوانه وقال له ! امض الى ابراهيم بن العباس فاعلمه ان شعره في علي بن موسى بخطه عندي و بغير خطه ، والله ان استمر على ظلمي ولم يزل عني المطالبة لأوصلن الشعر الى المتوكل !! قال فصار الرجل الى ابراهيم ابن العباس فأخبره بذلك فاضطرب اضطرابا شديداً وجعل الأمر الى الواسطة في ذلك حتى أسقط جميع ما كان طالبه به وأخذ الشعر منه وأحلفه انه لم يبق عنده منه شيء فلما حصل عنده أحرقه بحضرته !..

قال الصولي : وما عرفت من شعر ابراهيم فى هذا المعنى شيئاً إلا أبياتاً وجدتها بخط أبي قال أنشدني أخي لعمه في علي بن موسى الرضا عليهما السلام من قصيدة .

كفى بفعال امرىء عالم على أهله عادلا شاهدا
أرى لهم طارفا مؤتقاً ولا يشبه الطارف التالدا
يمن عليكم بأموالكم ويعطون من مئة واحدا
فلا حمد الله مستبصراً يكون لأعدائكم حامدا
فضلت قسيمك في قعدد كما فضل الوالد الوالدا

☆
☆ ☆

ونود أن نذكر ـ ما جاء في تاريخ ابن عساكر ٥/٢٣١ ـ : ان دعبلا قال لابراهيم بن العباس . أريد أن أصحبك الى خراسان ، فقال له ابراهيم . حبذا أنت صاحباً مصحوبا ان كنا على شريطة بشار ، فقال له : وما شريطته ؟ قال قوله :

أخ خير من آخيت أحمل ثقله ويحمل عني إذ أحمله ثقلي
أخ ان نبا دهر بنا كنت دونه وإن كان كون كان لي ثقة مثلي
أخ ماله لي لست أرهب بخله وما لي له لا يرهب الدهر من بخلي

تأثيرها في نفس الامام بليغاً ، لدرجة ان بعض ابياتها ابكى الامام ـ حتى الاغماء ! ـ ثلاث مرات ! (٢) ولما فرغ دعبل من انشادها دخل الامام الدار وبعث الى دعبل مع الخادم بصرة فيها عشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسمه (٣) ولم تكن قد وقعت الى أحد بعد ، للاستعانة بها على سفره ، فقال دعبل : لا والله ما هذا اردت ولا له خرجت وانما جئت للتشرف به والنظر الى وجهه . . ورفض اخذها ، وطلب الى الخادم ان يهب له الامام ثوباً من ثيابه ، فانفذ اليه الامام بجبة خز (٤) مع (المبلغ) وقال له : خذ هذه الصرة فانك ستحتاج اليها ، ولا تراجعني فيها .

وانصرف دعبل ، وسار من (مرو) في قافلة ، فقطع عليهم اللصوص الطريق واخذوا كل ما معهم ، واتفق ـ اثناء اقتسام اللصوص ما استولوا عليه ـ ان انشد احدهم « أرى فيئهم في غيرهم متقسماً . . . » فقال دعبل لمن هذا البيت ؟ فاجابه لرجل من خزاعة يقال له دعبل ، قال : فانا دعبل قائل هذه القصيدة ، ثم انشدها

قال . ذلك لك ومزية .. فاصطحبا .

وكان دعبل معجباً بقول ابراهيم ـ كما في معجم الادباء ١\٢٦٢ ـ .

ان امرءاً ضن بمعروفه   عني لمبذول له عذري
ما أنا بالراغب في خيره   ان كان لا يرغب في شكري

(٢) الأغاني ١٨\٤٢

(٣) الأغاني ١٨\٢٩ و٤٢ وفيه . انه باع كل درهم بعشرة دراهم .. ومعجم الادباء ٤\١٩٤ وجاء في رجال الكشي ٣١٤ ونقد التفريشي والارشاد : ست مئة دينار ، وفي المناقب ٣\٤٥٠ وكمال الدين ص ٢١١ وعيون الأخبار ٣٦٨ ونور الأبصار ص١٤٧ والاتحاف ١٦٣ : مئة دينار .

(٤) في رجال النجاشي ص ١٩٧ وتأسيس الشيعة ١٩٣ : ان الامام خلع عليه قميص خز وقال : احتفظ بهذا القميص ...

لهم ، فذهلوا لهذه المفاجئة ! وبادروا فردوا جميع ما اخذوا منهم ، وأخلوا سبيل القافلة . . . (٥)

ولهذه الجبة قصة عجيبة ! فما ان وصل دعبل الى (قم) وبلغ اهل قم خبرها حتى سألوه ان يبيع الجبة بثلاثين الف درهم (٦) فأبى وسار عن قم فتربص به قوم منهم ، واخذوا الجبة منه ، وقالوا : ان شئت ان تأخذ المال وإلا فانت اعلم ، فقال لهم : اني والله لا اعطيكم اياها طوعاً ، ولا تنفعكم غصباً ، فانها انما تراد لله عز وجل وهي محرمة عليكم ، وحلف ان لا يبيعها او يعطوه بعضها ليكون في كفنه ، فاعطوه كماً واحداً فكان في اكفانه (٧) بعد ان قبل دعبل ، كامر لا بد منه ولا محيص عنه . . .

اما القصيدة فكان يتردد صداها فى مختلف الامكنة والازمنة ! ولعله فى مقدمة الذين نهضوا بالجانب التصويري السياسى المؤثر في هذه التائية ، وفي مقدمة الذين قارعوا بهذا النوع فى سبيل الخلافة العلوية ، وحكومة آل الرسول .

وقد اشار الى هذه القصيدة جمهور من المؤرخين الذين استرعت انتباههم كما استرعت انتباه الشعراء الكثيرين . . (٨) وكانت تعد من اشهر قصائد دعبل وابقاها على الزمن واحراها بالخلود ، و « انها من احسن الشعر وفاخر المدائح المقولة فى اهل

(٥) الموضوع في المناقب ٣|٤٥١ ونور الأبصار ١٤٧ وبحار الأنوار ١٢|٧١ والاتحاف ١٦٣-١٦٤ وكمال الدين ٢١٢ وعيون الأخبار ٣٦٩ ونقد الرجال ١٣١ .

(٦) الأغاني والمعجم ، وفي رواية الكشي والفصول المهمة وغيرها انهم أعطوه بها ألف دينار مع قطعة منها .

(٧) الأغاني ١٨|٢٩و٤٣ ومعجم الادباء ٤|١٩٤ وباقى الاصول ، غير ان عبارة الأغاني (فرد كمّ) .

(٨) للشيخ علي الشفهيني الحلي (القرن الثامن) من قصيدة يخاطب فيها الامام علياً :

فهب لي يا بحر الندى هبة الرضا لدعبل فى استنشاده لمدارس

البيت عليهم السلام » كما يقول ابو الفرج (٩) والرومي (١٠) وغيرهما من المؤرخين .

ويكفي ان يدهش المأمون العباسي لها ويعجب ببراعة دعبل فيها فتتوق نفسه الى سماعها من دعبل نفسه ، فما زالت تردد في صدر المأمون حتى قدم عليه دعبل فقال له : انشدني قصيدتك التائية ، ولا بأس عليك ولك الامان من كل شيء فيها . فاني اعرفها وقد رويتها الا اني احب ان اسمعها من فيك . . فانشدها والمأمون يبكي حتى اخضل لحيته بدمعه ! . . (١١)

وذكر ياقوت في ترجمة ابي الحسن بن لنكك محمد بن محمد بن جعفر البصري انه كان يروي قصيدة دعبل التي اولها « مدارس آيات خلت من تلاوة . . » يرويها عن ابي الحسين العباداني عن اخيه عن دعبل . . ورواها عنه ابن جخجخ النحوي (١٢) والصفدي حين ترجم له ايضاً ، وان ابا الفتح عبيد الله بن احمد النحوي رواها عنه (١٣) فلا يشك القارىء في اهمية رواية القصيدة وانها مفخرة من مفاخر الادباء .

والقصيدة ــ بعد هذا ــ حافلة بروائع المعاني ، طافحة بذكر الفواجع والفظائع التي انتابت اهل البيت واصابتهم ، وقد عنى بها الامام نفسه ــ كما سبق ــ ومن بعده من اهل البيت لما فيها من العزاء .

---

(٩) الأغاني ١٨|٢٩

(١٠) معجم الادباء ٤|١٩٤

(١١) تاريخ ابن عساكر ٥|٢٣٤

(١٢) معجم الادباء ٧|٧٧ ــ ٧٨ وأبو الحسن بن لنكك البصري ، نحوي شاعر أديب ، كان فرد البصرة وصدر ادبائها في زمانه ، أدركته حرفة الادب فقصر به جهده عن بلوغ الغاية التي كانت تسمو اليها نفسه إذ كان التقدم في زمانه لأبي الطيب المتنبي وابي رياش اليمامي ، له قطع من الشعر رائعة ، وترجمته في معجم الادباء ٧|٧٧

(١٣) الوافي بالوفيات ١|١٥٦ . وابو الفتح عبيد الله بن احمد بن محمد المعروف بجخجخ النحوي ، كان ثقة سمع القاضي ابا القاسم البغوي وطبقته وابا بكر بن دريد ومن بعده توفي سنة ٣٥٨ وله ترجمة في انباه الرواة ٢|١٥٢

وافتتن دعبل نفسه بهذه القصيدة فراح يحدث الناس ـ اعتداداً بها ـ بان اخبارها طارت الى الجن ، وان احدهم هبط اليه ليسمعها منـه ! والى القارىء حديث دعبل ، هذا الحديث الذي لا يخلو من روعة اخاذة ، وشعور غريب ! قال :

« لما هربت من الخليفة بت ليلة بنيسابور وحدي ، وعزمت على أن اعمـل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة ، فاني لفي ذلك اذ سمعت ـ والبـاب مردود علي ـ السلام عليكم ورحمة الله ، فاقشعر بدني ، ونالني امر عظيم ، فقال لي : لا ترع عافاك الله فاني رجل من اخوانك من الجنّ ! من ساكني اليمن ، طرأ الينا طارىء من اهل العراق فانشدنا قصيدتك « مدارس آيات خلت من تلاوة . . » فاحببت ان اسمعها منك ، قال دعبل فانشدته اياها فبكى حتى خرّ ! ثم قال : يرحمك الله ألا احدثك بحديث يزيد في نيتك ويعينك على التمسك بمذهبك ؟ ! قلت : بلى ، قال : مكثت حيناً من الدهر أسمع بذكر جعفر بن محمد عليه السلام فصرت الى المدينة فسمعته يقول : حدثني أبي عن أبيه عن جده رسول الله قال : علي وشيعته هم الفائزون . قال دعبل : ثم ودعني لينصرف فقلت له : يرحمك الله ان رأيت أن تخبرني باسمك فافعل فقـال : أنا ظبيان بن عامر . » (١٤)

وكان افتتان دعبل بهذه القصيدة أكثر حين كتبها في ثوب وأحرم فيه ، ثم أوصى بأن يكون في أكفانه ! (١٥)

ولعل القارىء أدرك المدى الذي وصلت اليه هذه القصيدة ، وتحقق الصدى التي تردد من تأثيرها . .

***

أشار أبو الفرج الى طائفة من أخبار هذه القصيدة وحوادثها ، وأثنى عليها ـ كما مر ـ وأثبت ياقوت من القصيدة (٤٠) بيتاً وذكر : « ونسخ هـذه القصيدة

(١٤) الأغاني ١٨/٣٩

(١٥) كما في الأغاني ومعجم الادباء وغيرها .

مختلفة في بعضها زيادات يظن انها مصنوعة ألحقها بها أناس من الشيعة ، وانا موردون هنا ما صح منها » (١٦) اما هذا الظن بأن فيها زيادات فهو ظن ياقوت وحده ، قال المرحوم السيد الامين ـ درءاً لهذا الظن ـ « ونفسها واحد لا تفاوت فيه فالظن بأنها مصنوعة لا شاهد له ، ولعل ظنه بأن الزيادة مصنوعة لأ ــ فيها ما لم تألفه نفسه » (١٧)

على انه ذكر في معجم البلدان ما هو خارج عما أثبته في معجم الادباء ، وقد أثبت المسعودي في (مروج الذهب) وسبط ابن الجوزي في (التذكرة) والشبلنجي فى (نور الابصار) أبياتاً لم يذكرها ياقوت ، وليس من الممكن الطعن في هؤلاء الاعلام وفي غيرهم ممن ذكر القصيدة كلها ، ووصمهم بالاختلاق والافتراء .

والظاهر ان ظن ياقوت بصنع الزيادات فى القصيدة كان لتبرير مااختزله منها ، وقد أثبت القصيدة جماعة من الثقات وهي عشرون ومئة بيت ، ذكرها كل من المجلسي والقاضي نور الله والبحراني وغيرهم ، ونص على عددها المذكور الشبلنجي وذكر منها (٢٩) بيتاً ، قال : « وهي قصيدة طويلة عدة أبياتها مائة وعشرون بيتاً » (١٨) وذكر مثل ذلك الشبراوي وزاد بأن قال : اقتصرت منها على هذا العدد (١٩) وفى الذريعة انهامئة وثلاثة وعشرون بيتاً . (٢٠) والقصيدة بعد هذا تكاد تنفرد بالاختلاف اللفظي في روايتها ، والتقديم والتأخير فى أكثر أبياتها ذلك لتعدد رواتها وكثرة الآراء حولها وكان ترتيبها بشكلها المثبت في الديوان ، خير ما فى الامكان ..

---

(١٦) معجم الادباء ٤|١٩٤

(١٧) الاعيان ٣٠|٣٣١

(١٨) نور الابصار ص ١٤٧

(١٩) الاتحاف بحب الاشراف ص ١٦٣

(٢٠) الذريعة ٣|٢٠٤ ـ ٢٠٥

ولهذه التائية عدة شروح منها :

١ ـ شرح السيد نعمة الله الجزائري المتوفى سنة ١١١٢ هـ

٢ ـ شرح كمال الدين محمد بن محمد القنوي الشيرازي

٣ ـ شرح الحاج ميرزا علي العلياري التبريزي المتوفى سنة ١٣٢٧هـ (٢١)

(٢١) ذكرت هذه الشروح في كتاب الذريعة ٣|٢٠٤ـ ٢٠٥ وفيه : انه توجد نسخ من هذه الشروح .. وقد طبع شرح التائية لكمال الدين في طهران سنة ١٣٠٧

١٠ — مواقفه السياسية وكفاحه

امتاز دعبل بأن كان الغاية فى الجرأة ، وصدق العزم ، وشجاعة النفس ، وقوة الايمان ، وأقدم من ذكره أبو الفرج الاصبهاني الذي قرن اسمه بهذه الصورة الغريبة « هجاء ، خبيث اللسان ، لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا وزرائهم ولا ذو نباهة أحسن اليه أو لم يحسن .. » (١) وقد سبقت الاشارة الى ذلك ، ونحا نحو أبي الفرج أكثر من وافى بعده فطبعوا لدعبل نفس الصورة المشوهة ! وقبل أن نبحث هذه الناحية الاعتدائية في نفس دعبل ، أو النفسية الشاذة المعقدة كما يراد أن يقال عنه ، لابد لنا أن نقول : كان دعبل برماً بالناس كثير الشك فيهم ، شديد الوحشة منهم والسخط عليهم ، يرى ان غالبية هؤلاء ميالون الى الظلم ، منحرفون عن الحق ، جمة عيوبهم ومساويهم ، وانهم لايصلحون بغير العنف وفي مقدمتهم لفيف المتنفذين والحاكمين !..

وكان يرى ان مكانة الشاعر وكيانه لايبنى بالمديح ، وتقبيل الايدي ومداراة هذه المجموعات المختلفة المنحرفة ! ولذا فانه لم ير وسيلة أنجع لاقامة هذا الكيان وفرضه فرضاً عليهم لارغبة فى انزال العقاب والسباب عليهم بل حباً في إقرار الواقع واعلانه .. ويجب أن لايغيب عنا ان فى مجموعات الناس ـ وهناك كثير ممن يشارك دعبلا ويشاطره الرأي ـ من لايمكن تقويمهم وتوجيههم بغير المناهضة والمعارضة ، فلماذا تستغرب مقابلتهم ومعاملتهم بالهجاء ثم يُتهم دعبل أوغيره بما يتهم من الاعتداء والاساءة واننا اذا مافكرنا ملياً ودرسنا نفسية دعبل ـ أو غير دعبل ـ ممن ضاقوا ذرعاً بالاوضاع القائمة ، والحالة الاجتماعية والسياسية وغيرها أدركنا الفرق واضحاً بين دعبل الجري القوي وبين غيره .

والى القارىء ما حدث به أبو خالد الخزاعي الاسلمي قال : « قلت لدعبل ويحك

---

(١) الاغاني ١٨/٢٩

قد هجوت الخلفاء والوزراء والقواد ووترت الناس جميعاً فأنت دهرك كله شريد طريد هارب خائف ! فلو كففت عن هذا وصرفت هذا الشر عن نفسك ؟ فقال : ويحك اني تأملت ما تقول فوجدت أكثر الناس لا ينتفع بهم إلا على الرهبة ، ولا يبالى بالشاعر - وإن كان مجيداً - اذا لم يخف شره ، ولمن يتقيك على عرضه أكثر ممن يرغب اليك في تشريفه وعيوب الناس أكثر من محاسنهم ، وليس كل من شرفته شرف ، ولا كل من وصفته بالجود والمجد والشجاعة ولم يكن ذلك فيه انتفع بقولك فاذا رآك قد أوجعت عرض غيره وفضحته اتقاك على نفسه ، وخاف من مثل ما جرى على الآخر ، ويحك يأبا خالد ! ان الهجاء المقذع آخذ بضبع الشاعر من المديح المضرع !!

قال أبو خالد : فضحكت من قوله هذا وقلت والله هذا مقال من لا يموت حتف أنفه . (٢)

ولا ريب أن ما ذهب اليه دعبل لايحمل إلا على انماط معينة جبلت على اللؤم ، وضعة النفس . وقد انفرد دعبل بهذه الجرأة في مواجهة هؤلاء بواقعهم ، كما انفرد بصرامته وصراحته دون ما تهيب ورهبة ، واحتفظ بهذه الجرأة حتى النهاية فلم يصبها الدثور والفتور فى مختلف المناسبات والمواقف التي تنخلع فيها القلوب ولم يعرف الرياء والملق ، ولا الخوف والفرق ، لنفسه سبيلا ، وعاش حياته الطويلة يتحدى أشد الرجال اذا ما استدعته أهدافه الى ذلك ، حتى وإن كانت له منة عليه ، وقد أثر عنه - اذا صح وهو غاية في الشدة - انه قال : ما كانت لاحد قط عندي منة إلا تمنيت موته !! (٣) وتعليل ذلك - كما أرى - انه يعتقد ان منة الناس مدعاة استخذاء وضعف واستكانة وان قليلا من الممتنين من أسدى المنة عن ايمان بالمعروف ودافع من الخلق ، ولا يهم دعبلا في سبيل تحقيق ما يصبو اليه من مهاجمة الآخرين من النهازين والمتربصين وذوي الاطماع والضالعين ...

---

(٢) الاغاني ١٨\|٣١

(٣) الاغاني ١٨\|٣٧

ولا يختلف أحد ان دعبلا كان ذا عقيدة مشبعة بها روحه ، وانه لم يكن بصدد الدفاع عن عقيدته هذه والاحتجاج لها حسب ، بل كان بصدد المقارعين لأعدائها والمخاصمين لهم .

وجل أشعاره يتصل بعقيدته ، ويرتبط بها ، ولقد عاش دعبل حتى طعن في السن وامتد عمره قرابة مئة سنة يدافع عن هذه العقيدة ويحتج لها ، ويكافح من أجلها ، مؤمناً بأن آل البيت هم أصحاب الحق ، وانهم سر الوجود ، وحماة الانسانية وبناة العدالة الاجتماعية .. شافعاً هذا الايمان بالعطف عليهم ، والتفجع لهم ، لكثرة المصائب التي ألمت بهم والشدائد التي ألحت عليهم . وقد استطاع دعبل أن يثبت على هذه العقيدة على الرغم من اضطراب العقائد وتضارب النزعات ، وعلى الرغم من تباين الحاكمين وتفاوتهم .

وهذا الهجاء الصارم سلاح ماض فى يد دعبل ينافح ويكافح فيه دون أن يأبه بأحد سوقة كان أو ملكا !!

ان البرم بالناس لازم دعبلا ، كما لازمه الالم مما أصاب أهل البيت فكان الدواء لدرء عقابيل هذا الداء هو التنديد بالقابضين على أزمة الحكم والسلطان واستنكار ما يجري من الجور والظلم .

لقد أعلن مناهضته لسيادة هؤلاء الظالمين ، ومظاهرته لاولئك المشردين الذين ائتمرت بهم أحداث الزمان ، وتألبت عليهم أحزاب الشيطان ، منذ اليوم الذى قبض فيه النبي العظيم ، وقد فزع التاريخ في مختلف أدواره ، وهلعت الامم والشعوب على اختلاف مذاهبها لهول ما أصاب آل النبي من صنوف الظلم والعسف ، وضروب الاضطهاد والعنف ، ولو استعرض الباحث عهود اولئك المتألبين والمتآمرين لوقف مبهوت الفكر ، شارد العقل ، ولعرف أية ضربة سددت للامة ، وأية نكبة نزلت بمحمد ورسالته ! .

ولم تكن مقاومة اولئك الخلفاء والوزراء وغيرهم ، والاعلان عن صور الظلم التي

مارسوها إلا عن طريق التنديد بهم ، وإلا لكان دعبل - لو أراد - من أقرب الشعراء لاولئك الخلفاء والوزراء ، وأثرى الناس ، وبأيديهم أسباب الرزق والجاه ، ولكنه أبى إلا التضحية بحياته فى مقاومة الغالبين ومناصرة المغلوبين ، وهل هناك زهد أبلغ من عزوف دعبل عن لذات الحياة وطيباتها في قصور الخلفاء العامرة بالترف والقصف ليعرض حياته للمخاطر ويهيم على وجهه ، يدور في الدنيا كما تدور الدنيا فيه !! (٤)

---

(٤) ومن الغرائب التي وقفنا عليها :

أ — قول المعري فى الص ٢١٨ من « رسالة الغفران » ط المعارف بمصر : « وما يلحقني الشك في ان دعبل بن علي لم يكن له دين ، وكان يتظاهر بالتشيع ، وإنما غرضه التكسب ولا ارتاب فى ان دعبلا كان على رأي الحكمي وطبقته ، والزندقة فيهم فاشية ، ومن ديارهم ناشية . »

ويريد بالحكمي ابا نواس . والمعري يعري دعبلا عن الدين ! ويزعم انه يتظاهر بالتشيع لغرض التكسب ، ولا اعلم حجة المعري فى ذلك إنما الذى اعلمه انه من غير المعقول ابداً ان يتظاهر انسان بالتشيع فى دولة تحارب التشيع ، فضلا عن انه يتخذه ذريعة للتكسب ، ودعبل الذى هاج الناس واثارهم دفاعا عن التشيع والتفافا حوله .. واشتهر بعدائه للشعراء الضارعين المتكسبين يجيء المعري فيصفه بما هو بعيد عنه دون ان يشك او يرتاب !!

ثم يقول عنه بعد هذا فى لزومياته :

لو نطق الدهر هجا اهله كأنه الرومي او دعبل

ب — ما نشره الدكتور محمد جابر عبد العال في كتابه (حركات الشيعة المتطرفين) بمصر سنة ١٣٧٣\|١٩٥٤ من هواجس واوهام ، وممن تعرض له : دعبل بن علي الخزاعي من ص ١٢٢-١٢٦ فتحامل عليه وافرط فى ثلبه ، ثم علل هجاءه لرجال الدولة العباسية وحكامها بقوله : « .. عسى ان يدفع ذلك الامة ان تلقى عن كاهلها حكم بني العباس وتودعه عند بنى علي كرم الله وجهه » وهو يستنكر ذلك ويستكثره ويعده تطرفا يبرر له الطعن في دعبل ، وتجاهل ان دعبلا يعد ذلك واجباً مقدساً ودفاعا عن الحق

قيل له مرة : لأي شيء لا تمدح الملوك ؟ فقال : لان مدح أمثالهم إنما هو للطمع في جوائزهم وأنا لا طمع لي فيها . (٥) وهذه حقيقة لا شائبة فيها ، ولا غبار عليها ، ولم يكن مدح هؤلاء حباً خالصاً لهم ، أو تقرباً الى الله بهم ، بل كان طمعاً فى مالهم ، بل فى مال المسلمين الذي استولوا عليه بالغلبة والقسر !

اما القول بأنه هجا من أحسن اليه ومن لم يحسن ، فذلك هراء بعيد عن الواقع ، وانتصاراً للعدل والاسلام .

جـ — ما ذكره الاستاذ العقـاد عباس محمود فى (مراجعاته) ص ١٤٦ المط العصرية بمصر ، عن طبيعة الهجاء في دعبل بن علي الخزاعي وابن الرومي ، وقد هاجم دعبلا بشدة فقال عنه ص ١٤٧ : « .. فهو قاطع طريق بفطرته التي ولد عليها وان لم يحمل السيف ! ويرى ان هجاءه ضرب من قطع الطريق على الناس ، وانه على صلة مع قطاع الطرق ، وقطاع الطرق ابناء نحلة واحدة يؤلف شملهم النفور من الناس .

ولم يكتف بذلك حتى اورد قصة تدل على انه كان يكمن بالليل بقصد النهب والسلب قصة التاجر والرمانات الثلاث . ثم ذكر هجاءه للرشيد والمأمون وابراهيم بن المهدى ، ثم ذكر تعصبه لاهل البيت قائلا : والحقيقة انه لم يتعصب لآل البيت إلا لانه كان ينبو بالناس ، ويجد في اعتقاد الظلم الذى حاق بآل البيت معواناً على كراهة الظالمين والسخط عليهم والشوق الدائم الى تبديل حالهم ، ولو افلح هؤلاء المظلومون في ايام دعبل لرأينا ان ذلك السخط على المجتمع لم يذهب من نفسه ولم يلطف من نزوة الهجو التي في طبعه ولسمعنا فى هجائهم مثل ما سمعنا من هجائه لظالميهم ! (ليتأمل القارىء !)

هكذا صور الاستاذ العقاد دعبلا ، صورة غريبة لا تختلف عن الصورة التي طبعها من سبقه من المؤرخين لدعبل ، بل بالغ العقاد وافرط فى القول ، ووصف دعبلا بأنه من ذوى الطبائع الشريرة !! وكان على العقاد الباحث الناقد ان لا يكون إمعة ، مقلداً وتابعاً من سبقوه بالافتراء على الحقيقة والواقع ..

وقد كتب الاستاذ السيد محمد صادق الصدر — تعقيباً على رأي العقاد هـذا — مقالا نشره فى جريدة الراعي — النجف فى ٣ آب ١٩٣٤

(٥) تأسيس الشيعة ص ١٩٤

واقع دعبل الذي لا يعد احسان هؤلاء احساناً ، ولا يعد صلاتهم وهباتهم أمراً يستوجب الشكر والوفاء ، ولعل دعبلا ما كان يرى في اولئك محسناً ، وأين الاحسان من تقتيل الناس والتمثيل بهم والسطو على حرياتهم وتسليط الذئاب على أرواحهم ؟!
ونرى ان مرد هـذه الاتهامات والاقاويل عن دعبل خاصة دون غيره يعود الى من زعجهم ايمان دعبل ومواقفه ، وفي رأس القائمة والقائمين بذلك عبد الله بن طاهر ..

وعبد الله بن طاهر بن الحسين هو الذي اتهم دعبلا بما اتهمه نكاية به وانتقاماً منه وقد افتتح حديثه بتحفظ وحذر وبعد أخذ المواثيق بالطعن في نسب دعبل وانه مدخول النسب ! (٦) ثم استطرد يختلق عليه بأنه قليل الوفاء ، كثير الاعتـداء ،

---

(٦) في حديث لمحمد بن موسى الضبي ، وكان نديماً لعبد الله بن طاهر قال : بينما هو ذات ليـلة يذاكرنا بالادب واهله وشعراء الجاهلية إذ بلغ الى ذكر المحدثين حتى انتهى الى ذكر دعبل فقال : ويحك يا ضبي ! اني اريد ان احدثك بشيء على ان تستره طول حياتي فقلت له : اصلحك الله انا عندك في موضع ظنة ؟ قال : لا ، ولـكني اطيب لنفسي ان توثق لي بالايمان لا ركن اليها ، ويسكن قلبي عندها ، فاحدثك حينئذ قلت : ان كنت عند الامير في هذه الحال فلاحاجة الى افشاء سره إلي ، واستعفيته مراراً فلم يعفني ! فاستحييت من مراجعته وقلت : فلير الامير رأيه فقال ياضبي قل : والله ، قلت: والله ، فأمرّها علي غموساً موكدة بالبيعـة والطلاق وكل ما يحلف به مسلم ! ثم قال : اشعرت ان دعبلا مدخول النسب ؟ وامسك ، فقلت : اعز الله الامير في هـذا اخذت العهود والمواثيق ومغلظ الايمان ؟ قال : إي والله ، فقلت : ولم ؟ قال : لاني رجل لي في نفسي حاجة ودعبل رجل قد حمل نفسه على المهالك وحمل جذعه على عنقه فليس يجد من يصلبه عليه ! واخاف إن بلغه ان يقول في ما يبقى علي عاره على الدهر وقصاراي ان ظفرت به واسلمته اليمن ـ وما اراها تفعل لانه اليوم لسانها وشاعرها والذاب عنهـا والمحامي لها والمرامي دونها ـ فاضربه مئة سوط واثقله حديداً واصيره في مطبق باب الشام وليس في ذلك عوض مما سار في من الهجاء وفي عقبي من بعدي ، فقلت : ما اراه يفعل ويقدم عليك ، فقال لي : يا عاجز اهون عليه مما لم يكن ، اتراه اقدم على الرشيد

وانه لم يكافىء الرشيد وكان سبب نعمته وشهرته فلم يمت حتى هجاه هجاء مراً بقصيدته الرائية ، ولم يكافيء المأمون بعد أن أعطاه الامان ، ولا كافأ أباه (يعني طاهر ابن الحسين) فى ماأسدى اليه فهجاه بعد موته ، ثم هجا المعتصم ثم ابن أبى دؤاد ثم الحسن ابن وهب .. الى آخر ما قاله عبد الله بن طاهر .

ومن دقق النظر فى قول عبد الله بن طاهر واتهامه لدعبل - سواء أقاله عبد الله نفسه ام وضعه غيره على لسانه - وعنى بتمحيصه ، لعلم ان الرشيد لم يصل دعبلا ويقربه حباً به إنما رغبة فى التقرب من قبيلة دعبل الذي كان لسانها يومئذ ، ولعلم ان لدعبل رأياً لا يحيد عنه قيد أنملة فى الخلافة المغتصبة .. ومن المغالطات العجيبة : ان الرشيد لم يمت حتى هجاه دعبل ، مع ان دعبلا قال قصيدته الرائية بعد وفاة الامام الرضا عليه السلام التى وقعت بعد وفاة الرشيد بسنين ، وكان موضوع القصيدة تفجعاً على آل البيت أكثر منها هجاء للرشيد وغيره ، واذا كان دعبل قد عبر عن الرشيد بالرجس ، فان التعبير اعتيادي فى نظر دعبل بالنسبة لرجل يعتبره دعبل من أهل النار !

والامين والمأمون وعلى ابى ولا يقدم علي فقلت : فاذا كان الامر كذا فقد وفق الامير فيما اخذه علي .

قال الضبي : - وكان دعبل صديقاً لي - هذا شيء قد عرفته فمن اين قال الامير انه مدخول النسب وهو فى البيت الرفيع من خزاعة لا يتقدمهم غير بني اهبان ، فلم يجبه ابن طاهر بجواب مقنع سوى قوله : انه كان غلاماً فقيراً ! .. انظر ذلك فى الاغانى ١٨/٥٦-٥٧

ولا ارانى بحاجة للتعليق على هذا الادعاء المتهافت .. غير ان الذى يستدعي الذكر هو ان ادعاء عبد الله بن طاهر حول نسب دعبل لم يذكره الخطيب البغدادى ولا ابن عساكر ولا ابن خلكان ولا غيرهم مع انهم نقلوا اشياء كثيرة عن الاغانى ، وذكر ابن عساكر القسم الثانى من الحديث المتعلق بهجاء الخلفاء وهجاه غيرهم ممن احسن الى دعبل على رأي ابن طاهر ، كما فى تاريخ ابن عساكر ٥/٢٣٣-٢٣٨

اما هجاء دعبل للآخرين من الخلفاء فقد سبق موضوعه ، ولا يعدو هجاؤه زوجته أو أخاه أو غيره غير السخرية والاستهزاء ، أو الدعابة ، أو رد الاساءة ، وعند الشعراء نظائر من ذلك لا تحصى ، وبعد هذا فليس هجاء دعبل للرشيد وغيره معدوداً من عدم الوفاء ، اذا ما عرف موقف دعبل ومذهبه السياسي ..

***

إن هجاء دعبل للخلفاء والوزراء فرضته عقيدة دعبل ومذهبه السياسي بغض النظر عن النتائج التي تنتج عن ذلك ، وآية ذلك انه لِيمَ على تعرضه لهجاء من تخشى سطوته فقال : « لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك . » (٧) أو : « أنا أحمل خشبتي على كتفي منذ خمسين سنة لست أجد أحداً يصلبني عليها . » (٨) فهو إذاً لا يحيد عن الطريق التي رسمها لنفسه حتى ولو أدى به الى الصلب . . كما أدى به بالفعل الى التشريد والمطاردة والاختفاء ثم القتل ! . .

ان هارون الرشيد وصله وقرّبه ، وكان على دعبل أن يكافئه على ذلك : على الغنى بعد الفقر والنباهة بعد الخمول ، كما توهم بعضهم ، ولكن دعبلا لم يحفل بذلك ، لم يحفل بالصلات ولم تزل قدمه ليهوي في المعرّات ، كما يهوي المتربصون المنتهزون ذوو الأطماع الذين فقدوا التفكير المعقول ، ولم يتحرجوا من قول الافك ، وارتكاب الاثم ، ومجاراة القائمين على الحكم ، ومعاونتهم على وأد الحق ، وحكم الامة بالسوط والسيف ، وقد دلت الأحداث التاريخية والوقائع البعيدة والقريبة على مخاطر هؤلاء الانتهازيين والمتلونين والمتقلبين ، لم يكن دعبل من هذا النوع ، وهيهات أن تؤثر فى دعبل هذه المساوىء ليعاف ما جُبل عليه وتفانى فيه من عقيدة راسخة ، وايمان ثابت ، فليس غريباً بعد ذلك على دعبل ، وليس معدوداً من عدم الوفاء أن يقول

---

(٧) وفيات الاعيان ١|١٧٩

(٨) الاغانى ١٨|٣٠و٣٤

قصيدته الطويلة بعد موت الرشيد بعدة :

وليس حي من الأحياء نعلمه ... من ذي يمان ومن بكر ومن مضر
إلا وهم شركاء في دمائهم ... كما تشارك ايسار على جزر
قتل وأسر وتحريق ومنهبة ... فعل الغزاة بأرض الروم والخزر
أرى أمية معذورين إن قتلوا ... ولا أرى لبني العباس من عذر
أربع بطوس على قبر الزكي اذا ... ماجئت تربع من دين الى وطر
قبران في طوس : خير الناس كلهم ... وقبر شرهم هذا من العبر
ماينفع الرجس من قرب الزكي ، ولا ... على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات ، كل امرىء رهن بما كسبت ... له يداه ، فخذ ماشئت أو فذر

رويت هذه القصيدة في أمكنة كثيرة باختلاف في بعض ألفاظها ، ويبدو انها طويلة جداً ، وقد ذُكر بالرواية عن يحيي بن أكثم (٩) : ان المأمون أعطى دعبلا الأمان لينشده قصيدته الرائية ، فأنكرها ، ثم بعد توكيد الأمان أنشدها .. ألا يدعو ذلك الى الدهشة ؟ قال ابن أكثم : ولما بلغ دعبل الى البيت « خلافة الذئب في أبقار ذي بقر .. » أرسلني المأمون في حاجة فعدت وقد انتهى دعبل الى قوله : « وليس حي من الأحياء نعلمه .. » !

وفي شرح القصيدة التائية بالاسناد : ان دعبلا نظم هذه القصيدة بقم عند موافاة خبر وفاة الامام الرضا ، وتدل رواية يحيي بن أكثم على ان القصيدة طويلة وان هذا المقدار الذي أثبتناه في الديوان جزء منها . ولا ندرى - فيما اذا صحت الرواية - مدة الفترة التي غاب فيها يحيي عن مجلس المأمون في أثناء انشاد القصيدة ومهما يكن التقدير والاحتمال فاننا واثقون بأن ما أثبتناه ليس القصيدة كلها .

***

واستخف دعبل بابراهيم بن المهدي عم المأمون ، المغني الموسيقار المعروف

(٩) كما في امالي الطوسي ومجالس المؤمنين

بـ (ابن شكلة) بل استخف ساخراً بالخلافة التي يتولاها مثل ابراهيم هذا ! أهناك هزال أشد من هذا الهزال ؟ أليس غريباً أن تهبط الخلافة الى هذا الدرك ؟ وتهوي في هذه الهوة فيتولاها رجل من زمرة الفاسقين ؟! مغن ، متهتك ، يتولى أمور المسلمين!

تولى ابراهيم الخلافة في أثناء وجود المأمون في (مرو) وقد نودي به خليفة من قِبل العباسيين ببغداد بعد أن نقموا على المأمون مبايعته للامام الرضا بولاية العهد من بعده ، واليك ما قاله دعبل فى هذا الاستخلاف (١٠) :

نعر ابن شكلة بالعراق وأهله   فهفا اليه كل اطلس مائق
ان كان ابراهيم مضطلعاً بها   فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل   ولتصلحن من بعده للمارق
أنى يكون ، وليس ذاك بكائن   يرث الخلافة فاسق عن فاسق

هذه هي الصورة التي رسمها دعبل عن خلافة ابراهيم ، ويرى دعبل ان الخلافة الاسلامية اذا ما صلح ابراهيم لها فلتصلح من بعده لأخدانه وأقرانه من المغنين الآخرين الذين هم من شاكلة (ابن شكلة) . .

واليك صورة رائعة أخرى من الصور الواقعية التي رسمتها ريشة هذا العبقري الفنان : لقد قلّ المال على ابراهيم فى أيام خلافته ، وأصيبت الخزينة بالعجز ، فألح عليه الأجناد وغيرهم في أعطياتهم ، فخرج اليهم رسوله يقول : انه لامال عنده ، فطلب المتجمهرون ـ بدلا من المال ـ أن يخرج الخليفة فيغني لأهل هذا الجانب ثلاثة أصوات ولأهل ذاك الجانب ثلاثة أصوات !! (١١)

فتصور تصوير دعبل لهذه الحادثة الفذة وما أوحته اليه مشاعره بهذه المناسبة:

يا معشر الأجناد لا تقنطوا   وارضوا بما كان ولا تسخطوا
فسوف تعطون (حنينية)   يلتـذها الأمرد والأشمط

---

(١٠) وفيات الاعيان ١|٨
(١١) الاغانى ١٨|٤٣

و (المبديات) لقوادكم لا تدخل الكيس ولا تربط
وهكذا يرزق قـــواده خليفة مصحفه (البربط)

هـذا هو الشعر ، بل هو السحر المدهش في معانيه الرائعة التي تصور الواقع أجمل تصوير ، وتعبر بهذه السخرية أروع وأبرع تعبير ! ..

***

ومن البديهي أن يشتد غضب ابراهيم وحنقه على دعبل ، ولما عاد الى الخضوع لابن أخيه المأمون ونال صفحه (١٢) دخل على المأمون شاكياً طالباً معاقبة دعبل أشد عقوبة وهو يقول : يا أمير المؤمنين ان الله فضلك فى نفسك علي ، وألهمك الرأفة والعفو عني ، والنسب واحد ، وقد هجاني دعبل فانتقم لي منه . فقال المأمون : وما قال؟ لعل قوله « نعر ابن شكلة بالعراق وأهله . . » فقال : هذه من بعض هجائه ، وقـد هجاني بأقبح من هذا ، فقال المأمون : لك اسوة بي فقد هجاني واحتملته وقال فيّ :

أيسومني المأمون خطة جاهل أوما رأى بالأمس رأس محمد ؟
اني من القوم الذين سيوفهم قتلت أخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الأوهد

فقال ابراهيم : زادك الله حلماً يا أمير المؤمنين ! وعلماً فما ينطق أحدنا إلا عن فضل علمك ، ولا يحلم إلا اتباعاً لحلمك .. (١٣)

---

(١٢) انظر مفصل استخلاف ابراهيم وظفر المأمون به بعد اختفائه ، وجملة قصائده فى مدح المأمون والاعتذار منـه : تاريخ بغداد لابن طيفور ص ١٠١ ومروج الذهب ٤|٢٩-٣٢

(١٣) وفيات الاعيان ١|١٧٨ . وجاء فى الاغانى ١٨|٥٥ : ان ابا سعد المخزومي (عيسى بن الوليد) قال : انشدت المأمون قصيدتى الدالية التي رددت فيها على دعبل قوله « ويسومنى المأمون .. » ثم قلت يا امير المؤمنين ! ائذن لي ان اجيئك برأسه ، قال : لا ، هذا رجل فخر علينا فافخر عليه كما فخر ، فاما قتله بلا حجة فلا . »

وهناك أحاديث وأحاديث .. (١٤) والمهم في الموضوع : ان المأمون كان مفعماً بالسرور فى قرارة نفسه من عمل دعبل ! .

اما الأبيات المذكورة في المأمون فقد قالها دعبل أثر تهديد المأمون له ، وهي ان دلت على شيء فانما تدل على إباء دعبل وفخره ، وليست تدل على هجاء ، لما كان يعرفه دعبل من ميوله للعلويين والذي يلفت الانتباه ان المأمون كان يحتمل ما يصدر عن دعبل ويحلم عنه ، ولا يقابل من يستعدي عليه إلا بالاعراض ! أو بالضحك ! .. زد على ذلك إعجابه بشعر دعبل وتصريحه عن ذلك .

***

ولما جاء دور المعتصم ، واستخلف ، ذكروا ان دعبلا دخل عليه وأنشده ـ كما يقولون ـ قصيدة ! فقال له : أحسنت والله يادعبل فاسألني ماأحببت ، قال : مئة بدرة ، قال : نعم ، على أن تمهلني مئة سنة وتضمن لي أجلي معها ، فقال : قد أمهلتك ما شئت ، وخرج مغضباً من عنده فلقي خصياً فقال : ويحك اني كنت عندأميرالمؤمنين وأغفلت حاجة أن أذكرها له ، أفأذكرها فى أبيات وتدخلها عليه ؟ قال : نعم ، ولي نصف الجائزة فماكسه ساعة ثم أجابه فأخذ الرقعة وكتب فيها :

بغداد دار الملوك كانت   حتى دهاها الذي دهاها
ما غاب عنها سرور ملك   عاد الى بلدة سواها
ليس سرور بسر من را   بل هي بؤس لمن يراها
عجل ربي لها خراباً   برغم أنف الذي ابتناها

وختمها ودفعها الى الخصي فأدخلها الى المعتصم فلما نظر اليها قال للخصي : من صاحب هذه الرقعة ؟ قال : دعبل ، وقد جعل لي نصف الجائزة ، فطلب فكأن الأرض انطوت عليه ! فلم يعرف له خبر ، فقال المعتصم : اخرجوا الخصي وأجيزوه بألف سوط

(١٤) ربما ترد بالتعليقات فى الديوان .

فانه زعم ان له نصف الجائزة فقد أردنا أن نجيز دعبلا بألف سوط ! (١٥)

وما أشد دهشتي لهـــذه الرواية الواضحة الوضع واستغرابي منها ! وذلك للامور الآتية :

١ ـ دخول دعبل على المعتصم وانشاده قصيدة فى مدحه .

٢ ـ طلب دعبل مئة بدرة من المعتصم وجواب المعتصم ...

٣ ـ ارسال الابيات بيد الحصي ، ثم اجازة الحصي بألف سوط (نصف الجائزة)

٤ ـ نصيب الحصي ألف سوط على اعتبار نصف الجائزة فى حين انه أراد أن يجيز دعبلا بألف سوط ! ..

أعتقد ان القارىء سيستغرب مثل استغرابي لهذا التلفيق الظاهر ، فليس من الممكن أن يقوم دعبل بذلك ، وليس من الممكن أن يدخل على المعتصم ويمدحه بقصيدته ، ويطلب منه مئة بدرة ، لأننا نعلم ان المعتصم من أشد الناس على دعبل ، وهو يبغضه ولا يحتمل منه ، وكان يبلغ دعبلا انه يحاول اغتياله وقتله ولهذا السبب قال قصيدته المشهورة ويقال انه أرسلها اليــه من (قم) (١٦) بعد حادثة الأبيات السابقة ! ومنها :

ملوك بني العباس فى الـكتب سبعة ولم تأتنا عن ثامن لهم الـكتب
كذلك أهل الـكهف في الـكهف سبعة كرام ، اذا عـدوا ، وثامنهم كلب

وذكروا أيضاً انه فر من المعتصم هاربا الى مصر ومنها الى المغرب الى بني الاغلب . (١٧) ولعله كان يختفي حين تشتد الأزمة أو يشتد الطلب عليه ، وفى هذا الاختفاء تلعب الشكوك والظنون فى رؤوس من يفتشون عنه وعن مكانه .

---

(١٥) تاريخ ابن عساكر ٥/٢٣٥ـ٢٣٦ والخبر عن عبد الله بن طاهر فى معرض الطعن فى دعبل .

(١٦) تاريخ ابن عساكر ٥/٢٣٦

(١٧) تاريخ ابن عساكر ٥/٢٢٩

والأغرب انهم رووا عن دعبل ـ وذلك بعد اختفائه أو فراره من المعتصم ـ انه قال : « أدخلت على المعتصم فقال : يا عدو الله أنت الذي تقول في بني العباس (ملوك بني العباس في الكتب سبعة ..) وأمر بضرب عنقي ، وما كان في المجلس إلا من كان عدواً لي وأشدهم علي (ابن شكلة) فقام وقال : يا أمير المؤمنين أنا الذي قلت هـذا ونميته الى دعبل ، فقال له : وما أردت بهذا ؟ قال : لما يعلم ما بيني وبينه من العداوة ، فأردت أن أشيط بدمه ! فقال : اطلقوه ، فلما كان بعد مدة قال لابن شكلة : سألتك بالله أنت الذي قلته ؟ فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ! وليس أحـد أنظره أبغض إلي من دعبل ، ولـكنه نظر إلي بعين العداوة ورأيته بعين الرحمـة ، فجزاه المعتصم خيراً ! . » (١٨)

وهذه رواية مضحكة .. والذي صنعها لم يوفق فى حبكها وسبكها ، فان ابن شكلة من أشد الناس على دعبل ، ولو امتدت أيام ابراهيم لما ترك دعبلا دون عقاب صارم ، وان كان هجاء دعبل ترديداً لصدى الشعور العام يومئذ ، وقد حاول ابراهيم اغراء المأمون بدعبل غير مرة فلم يجد آذاناً صاغية ، واذا كان قد نظم القصيدة ليغري المعتصم أو يشيط بدمـه ، أو ينتقم منه ، فليس من المعقول أن يدع الفرصة تفلت منه ، وقد حانت ، وأزفت الساعة التي ينقض فيها على عدوه اللدود الذي فضحه وقوّض حياته وكيانه ! ومما يستدعي الذكر : اعتذاره التافه للمعتصم في انه نظر اليه بعين العداوة ورآه هو بعين الرحمة ! ونفيه قول الشعر !.. وبعد هذا هل من الممكن في سبيل براءة دعبل أن ينسب ابراهيم لنفسه مثل هذا الشعر في المعتصم ، وبين يديه وهو فى مجلس الخلافة ؟ مع ان المعتصم كان يطلب دعبلا طلباً حثيثاً ، ولو ظفر به لما عفا عنه أبداً ..

ولم يكتف دعبل بهجاء المعتصم في حياته حتى هجاه بعد موته في أبيات يرد بها على أبيات من رويّها رثاه بها الوزير محمد بن عبد الملك الزيات .

(١٨) تاريخ ابن عساكر ٥/٢٣٢ ـ ٢٣٣

وفذلكة الموضوع (١٩) التي نريد أن ننبه عليها هي ان دعبلا لو اعطي المئة بدرة التي سألها المعتصم ـ بعد التسليم بأنه مدحه وسأله ذلك ـ فهل تحول هذه البدر بين دعبل وهدفه ؟ أو تخفف من غلوائه ، وكراهيته من صميم حوبائه ، لهؤلاء الذين ينزون على منبر الخلافة الاسلامية ، وهل تحمله على الاقلاع عن محاربتهم ، والكف عن هجائهم ، وهجاء من يلف لفهم ، ويدور فى فلكهم ؟!

***

وتولى الخلافة الواثق فعمد دعبل الى طومار فكتب فيه هذه الابيات ثم جاء الى الحاجب فدفع الطومار اليه وقال : اقرأ أمير المؤمنين السلام وقل : هذه أبيات امتدحك بها دعبل ، فلما فضها الواثق تطلب دعبلا بكل ما يقدر عليه من الطلب فلم يقدر عليه حتى مات الواثق (٢٠) والأبيات :

الحمد لله لا صبر ولا جلد ... ولا عزاء اذا أهل الهوى رقدوا
خليفة مات لم يحزن له أحد ... وآخر قام لم يفرح به أحد
فمرّ هذا ومرّ الشؤم يتبعه ... وقام هذا فقام الويل والنكد

أليس عجيباً هذا الاسلوب البارع ، والتحدي الصارخ ؟ وأعجب من ذا أن يمر دعبل الخائف كالبرق الخاطف ، فلا يقفون له على عين ولا أثر !!

***

عاصر دعبل خمسة خلفاء وكان خامسهم والأخير في حياة دعبل : المتوكل على الله (٢١) الذي ولي الخلافة في سنة ٢٣٢ هـ وقد روي لدعبل فيه هذا البيت

(١٩) الفذلكة : مص ـ مجمل او خلاصة ما فصل اولا حسابا كان او غيره والكلمة مولدة .

(٢٠) تاريخ ابن كثير ـ البداية والنهاية ١٠|٣٠٩ والأغاني ١٨|٤١

(٢١) لما توفي الواثق اراد معظم كبار الدولة ان يبايعوا ابنه ، غير ان وصيفاً القائد التركي اعترض على ذلك ـ وكان زمام الدولة الاسلامية العربية بيد هذا العلج ! ـ

الموجع (٢٢) :

ولست بقائل قذعاً، ولكن لأمر ما تعبّدك العبيد

واذا صح ان دعبلا لم يقل سوى هذا البيت في المتوكل - كما يقولون - فذلك مغرب جداً !!

***

هـذه خلاصة موقف دعبل من اولئك الخلفاء الذين عاصرهم . اما أتباعهم وذوو المناصب فيهم ، فليسوا بأقل حظاً من رؤسائهم وخلفائهم ، والمجال لا يتسع لعرض صور من شعره فيهم ، والقمين بالذكر ان هجاءه فيهم له دوافعه وأسبابه ، وقد هجا فيمن هجاه : القاضيين أحمد بن أبي دؤاد ويحي بن أكثم ، والقائدين طاهر ابن الحسين والمعلى بن أيوب والوزيرين أحمد بن أبي خالد وأبا عباد ، ومن الولاة : ابن عمه المطلب بن عبد الله الخزاعي والي مصر ، وغيره ..

***

اما أهاجيه الاخرى فهي اعتيادية وسيجد المحقق لأخباره ان أغلبها في

فاستقر رأيهم على مبايعة جعفر أخي الواثق الملقب بـ (المتوكل على الله) وان كان يستحق لقب (نيرون العرب) وكانت مدة خلافته خمس عشرة سنة ! وفي عهده بدأ انحلال الامبراطورية العربية ، ودب الفساد في جسم الدولة بينما كان هو غارقاً في لهوه ، مستسلماً لشهواته ، عاكفاً على ملذاته بعد أن اقصى احرار الفكر عن الوظائف وعطل المحاضرات التي كانت تلقى في العلم والفلسفة وقد زج القاضي أبا دؤاد وولده - وكان من اشهر رجال المعتزلة - في السجن وصادر املاكهما ، وبلغ كرهه للامام علي بن ابي طالب وآل بيته ان دأب على السخرية منهم ، وهدم قبر الحسين بن علي الشهيد بكربلا وأمر بزرعه وسقيه ، كما منع الناس من زيارته مهدداً كل من يخالف امره بأقصى العقوبات ، كذلك صادر ارض فدك !... الى غير ذلك من أعماله ومخازيه . انظر مختصر تاريخ العرب ص ٢٤٧ - ٢٤٨ وغيره .

(٢٢) الاغاني ١٨|٤١

مقابلة من تعرض له ، أو اعترضه ، أو اعتدى عليه ، أو حاول مداعبته ، ولها نظائر وأشباه عند كثير من الشعراء ، ولا نشارك الرأي القائل فى انه يتخذ هجوه للاعتداء والاشتهاء ، كما نستنكر ما ذكره بعض الرواة من انه كان يعد الأبيات فى الهجاء فاذا سئل عنه قال : ما استحقه أحد بعينه بعد ! وليس له صاحب ، فاذا وجد على رجل جعل ذلك الشعر فيه وذكر اسمه في الشعر ! .. (٢٣) حتى ان القارىء ليخال انه يعد الهجاء كما لو كان البائع يعد الملابس ويهيؤها لتكون جاهزة عند الحاجة !

لهذه الدرجة بلغت المغالاة فى الافتئات على دعبل ، لماذا هـذا الاستعداد والاعداد للهجاء ؟ والشعر عند دعبل أسرع اليه مما يتصور ، يقوله متى شاء وأراد دون عناء أو سهر جراءه ..

فى أثناء مقاومته للخلفاء العباسيين وانشغاله بهذه الجبهة الخطيرة ، بدأ يكافح في جبهة اخرى كفاحا مريراً استرعت انتباه الاوساط فى بغداد سنوات بل عشرات ، وقد فتح له هـذه الجبهة خصومه الكثيرون ، وذلك فى كفاحه للشاعر أبي سعد المخزومي ومهاجاته بحيث أفضت الى مهاترة تجاوزت حدود الآداب والعرف والمؤرخون يقولون في السبب ان أبا سعد المخزومي كان يشايع النزاريين عرب الشمال ويغض من القحطانيين عرب الجنوب الذين ينتمي اليهم دعبل ، وحاول المخزومي هـذا غير مرة الايقاع بدعبل عند المأمون فلم يفلح ، حتى انه فى سبيل القضاء على دعبل او النكاية به زاد فى قصيدة دعبل التى ناقض فيها الكميت بن زيد الاسدي (٢٤)

ومشكلة النزاع والخصام بين القحطانيين والنزاريين عريقة قديمة تخللتها احداث ومصادمات ، وربما كان هناك فى القديم نزاع وعداء بين النزاريين وقبائل خزاعة خاصة .

---

(٢٣) الأغاني ١٨|٣٣

(٢٤) البيت الذي زاده ابو سعد المخزومي في قصيدة دعبل التي يرد بها على الكميت ، للتأليب عليه هو :

من أية ثنية طلعت قريش وكانوا معشراً متنبطينا

واستمر النزاع بين دعبل وابي سعد ، واحتدم حتى عهد المعتصم ، وتطاول الشر بينهما ، واشتد اواره ، وخافت بنو مخزوم لسان دعبل خوفاً اضطرهم ان ينفوا ابا سعد عن نسبهم ! وكتبوا بذلك صكاً واشهدوا فيه على انفسهم امام المأمون ! (٢٥) وفي ذلك يقول دعبل مخاطباً ابا سعد :

هم كتبوا الصك الذي قد علمته عليك ، وشنوا فوق هامتك القفرا

وتؤلف المهاجاة بين الاثنين جملة وافرة من القصائد والابيات ... وفي اثناء هذه المناقضات اعترض ابو الشيص الخزاعي بينهما فهجا ابا سعد عدة مرات . (٢٦)

عرف دعبل بأنه كان شديد التعصب على النزارية للقحطانية حتى أدى به هذا التعصب الشديد الى أن يرد على الكميت بن زيد المتوفى سنة ١٢٦ هـ ويناقضه في قصيدته المذهبة التي هجا بها قبائل اليمن (٢٧) وقد اثارت قصيدة الكميت في حينها حربا شعواء بين الفريقين ، وكان غرض الكميت الاول والاخير - كما يظهر - الانتصار لبني هاشم عن طريق اشعال نار الفتنة بين العصبيتين ، وقد حدث بالفعل .. « ونمي قول الكميت في النزارية واليمانية وافتخرت نزار على اليمن ، وافتخرت اليمن على نزار ، وأدلى كل فريق بما له من المناقب وتحزبت الناس وثارت العصبية في البدو والحضر فنتج بذلك أمر مروان بن محمد الجعدي وتعصبه لقومه من نزار على اليمن ، وانحراف اليمن عنه الى الدعوة العباسية ، وتغلغل الامر الى انتقال الدولة من بني امية الى بني هاشم ثم تلا ذلك من قصة معن بن زائدة باليمن وقتله اهلها تعصباً لقومه من ربيعة وغيرها من نزار وقطعه الحلف الذي كان بين اليمن وربيعة في القدم وفعل عقبة ابن

---

(٢٥) الأغاني ١٨|٢٩و٥٣ ، ومما يشار اليه ان أبا سعد هذا عيسى بن خالد ابن الوليد كان مولى لبني مخزوم في قول . وفي البيان والتبيين ٣|٢٥٠ انه «دعي بني مخزوم»

(٢٦) الأغاني ١٨|٥٤

(٢٧) الأغاني ١٨|٢٩ ومروج الذهب ٣|٢٤٥ وانظر مختصر تاريخ العرب ص ١٤٦ - ١٤٧

سالم بعمان والبحرين وقتله عبد القيس وغيرها من ربيعة كياداً لمن وتعصباً لقومه من قحطان وغير ذلك مما كان بين نزار وقحطان .. » (٢٨)

ويقال ان دعبلا رأى النبي (ص) في النوم فنهاه عن ذكر الكميت بن زيد الاسدي . (٢٩)

والظاهر ان الرأي العام لم يوافق دعبلا على خطوته هذه في معارضة قصيدة الكميت ، بل احدثت هذه المعارضة والمناقضة امتعاضاً ! .. قال ابن مهرويه : سمعت أبي يقول لم يزل دعبل عند الناس جليل القدر حتى رد على الكميت بن زيد فكان ذلك مما وضعه (٣٠) وقد انتهز ابو سعد المخزومي هذه فرصة سانحة فراح يندد بدعبل ويصمه بهجاء الاموات (٣١) في ابيات قالها فيه .

وحيث اننا نجهل الاسباب التي دعت دعبلا الى مناقضة الكميت فى قصيدته النزارية - عدا ما هو معروف فى التاريخ من التنافس بين الاثنين والخصام الذي اشرنا اليه - فاننا لا نوافق دعبلا على هذه المناقضة ونعتبره فى مندوحة منها ، الا ان يكون قد استهدف ما استهدفه الكميت وقصد ناحية سياسية . . .

***

وناقض دعبل ابا تمام ، وكان ابو تمام صديق علي بن الجهم المغالي فى نصبه وعدائه لآل البيت ، ولم يخف دعبل مقته لابي تمام وكان يقول : « لم يكن ابو تمام شاعراً انما كان خطيباً ، وشعره بالكلام اشبه منه بالشعر » وكان دعبل يميل عليه بهذا

(٢٨) انظر المسعودى ٣|٢٤٥ - ٢٤٦

(٢٩) الأغانى ١٨|٢٩

(٣٠) الأغانى ١٨|٣١

(٣١) مما قاله أبو سعد - كما فى الأغاني ١٨|٣١ ودائرة المعارف للبستانى ٧|٦٩٣ -:

واعجب ما سمعنا أو رأينا هجاء قاله حي لميت
وهذا دعبل كلف معنى بتسطير الاهاجي في الكميت

ونحوه ولم يدخله في كتابه (كتاب الشعراء) (٣٢) وكان يقول ايضا عن ابي تمام : ثلث شعره سرقة وثلثه غث أو غثاء وثلثه صالح . (٣٣) .

ولما مات محمد بن حميد الطوسي ورثاه ابو تمام برائيته المعروفة « كذا فليجل الخطب وليفدح الامر . . » تصدى له دعبل وجعل يعيد ابياتها بيتاً بيتاً الى شعر قديم (٣٤) فكان لذلك اسوء الأثر واشده في نفس ابي تمام الذى اخذ يتربص بدعبل

وكان ممن هجاهم : ابن ابي دؤاد لانه كان يطعن عليه ويسبه ، والفضل بن جعفر ابن محمد بن الاشعث لشيء بلغه عنه وصالح بن علي العبدي وضيوفه لانهم ذبحوا ديكه

---

(٣٢) الموشح للمرزباني ص ٣٠٤

(٣٣) نفس المصدر السابق .

(٣٤) في الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني المطبوع بمصر ص١٩٣: « وادعى دعبل على ابي تمام في كلمته الرائية التي رثى بها محمد بن حميد ، فانه زعم ان أبا مكنف المزني من ولد زهير بن ابي سلمى رثى ذفافة العبسي فقال :

أبعد أبي العباس يستعتب الدهر	وما بعده للدهر عتبي ولا عذر
ألا ايها الناعي ذفافة والندى	تعست ، وشلت من اناملك العشر
اذا ما أبو العباس خلى مكانه	فلا حملت انثى ، ولا مسها طهر
ولا مطرت ارضا سماء ، ولا جرت	نجوم ، ولا لذت لشاربها الخمر
كأن بني القعقاع بعد وفاته	نجوم سماء خر من بينها البدر
توفيت الآمال بعد ذفافة	فأصبح في شغل عن السفر السفر
يعزون عن ثاو تعزى به العلا	ويبكي عليه الناس والجد والشعر
وما كان إلا مال من قل ماله	وذخراً لمن آمسى وليس له ذخر

فأخذ ابو تمام اكثر هذه القصيدة وجعل مكان (بني القعقاع) بني نبهان ، وابدل باسم ذفافة محمداً . »

وفي الموشح ص ٣٢٧ ـ ٣٢٨ نظير لهذا الخبر باسلوب آخر وبنفس الأسماء المذكورة في الوساطة .

وا كاوه ، وهجاهم بمقدار اعتدائهم ولم يسرف ، الى غيرهم ممن اعتدى عليه أو خالفه او اختلف معه ! أو كان من تبعية السلطة وممالئا لها . . .

ولا ننكر ان لهجاء دعبل اثره القوي فى بث الرعب والرهبة ، وربما تحاماه كثير من الشعراء ، وذكر ابن المعتز عن الترمذي : قيل لابن الزيات لم لا تجيب دعبلا عن القصيدة التي هجاك بها ؟ فقال : وكل من قال خشبتى على كتفي يبالي بما قال او قيل له . » ! (٣٥)

هذه خلاصة ما استطعت الوقوف عليه من مواقف دعبل السياسية والاجتماعية وكفاحه ، وبلغته دراستى لهذي النواحي الغامضة من حياة دعبل وآرائه .

---

(٣٥) طبقات ابن المعتز ص ١٢٥

١١ — نهاية دعبل !

كانت نهاية دعبل - بالطبع - مؤلمة جـــداً ! وكانت هذه النهاية متوقعة ، توقعها نفسه قبل عشرات السنين من حياته ، كما توقعها غيره . .

فقد ذكر انه لما هجا المعتصم اهدر دمه ، فهرب الى طوس واستجار بقبر الرشيد فلم يجره المعتصم ، وقتل صبراً في سنة ٢٢٠ هـ (١)

وهذه رواية غريبة ! واننا - مع اعتقادنا بعدم قيام دعبل بذلك - فان الحقيقة تدحض هـذا الادعاء ، لان دعبلا لم يستجر بقبر الرشيد . والمعتصم لم يقتل دعبلا ، وقد عاش دعبل بعد المعتصم مدة خلافة الواثق ، بـل ومدة خلافة المتوكل ، وتوفي مقتولا في سنة ٢٤٦ هـ ويؤيد ذلك حوادثه مع الواثق وهجاؤه للمتوكل .

وذكر ايضا انه لما هجـا مالك بن طوق التغلبي وطلبه مالك هرب الى البصرة وعليها اسحاق بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكان بلغه هجاء دعبل وابن ابي عيينة نزاراً ! (٢)

---

(١) معجم البلدان ٣\١٦٠ ط بيروت وتاريخ دمشق ٥\٢٤٢

(٢) يعني قصيدة دعبل النونية التي هجا بها النزاريين معارضاً قصيدة الكميت بن زيد التي هجا بها القحطانيين ، وقـد أمر اسحاق بن العباس شاعراً يقال له الحسن بن زيد ويكنى أبا الذلفاء بالرد على دعبل وابن ابي عيينة ونقض قصيدتيهما ، فنشر قصيدة بعنوان (الدامغة) يهجو بها قبائل اليمن ويذكر مثالبهم واولها كما في الاغاني ١٨\٦٠ :

أما تنفك متبولا حزينا　　تحب البيض تعصى العاذلينا

وابن ابي عيينة الذى هجا النزاريين : شاعر بصري ، وابو عيينة اسمه ، وكنيتـه ابو المنهال ، شاعر مطبوع ظريف ، كثير الغزل ، هجا نزاراً وفضل عليها قحطان ،

فاما ابن ابي عيينة فانه هرب ، ولم يظهر بالبصرة . (٣)

واما دعبل فانه حين دخل البصرة بعث اسحاق فقبض عليه وجيء به مخفوراً اليه ودعا بالنطع (٤) والسيف ليضرب عنقه ، فانكر دعبل القصيدة وادعى بأنه لم يقلها ، وان عدواً له قالها ، اما ابو سعد أو غيره ونسبها اليه ليغري بدمه ، وجعل يتضرع اليه ، ويقبل الارض بين يديه ! فقال له اسحاق : اذا اعفيتك من القتل فلا بد من أن أشهرك ، ثم دعا بالعصي والمقارع واخذ ينهال عليه ضربا بقسوة ! حتى استعمل معه كل ما قدر عليه من وسائل التعذيب الوحشية ! والاساليب الشائنة ! ثم خلاّه فهرب الى الاهواز (٥)

وكانت هذه الحادثة بل الكارثة التي نزلت على دعبل وهو فيما نظن ، بلغ سناً عالية فكابد فيها من التعذيب الوحشي على يد اسحاق بن العباس ما لا يستطيع احتماله أحد ، ولم نقف على شيء له جراء هذه الحادثة لنعرف أثرها في نفسه . .

وقد ذكر ضمن ذلك : ان مالك بن طوق التغلبي ـ غبّ هجاء دعبل له ـ (٦) بعث رجلا حصيفاً مقداماً (كذا وُصف) وأعطاه سماً وأمره أن يغتال دعبلا كيف شاء ، وأعطاه مقابل ذلك عشرة آلاف درهم مكافأة له ، وجد هذا في طلبه حتى وجده

وبلغ شعره المأمون فنذر دمه فهرب من البصرة وركب البحر الى عمان فلم يزل بها متواريا في نواحي الازد حتى مات المأمون ، وله اخبار كثيرة وترجمة مفصلة في الاغاني ١٨|٨ ـ ٣٠

(٣) الأغاني ١٨|٦٠

(٤) النطع بالكسر وبالفتح ، وبالتحريك كعنب : بساط من الاديم ج أنطاع ونطوع .

(٥) الأغاني ١٨|٦٠

(٦) في تأسيس الشيعة ص ١٩٤ : ان هجاء دعبل لمالك بن طوق صنعه عدو لدعبل ليغرى بدمه .

فى قرية من نواحي السوس (٧) فاغتاله بعد صلاة العتمة (٨) بأن ضرب ظهر قدمه بعكاز لهازج مسموم! فمات من غد، ودفن بتلك القرية، وقيل بل حمل الى السوس فدفن فيها. (٩)

وعلى هذا فقد لقى دعبل مصرعه فى حادثتين، حادثة التعذيب الذي لقيه على يد العباسي اسحاق بن العباس، وحادثة الزج المسموم الذى ضُرب به! ومع اننا نستهجن التعذيب الوحشي الذى قاسى منه ما قاسى بالبصرة - بل وكل تعذيب مهما كانت صوره وألوانه - فان التعذيب النفسى الذى عاناه فىحياته الطويلة، ربما كان أشد ايلاماً، وأشق احتمالا!

وقتل دعبل أخيراً بهذه الطريقة الغريبة!! ..

ورثاه البحترى - وكان دعبل صديقه - وكان ابو تمام الطائي قد مات قبله، فأشار الى جدث دعبل بالأهواز، مما يؤيد قتله هناك (١٠):

قد زاد فى كلفي وأوقد لوعتي   مثوى حبيب يوم مات ودعبل
أخوي! لا تزل السماء مخيلة   تغشاكما بسماء مزن مسبل
جدث على الاهواز يبعد دونه   مسرى النعى، ورمة بالموصل

---

(٧) تدعى هذه القرية (الطيب) بلفظ (الطيب الرائحة) وهى بليدة بين واسط وخوزستان كما في معجم البلدان ٥٢/٤ ط بيروت اما السوس فهي بلدة بخوزستان كما في المعجم ٢٨٠/٣

(٨) العتمة من الليل بعد غيبوبة الشفق، وعتمة الليل ظلام أوله. وأعتم دخل في العتمة.

(٩) كما في الأغاني ٦٠/١٨ وقد جاء في معجم البلدان ١٦٠/٣ (مادة زويلة) زويلة السودان مقابل اجدابية في البر بين بلاد السودان وافريقية، وبزويلة قبر دعبل ابن علي الخزاعي الشاعر المشهور، قال بكر بن حماد:

الموت غادر دعبلا بزويلة   في ارض برقة احمد بن خصيب

(١٠) وفيات الاعيان ١٨٠/١

كانت ولادة دعبل بن علي الخزاعي في سنة ١٤٨ هـ اما وفاته فأشهر الاقوال فيها انها كانت في سنة ٢٤٦ هـ وقد بلغ من العمر (٩٨) سنة (١١) وقيل انه توفي في سنة ٢٤٥ او ٢٤٤ هـ

رحم الله دعبلا ..

محـــرم ١٣٨٢
حزيران ١٩٦٢

عبد الصاحب عمران الدجيلي
الخزرجي

(١١) كما في وفيات الاعيان وتاريخ دمشق والكامل لابن الاثير ودول الاسلام للذهبي وتاريخ ابي الفدا .

الديوان

القسم الاول

مما قاله في الأئمة من آل البيت

«١» قال دعبل بن علي الخزاعي في الامام علي بن أبي طالب ..

١ كأن سنانه أبداً ضمير فليس له عن القلب انقلاب

٢ وصارمه كبيعته بخم فوضعها من الناس الرقاب

«٢» القصيدة التائية الخالدة في آل البيت ..

١ تجاوبن بالأرنان والزفرات نوائح عجم اللفظ والنطقات

٢ يخبرن بالأنفاس عن سر أنفس أسارى هوى ماض وآخر آت

«١» البيتان في شرح التبيان ج ١ ص ٢٢٣

«٢» راجع الفصل الخاص بهذه القصيدة في ص ٥٠-٥٧

والقصيدة : مئة وعشرون بيتاً وهي في المجلد الثاني عشر من بحار الانوار ص ٧٢ - ٧٤ وكشف الغمة ، ومجالس المؤمنين ص ٤٥١ واعيان الشيعة ٣٠|٣٣ وشرح القصيدة المطبوع ، وكشكول البحراني ٢|٣٢٥

ومن القصيدة قطع في الكتب الآتية :

أ - معجم الادباء ٤|١٩٤ مارجليوث وفيه الايات : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، مع بيت يقع بين ٥٩ ، ٦٠ سترد الاشارة اليه .

ب - المدائح النبوية ص ١١٣ وفيه كما في المعجم (والظاهر انها منقولة عن المعجم بالنص) .

جـ - المخطوطة العربية ببرلين تحت رقم ٧٥٣٩ وفيها (٢٥) بيتاً من القصيدة كما

٣ فاسعدنَ ، أواسعفنَ حتى تقوضت صفوفُ الدجى بالفجر منهزماتِ

٤ على العرصات الخاليات من المَها سلامُ شجٍ صبٍ ، على العرصاتِ

نوه عن ذلك (بروكلمان) في المجلد ١|١٢١ – ١٢٢ استناداً الى فهرس المخطوطات العربية للمستشرق اهلواردت ، وتوجد المخطوطة التي تضم هذه القطعة فى مكتبة توبنجن *TUBINGEN* والى القارىء أبياتها كما في الصورة الفوتوغرافية !

ذكرت محل الربع من عرفات فأجريت دمع العين بالعبرات

وبعده الابيات : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٣٥ ، وصدره : أئمة عدل يقتدى بفعالهم . و٨٢ ، وبعده :

لقد أمنت نفسي بهم في حياتها واني لأرجو الأمن بعد وفاتي

و٩٠ ، ٩١ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، وبعده :

وآل زياد في القصور مصونة وآل رسول الله في الفلوات

و١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ .

د – مطالب السؤول الجزء الثاني ط النجف وفيه (٢٥) بيتاً .

هـ – الفصول المهمة ط النجف وفيه (٢٥) بيتاً .

و – نسمة السحر « مخطوط » وفيه (٣٠) بيتاً .

ز – مقتل الحسين للخوارزمي ٢|١٢٩ وفيه (٤٥) بيتاً .

ح – نور الابصار ص ١٤٧ وفيه (٢٩) بيتاً .

ط – الاتحاف بحب الاشراف ص ١٦١–١٦٣ وفيه (٢٩) بيتاً .

ى – الامالي للطوسي ص ٦١ – ٦٢ وفيه (٢٢) بيتاً .

ك – تذكرة خواص الامة ص ١٣٠–١٣١ وفيها (٢٨) بيتاً . وفي حاشية الصفحة المذكورة قصيدة دعبل وتبدأ من المطلع الاول .

ل – روضة الواعظين ص ٣١٧ وفيها ثمانية ابيات ، وفي ص ٣٢٤ (١٤) بيتاً .

وتوجد قطع وأبيات متفرقة في مايأتي من الكتب : فى تاريخ ابن عساكر ٥|٢٣٤ وتاريخ بغداد ٨|٣٨٣ والامالي للقالي ٢|١٣٠ ولسان الميزان ٢|٤٣١ ومنتهى المقال ومروج الذهب ٣|٣٠٨ ومعجم البلدان ١|٣١٦ وزهر الآداب ١|١٣٣و٣٣٤ ومناقب

٥ فمهدي بها خُضرَ المعاهدِ ، مألفاً | من المِطرات البيضِ والخفراتِ
٦ ليالي يُعدينَ الوصالَ على القلى | ويُعـدي تدانينا على الغُربات
٧ وإذ هُنّ يلحظن العيونَ سوافراً | ويسترنَ بالأيدي على الوجناتِ
٨ وإذ كلُّ يومٍ لي بلحظي نشوةٌ | يبيتُ لها قلبي على نَشوات
٩ فكم حسراتٍ هاجها بمحسّرٍ | وقوفي يومَ الجمعِ من عرفات

***

١٠ ألم ترَ للأيامِ ماجرّ جورُها | على الناسِ من نقصٍ وطول شتاتِ
١١ ومن دولِ المستهترين ، ومن غدا | بهمْ طالباً للنـورِ فى الظلمات
١٢ فكيف ؟ ومن أنىّ يُطالبُ زلفةً | الى اللهِ بعد الصومِ والصلوات
١٣ سوى حبّ أبناءِ النبي ورهطهِ | وبغضِ بني الزرقاءِ والعبَلاتِ
١٤ وهندٍ ، وما أدت سميةُ وابنُها | اولو الكفرِ فى الاسلامِ ، والفجرات

آل ابي طالب ٣|٤٥٠ وتنقيح المقال ١|٤١٧ ـ ٤١٩ ومقالات الاسلاميين لابي الحسن الاشعري ص ١٣١ ـ ١٣٢ وص ١٤٤ وروضة الواعظين ص ٢٦٥ و ٢٧٠ وعيون اخبار الرضا ص ٣٦٨ وثمار القلوب ص ٢٣٣

(٥) المها : جمع مهاة ـ الشمس والبقرة الوحشية .

(٦) يقال : استعديت الامير على فلان فأعداني ؛ أي استعنت به . والقلى : بالكسر ـ البغض .

(٩) محسر وعرفات : اسما مكان .

(١١) ويروى المستهزئين . والمستهتر : المتهتك الذى لا يبالي .

(١٣) الزرقاء : ام مروان بن الحكم ؛ وكان يقال لها أيضاً « ام حنبل الزرقاء» والعبلة : بفتح العين ؛ التامة الخلق ؛ وبها سميت ام قبيلة من قريش ؛ يقال لهم : العبلات وهم « امية الصغرى » .

(١٤) هند آكلة الاكباد : ام معاوية بن أبي سفيان وخبرها معروف !..

١٥ هُمُ نقضوا عهدَ الكتابِ وفرضَهُ	ومحكمــهُ بالزورِ والشبهاتِ
١٦ ولم تكُ إلا محنــةٌ كشفتْهم	بدعوى ضلالٍ من هنٍ وهناتِ
١٧ تراثٌ بلا قربى ، وملكٌ بلا هدى	وحُكمٌ بلا شورى ، بغير هُداة
١٨ رزايا أرتنا خضرة الافق حمرةً	وردّت اجاجاً طعمَ كلِ فرات
١٩ وما سهّلت تلك المذاهبَ فيهمُ	على الناسِ إلا بيعةُ الفلتات
٢٠ وما قِيلُ أصحابِ السقيفةِ جهرةً	بدعوى تراثٍ في الضلالِ بتات
٢١ ولو قلدوا الموصى اليه زمامَها	لزُمّتْ بمأمونٍ على العــثرات
٢٢ أخا خاتم الرسل المصفى من القذى	ومفترسَ الأبطالِ في الغمراتِ
٢٣ فان جحدوا كان الغديرُ شهيدَه	وبدرٌ واحــدٌ شامخ الهضباتِ

وسمية ام زياد بن ابيه ..

(١٩) أي ما سهلت الامور ووطدتها لمعاوية وأتباعه إلا بيعة « السقيفة » وقد روي عن عمر بن الخطاب انه قال : كانت بيعة ابي بكر فلتة ! وقى الله المسلمين شرهـا ؛ فمن عاد الى مثلها فاقتلوه !!

(٢٠) وما قيل : القيل والقال اسمان . والسقيفة : الصفة ومنها سقيفة بني ساعدة التاريخية المقصودة في البيت ؛ التي تآمروا فيها على الخلافة والنبي بعد لم يدفن ! ويعتبر هذا الحدث الذي أسفرت عنه السقيفة أول وأهول مؤامرة دبرت في الاسلام !!

(٢١) ويروى : امورها . وزمت بتشديد الميم : شدت ، والموصى اليه : الامام علي بن ابي طالب .

(٢٢) في نسخ كثيرة : اخي خاتم !

(٢٣) الغدير في الاصل : القطعة من الماء ويراد به هنا موضع معروف أعلن فيه النبي ص بعد منصرفه من حجة الوداع البيعة للامام علي بالخلافة من بعده ، والموالاة له « من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله .. » في خبر متوافر متواتر معروف تناولته كتب كثيرة .

٢٤ وآيٌ من القرآن تتلى بفضله ... وإيثاره بالقوت في اللزبات
٢٥ وغرُ خلال ، أدركته بسبقها ... مناقب كانت فيه مؤتنفات
٢٦ مناقبُ لم تدرك بكيد ، ولم تنل ... بشيء سوى حدّ القنا الذربات
٢٧ نجيّ لجبريل الأمين ، وأنتم ... عكوف على العزى معا ومَناة

***

٢٨ بكيتُ لرسم الدار من عرفات ... وأذريتُ دمع العين بالعبرات
٢٩ وفكّ عُرى صبري وهاجت صبابتي ... رسومُ ديارٍ أقفرت وعِرات
٣٠ مدارسُ آياتٍ خلت من تلاوةٍ ... ومنزلُ وحيٍ مقفرُ العرصات
٣١ لآل رسول الله بالخيف من منى ... وبالركن والتعريف والجمرات
٣٢ ديارُ عليّ والحسين وجعفرٍ ... وحمزةَ والسجادِ ذي الثفنات
٣٣ ديار لعبدِ الله والفضل صنوه ... نجيّ رسول الله في الخلوات

---

(٢٤) الآي : جمع الآية ، واللزبات : جمع اللزبة وهي الشدة والقحط .

(٢٥) مؤتنفات : جمع مؤتنفة ، أي مستأنفة أو مبتدأة ، وروضة انف بضمتين لم ترع .

(٢٦) الذربة : الحادة

(٢٧) العزى . اسم صنم او شجرة كانوا يعبدونها ، ويقال انها كانت لغطفان ومناة بفتح الميم والنون ـ صنم من حجارة كانت تعبد بأرض هذيل او بغيرها .

(٢٨،٢٩) هما مفتتح القصيدة في بعض الاصول .

(٣٠) مطلع القصيدة الثانية على رأي ياقوت الرومي .. وقد ذكر ابن الفتال في الروضة ص ١٩٤ وابن شهراشوب في المناقب ٣/٤٥٠ : ان دعبلا أنشد الامام من قوله « مدارس آيات ... » فقيل له : لم تركت التشبيب ؟ قال : استحييت من الامام . واستغربت هذا القول لأن الأبيات التي تقدمت البيت ليست كلها تشبيباً .

٣٤ منازلُ وحيُ اللهِ ينزل بينها — على أحمدَ المذكور فى السورات
٣٥ منازلُ قومٍ يُهتدى بهـــداهمُ — فتؤمنُ منهــمْ زلةُ العـثراتِ
٣٦ منازلُ كانت للصـلاة وللتقىٰ — وللصـوم والتطهير والحسنات
٣٧ منازلُ جـبريلُ الأمينُ يحلها — من اللهِ بالتسليم والرحماتِ
٣٨ منازلُ وحي اللهِ معدنُ علمهِ — سبيلِ رشاد واضـحِ الطرقاتِ
٣٩ ديارٌ عفاها كلُ جونٍ مبادرٍ — ولم تعفُ للأيام والسنوات
٤٠ فيا وارثي علـمِ النبيّ ، وآ لَهُ — عليكمْ سلامٌ دائمُ النفحات !

***

٤١ قفا نسأل الدارَ التي خفّ أهلها — متى عهدُها بالصوم والصلواتِ ؟
٤٢ وأين الأُولى شطتْ بهمْ غربةُ النوىٰ — أفانين فى الآفاقِ مفترقات ؟
٤٣ هُمُ أهل ميراثِ النبيّ اذا اعتزوا — وهمْ خيرُ ساداتٍ وخيرُ حُماة
٤٤ مطاعيمُ فى الاعسار ، فى كلّ مشهدٍ — لقــد شرفوا بالفضل والبركات
٤٥ وما الناسُ إلا حاسدٌ ومكذّبٌ — ومضطغنٌ ذو إحنــةٍ وتراتِ
٤٦ إذا ذكروا قتلىٰ ببدر وخيبرٍ — ويوم حنينٍ أسبلوا العبرات

---

(٣٩) في الأعيان وغيره : ديار عفاها جور كل منابذ . وما أثبتناه عن المعجم .
(٤٢) وتروى : في الأقطار مفترقات
(٤٣) في معجم الادباء : قادات
(٤٤) وفي رواية : أئمة عدل يقتدى بفعالهم .
(٤٥) فى رواية : إلا غاصب ، ومضطغن ـ من الضغن وهو الحقد ، والاحنة بالكسر : الحقد ، وترات جمع : ترة للموتور الذي قتل له قتيل ، وذو ترات ذو دماء .
(٤٦) بدر وخيبروحنين : أمكنة دارت فيهامعارك طاحنة بين المسلمين والمشركين

٤٧ فكيف يحبونَ النبيّ ورهطَه وهمْ تركوا أحشاءَهم وغرات ؟

٤٨ لقد لاينوه في المقالِ وأضمروا قلوباً على الأحقادِ منطويات

٤٩ فان لم تكن إلا بقربى محمدٍ فهاشمُ أولى من هنٍ وهنات

٥٠ سقى اللهُ قبراً بالمدينةِ غيثَه فقد حلَّ فيه الأمنُ بالبركات

٥١ نبيّ الهدى ، صلى عليه مليكُهُ وبلغَ عنا روحَهُ التحفات

٥٢ وصلى عليه اللهُ ما ذرّ شارقٌ ولاحتْ نجومُ الليلِ مبتدرات

***

٥٣ أفاطمُ ! لو خلتِ الحسينَ مجدلاً وقد ماتَ عطشاناً بشطّ فرات

٥٤ إذن للطمتِ الخدَ فاطمُ ! عنده وأجريت دمعَ العين في الوجنات

٥٥ أفاطمُ ! قومي يابنة الخير واندبي نجومَ سماواتٍ بأرض فلاة

٥٦ قبورٌ بكوفانٍ ، وأخرى بطيبةٍ وأخرى بفخٍ نالها صلواتي

(٤٧) الوغرة : شدة الحرارة ، يقول : كيف يحب هؤلاء النبي وآله وقدتركوا أحشاءهم متوقدة مشتعلة من الغيظ على قتلاهم في هذه المواقع .

وكان سيف الامام علي بن ابي طالب الذي أقام الاسلام هو الذي حطم رؤوس اولئك المشركين ، فظلت صدور ذويهم تغلي واغرة حتى اليوم ، والى غد !!..

(٥٦) في معجم الادباء ط مارجليوث : كوفات ، بالتاء . وقبور كوفان : قبور من استشهد بالكوفة مثل الامام علي بن ابي طالب ومن بعده في ايام بني امية !.. وقبور طيبة : هي قبور أئمة البقيع وغيرهم من آل النبي . وقبور فخ : قبر الحسين بن علي ابن الحسن المثلث بن الحسن المثنى وغيره من العلويين الذين استشهدوا بفخ في ايام بني العباس سنة ١٦٩ ﻫ . وبأرض الجوزجان : قبر يحيي بن زيد بن علي بن الحسين ومن كان معه وذلك في ايام الوليد الاموي . وبباخمرا ـ وهوموضع بين الكوفة وواسط ـ قبرابراهيم ابن عبد الله بن الحسن بن علي الذي استشهد في ايام المنصور سنة ١٤٥ ﻫ . وببغداد :

٥٧ وأُخرى بأرض الجوزجان محلُّها — وقبرٌ بباخمرا ، لدى الغرَبات

٥٨ وقبرٌ ببغدادٍ لنفسٍ زكيةٍ — تضمنها الرحمانُ في الغرُفات

٥٩ فاما المصّماتُ التي لستُ بالغاً — مبالغَها مني بكنه صِفات

٦٠ نفوسٌ لدى النهرين من أرض كربلا — معرَّسهم فيها بشطّ فرات

٦١ تُوفوا عطاشاً بالفرات ، فليتني — تُوفيتُ فيهم قبلَ حين وفاتي

٦٢ إلى الله أشكو لوعةً عند ذكرِهمْ — سقتنى بكأس الذلّ والفظعات

٦٣ أخافُ بأنْ أزدارهم فتشوقنى — مصارعُهم بالجزعِ فالنخلات

٦٤ تقسمهمْ ريبُ الزمان ، كما ترى — لهم عفرةٌ مغشيةُ الحجرات

٦٥ سِوى أنّ منهمْ بالمدينة عصبةً — مدى الدهر – انضاءً من الأزمات

قبر الامام موسى الكاظم ومحمد الجواد ، وقد جاء في المناقب ٣\٤٥٠ ومنتهى المقال والأعيان وغيرها : ان دعبلا لما بلغ هذا البيت قال له الامام الرضا « أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك ؟ » فقال : بلى ، يابن رسول الله فقال الامام الرضا :

وقبر بطوس يالها من مصيبة — ألحت على الأحشاء بالزفرات

الى الحشر حتى يبعث الله قائماً — يفرج عنا الغم والكربات

فقال دعبل : هذا القبر الذي بطوس قبر من ؟ قال الامام : هو قبري !..

وقد أورد ياقوت البيت الثاني من جملة قصيدة دعبل ... فلم نذكره في القصيدة .

(٥٩) في المعجم : المصات وفي غيره : الممضات وهما من أصم وأمض .

(٦٠) هكذا في المعجم ، وفي البحار والأعيان : قبور بجنب او ببطن النهر . والمعرس من التعريس ، النزول في المكان . اما هذه النفوس او القبور فهي للشهيد الامام الحسين ابن علي واصحابه الأبرار الذين استشهدوا دفاعا عن الكرامة والعقيدة والايمان .

(٦٣) ازدراهم : مضارع ، أي أزورهم

(٦٤) هكذا في المعجم ، وفي غيره من الاصول : ريب المنون ، ولهم عقوة ، والعقوة الساحة او ماحول الدار ، والعفرة : محلة القوم او وسط الدار ..

٦٦ قليلة زوّارٍ ، سوى بعض زوّرٍ — من الضبع والعُقبان والرخمات
٦٧ لهم كلّ حينٍ نومةٌ بمضاجعٍ — لهم في نواحي الأرض مختلفات
٦٨ وقد كانَ منهمْ بالحجاز وأهلها — مغاويرُ ، يُختارونَ في السروات
٦٩ تنكّبُ لأواءُ السنينَ جِوارَهمْ — فلا تصطليهمْ جمرة الجمرات
٧٠ حمى لم تزرهُ المذنباتُ ، وأوجهٌ — تضيءُ لدى الاستارِ في الظُلمات
٧١ اذا وردوا خيلاً تشمسُ بالقنا — مساعر جمر الموتِ والغمراتِ
٧٢ وإن فخروا يوماً أتوا بمحمدٍ — وجبريلَ والفرقانِ والسورات
٧٣ وعدّوا علياً ذا المناقب والعلا — وفاطمةَ الزهراءَ خيرَ بنات
٧٤ وحمزةَ والعباسَ ذا الهدي والتقى — وجعفراً الطيارَ في الحجبات
٧٥ اولئك ، لا منتوجُ هندٍ وحزبها — سميةَ ، من نوكى ومن قذرات
٧٦ ستُسألُ تيمٌ عنهمُ وعديُّها — وبيعتُهمْ منْ أفجر الفجراتِ
٧٧ همُ منعوا الآباءَ من أخذِ حقهمْ — وهمْ تركوا الابناءَ رهنَ شتات

---

(٦٦) هكذا في المعجم ، وفي غيره : سوى ان زوراً ، وما في المعجم أنسب لعدم وجود خبر (ان) في الرواية الثانية .

(٦٧) في غير المعجم ثوت في نواحي الارض

(٦٨) في غير المعجم : مغاوير نحارون في الازمات

(٦٩) اللأواء : الشدة

(٧٠) في رواية : لم تزره المذنبات

(٧١) في غير المعجم :

اذا وردوا خيلا بسمر من القنا — مساعير حرب اقحموا الغمرات

(٧٥) النوك : بضم النون وفتحها ـ الحمق ، ورجل انوك والجمع نوكى .

٧٨ وهمْ عدلوها عن وصيِّ محمدٍ   فبيعتُهمْ جاءت على الغدراتِ

***

٧٩ ملامك في أهلِ النبيّ ، فانهمْ   أحبايَ ، ما عاشوا وأهلُ ثقاتي

٨٠ تخيرتُهمْ رشداً لأمري ، فانّهمْ   علىٰ كلّ حالٍ خيرة الخيرات

٨١ نبـذتُ إليهمْ بالمودةِ صادقاً   وسلّمتُ نفسـي طائعاً لولاتي

٨٢ فيا ربُّ زدْني من يقيني بصيرةً   وزدْ حُبَّهم يا ربُّ ! في حسناتي

٨٣ سأبكيهمُ ما حجّ لله راكبٌ   وما ناحَ قمريٌّ على الشجرات

٨٤ بنفسي أنتمْ من كهولٍ وفتيـةٍ   لفكّ عُناةٍ ، أو لحمـل ديات

٨٥ وللخيل لما قيدَ الموتُ خطوَها   فأطلقـتمُ منهنّ بالذربات

٨٦ أحبُّ قصيَّ الرحمِ من أجل حبكمْ   واهجرُ فيكم اسرتي وبناتي

٨٧ وأكتمُ حبيكمْ مخافةَ كاشحٍ   عنيدٍ لأهـل الحقّ غيرِ مُوات

٨٨ فيا عينُ بكّيهم ، وجودي بعبرةٍ   فقد آنَ للتسكاب والهملات

٨٩ لقـد حفتْ الايامُ حولي بشرها   واني لأرجو الأمنَ بعد وفاتي

---

(٨٠) في غير المعجم : رشداً لنفسي ، والخيرة بكسر الاول وفتح الثاني : اسم للمصدر او مصدر (اختار) وقد يسكن وسطه ، ويقال : قوم بررة وخيرة جمع خيّر .

(٨٢) في غير المعجم : زدني في هواي ، او : زد قلبي هـدى وبصيرة ، كما في نسخة برلين .

(٨٣) الحج في اللغة القصد ، وبهذا يسمى الطريق الواضح ، والقمري باليـاء المشددة ضرب من الحمام .

(٨٤) العناة جمـع العاني : الاسير ، والديات جمع الدية : التعويض الذي يعطى لذوي المجنى عليه .

(٨٧) حبيكم لغة في حبكم ، والـكاشح الذي يضمر العداوة

(٨٩) في رواية : لقد خفت في الدنيا وايام سعيها

٩٠ ألم ترَ اني من ثلاثينَ حجةً أروحُ وأغدو دائمَ الحسرات

٩١ أرى فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهمُ من فيئهمْ صفرات

٩٢ فكيفَ اداوي من جوى ؟ لي والجوى امية أهلُ الفسق والتبعات

٩٣ فآلُ رسول اللهِ نحفٌ جسومُهم وآل زيادٍ حُفّلُ القصرات

٩٤ بناتُ زيادٍ في القصور مصونةٌ وآلُ رسول الله في الفلوات

٩٥ سأبكيهمُ ماذرّ في الارض شارقٌ ونادىُ مُنادى الخير بالصلوات

٩٦ وما طلعتْ شمسٌ وحانَ غروبُها وبالليل أبكيهمْ ، وبالغدوات

٩٧ ديارُ رسول الله أصبحن بلقعاً وآلُ زياد تسكنُ الحجرات

٩٨ وآلُ رسول اللهِ تدمىُ نحورُهمْ وآلُ زيادٍ آمنو السربات

٩٩ وآلُ رسول الله تسبىُ حريمُهمْ وآلُ زياد ربّةُ الحجلات

١٠٠ اذا وُتروا مدوا إلىُ واتريهمُ أكفاً عن الأوتار مُنقبضات

---

(٩٠) فى رواية : مذ ثمانين ، والحجة بالكسر السنة

(٩١) الفيء بفتح الفاء وسكون الياء : الخراج او الغنيمة ويريد ان ايديهم صفر من حقهم المتقسم ظلماً ، وقالوا : لما بلغ دعبل هذا البيت بكى الامام ! وقال : صدقت يا خزاعي !

(٩٣) القصرة محركة : اصل العنق وتروى بدل « حفل » غلظ بالتشديد

(٩٨) السرب بفتح السين وسكون الراء ، الابل وما رعي من المال ، ويقال : هو آمن فى سربه اي فى نفسه .

(١٠٠) فى المعجم : مدوا الى اهل وترهم • قالوا : ولما بلغ دعبل الى هذا البيت من انشاده جعل الرضا يقلب كفيه ويقول « اجل والله منقبضات »

والموتور من يطل دم قتيله ، والوتر الدم المطلول ، قال الصنعاني فى نسمة السحر « وقد عانقته التورية وهو ذاهل فى قوله اذا وتروا •• لأن الوتر الأول بكسر الواو

١٠١ فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد ... لقطع قلبي إثرهم حسرات
١٠٢ خروج إمامٍ لا محالةَ خارجٍ ... يقوم على اسم الله والبركات
١٠٣ يميزُ فينا كلَّ حقٍّ وباطلٍ ... ويجزي على النعماء والنقمات
١٠٤ سأقصر نفسي جاهداً عن جدالهم ... كفاني ما ألقى من العبرات
١٠٥ فيا نفسُ طيبي ، ثم يا نفس ابشري ... فغيرُ بعيدٍ كلُّ ما هو آت
١٠٦ ولا تجزعي من مدة الجور ، انني ... أرى قوتي قد آذنتْ بثباتي
١٠٧ فان قرّب الرحمنُ من تلكَ مدتي ... وأَخّر من عمرى لطول حياتي
١٠٨ شُفيتُ ، ولم أترك لنفسي رزيةً ... ورويّتُ منهم منصلي وقناتي
١٠٩ فاني من الرحمن أرجو بحبّهمْ ... حياةً لدى الفردوسِ غير بتات
١١٠ عسى اللهُ أن يرتاح للخلق انهُ ... الى كلِّ قومٍ دائمُ اللحظات
١١١ فان قلتُ عرفاً ، أنكروهُ بمنكرٍ ... وغطوا على التحقيق بالشُبهات
١١٢ أحاولُ نقلَ الشمسِ عن مستقرّها ... وأُسمع أحجاراً منَ الصلدات
١١٣ فمن عارفٍ لم ينتفع ، ومعاندٍ ... يميلُ معَ الأهواء والشهوات

الدحل ؛ وهو الدم يطلب به الرجل ؛ والأوتار جمع الوتر الذي يشد به على عود اللهو ؛ وجمع الوتر الذى هو الدحل ؛ ففيه تورية سافرة النقاب ؛ متلالية من وراء الحجاب »

(١٠٢) عندما انتهى دعبل الى هذا البيت والبيت الذي يليه قال له الامام «ياخزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين » انظر المناقب ٣|٤٥٠

(١٠٥) فى نسخة القطعة ببرلين ... ثم يا نفس فاصبري

(١٠٧) وفى رواية : وأخر من عمري ووقت وفاتي

(١٠٩) البتات : القطع ؛ وهو يرجو أن تكون حياته فى الفردوس غير مقطوعة

(١١٢) ويروى أحاول نقل الصم . واسماع احجار

(١١٣) ويروى تميل به الاهواء للشبهات

١١٤ قصاراي منهمْ أنْ أموتَ بغصّة تردّدُ بين الصدرِ واللهوات
١١٥ كأنكَ بالاضلاع قد ضاقَ رحبُها لما ضمنتْ من شدّةِ الزفرات

«٣» قال ابن المعتز .. « وهو صاحب التائية الاخرى التي أولها ..

١ طرقتْكِ طارقةُ المنى ببيانِ لا تظهري جزعاً ، فأنتِ بذاتِ
٢ في حُبِّ آل المصطفى ووصيّه شُغلٌ عن اللذات والفتيات
٣ إنّ النشيدَ بحبِّ آلِ محمدٍ أزكى ، وأنفعُ لي من القينات
٤ فاحشُ القصيدَ بهم وفرّغْ فيهمُ قلباً ، حشوتَ هواهُ باللذات
٥ واقطعْ حبالةَ من يريدُ سواهمُ في حبّهم تحللْ بدارِ نجاة

وهي ايضاً طويلة مشهورة فتركنا ايرادها » !

«٤» دخل عبد الله بن طاهر على المأمون فقال له .. أي شيء تحفظ ياعبد الله لدعبل ؟ فقال .. أحفظ أبياتاً له في أهل أمير المؤمنين ، قال .. هاتها ويحك ، فأنشده لدعبل ..

١ سَقياً ورعياً لأيامِ الصباباتِ أيام أرفلُ في أثوابِ لذاتي

(١١٤) ويروى فحسبي منهم أن ابوء بغصة • واللهوات جمع اللهاة ؛ اللحمة المشرفة على الحلق

«٣» الابيات من ١ ـ ٥ في طبقات ابن المعتز ص ١٢٦ بالفوتوغراف و ط مصر ص ٢٦٨ والبيتان ٣ ، ٢ في لسان الميزان ٤٣١/٢ وفيه : اليسير بدل النشيد .

«٤» الابيات من ١ ـ ١٥ في مجموعة السماوي ص ١٢ والابيات من ١ ـ ٤ في الاغاني ١٨ ـ ٤٤ وتاريخ ابن عساكر ٢٢٩/٥ وفيه « لما تليت القصيدة عند المأمون قال ؟ لله دره ما اوصفه وانصفه » والابيات في معاهد التنصيص ص ٢٧٣ ونسمة السحر مخطوط ودائرة المعارف لوجدي ٤٥/٤ وعصر المأمون ٢٥٩/٣

٢ أيامِ غصني رطيبٌ، من لدونته   أصبو إلى غيرِ جاراتي وكنّاتي

٣ دَعْ عنكَ ذكرَ زمانٍ فاتَ مطلبُه   واقذفْ برجلك عن متن الجهالات

٤ واقصدْ بكلِّ مديحٍ أنتَ قائلُه   نحوَ الهداةِ بني بيتِ الكرامات

٥ آلِ الرسولِ مصابيحِ الهدايةِ، لا   أهلُ الغوايةِ ، أربابُ الضلالات

٦ قد أنزلَ اللهُ في اطرائِهم سُوراً   تُثني عليهم ، وثنّاها بآيات

٧ منهمْ أبو الحسن الساقي العدى جُرعاً   مِن الردى بحسامٍ لا بكاسات

٨ إنْ كرّ في الجيش فرّ الجيشُ منهزماً   عنه ، فتعثرُ أبدانٌ بهامات

٩ صِهرُ الرسولِ على الزهراءِ، زوّجه .   اللهُ العليُّ بها فوقَ السماوات

١٠ فأثمرتْ خيرَ أهلِ الارضِ بعدَها   أعني الشهيدينِ ساداتِ البريات

١١ اذا سقى حسناً سماً معيةٌ ، أو   علىٰ حسينٍ يزيدُ شنّ غارات

١٢ لذاكَ ممن بدا في ظلمِ امها   حتى قضتْ غضباً من ظلمها العاتي

١٣ وقادَ شيخها قسراً لبيعةِ مَنْ   قد كانَ بايعه في ظل دوحات

١٤ ظُلامةٌ لم تزلْ تستنُّ إثرهمُ   لم تنْثنِ عن سالفٍ منهم ولا آت

١٥ يا ربّ زدني رُشداً من محبتهمْ   واشفِ فؤاديَ من أهل الضلالات

«٥» وقال في الامام علي ..

١ ألا انه طهرٌ زكيٌ مطهرٌ   سريعٌ الى الخيراتِ والبركات

٢ غلاماً وكهلاً خيرَ كهلٍ ويافعٍ   وأبسطهم كفاً الى الكربات

٣ وأشجعهم قلباً ، وأصدقهم أخاً   وأعظمهم في المجدِ والقربات

«٥» الابيات من ١ ـ ٥ في المناقب لابن شهراشوب ٣|٩٣ والابيات ٥ ، ٦ في المناقب ٢|٢٣٣

٤ أخو المصطفى، بل صهره ووصيه من القوم والستار للعورات

٥ كهارون من موسى على رغم معشر سفال لئام شقق البشرات

٦ فقال: ألا من كنت مولاه منكم فهذا له مولى بعيد وفاتي

٧ أخي، ووصيي، وابن عمي، ووارثي وقاضي ديوني من جميع عداتي

«٦» وقال في الامام الرضا ..

١ ألا ما لعيني بالدموع استهلت ولو فقدت ماء الشئون لقرت

٢ على من بكته الأرض واسترجعت له رؤوس الجبال الشامخات وذلت

٣ وقد أعولت تبكي السماء لفقده وأنجمها ناحت عليه وكلت

٤ رزينا رضي الله سبط نبينا فأخلفت الدنيا له وتولت

٥ فنحن عليه اليوم اجدر بالبكا لمرزئة عزت علينا وجلت

٦ وما خير دنيا بعد آل محمد ألا لا نباليها اذا ما اضمحلت

٧ تجلت مصيبات الزمان ولا أرى مصيبتنا بالمصطفين تجلت

«٧» وله من قصيدة يبكي الحسين ..

١ أأسبلت دمع العين بالعبرات وبت تقاسي شدة الزفرات

«٦» الابيات من ١ ـ ٧ في المناقب ٣|٤٨٤ والبيتان ١ ، ٢ في الاعيان ٣|٣٥٣ وشرح القصيدة التائية .

«٧» القصيدة في مقتل الحسين للخوارزمي ٢|١٣٢ وهي ـ عدا البيت (١٢) في كتاب الغدير ٢|٣٨١ والابيات ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، في مجموعة السماوي ص ١٤ وفيها

ألا فابكهم حقاً وادم عليهم عيوناً بجاري الدمع منسكبات

٢ وتبكي على آثار آلِ محمدٍ   وقد ضاق منك الصدر بالحسرات
٣ ألا فابكهمْ حقاً وأجرِ عليهمُ   عيوناً لريبِ الدهر منسكبات
٤ ولا تنس في يوم الطفوف مصابهم   بداهيــةٍ من أعظم النكبات
٥ سقى اللهُ أجداثاً على طفِ كربلا   مرابعَ أمطارٍ من المزنات
٦ وصلى على روح الحسين وجسمهِ   طريحاً على النهرينِ بالفلوات
٧ قتيلاً بلا جرمٍ ينادي لنصره   ـ فريداً وحيداً ـ أين أين حُماتي ؟
٨ أأنسى ـ وهذا النهرُ يطفح ـ ظامئاً   قتيلاً ومظلوماً بغير تِرات
٩ فقل لابن سعدٍ ـ أبعد اللهُ سعدَه ـ   : ستلقى عذابَ النارِ واللعنات
١٠ سأقنت طولَ الدهر ما هبت الصبا   وأقنتُ بالآصالِ والغـدوات
١١ على معشرٍ ضلوا جميعاً وضيعوا   مقالَ رسـول اللهِ بالشبهات
١٢ لقد رفعوا رأس الحسينِ على القنا   وساقوا نساءً حُسَّراً ولهات
١٣ توفوا عطاشا نازحينَ ، وغادروا   مدارسَ وحي اللهِ مندرسات
١٤ يعزّ على المختار أن يمكثَ ابنهُ   طريحاً بلا دفنٍ لدى الهبوات
١٥ ويرفع رأسُ الرمحِ راسَ حبيبهِ   ويُسرى به للشام في الحرمات
١٦ وينكته بالعود من لاكتْ أُمُّه   لحمزةَ كبـداً لم يُسغْ بلهاة
١٧ مصائبُ أجرتْ عينَ كل موحدٍ   دماءً ، رماها القلبُ بالعـبرات

ولا تنس في يوم الطفوف مصابهم   فنكبتهم من اعظم النكبات
سقى الله في جنب الفرات قبورهم   وان لم يذوقوا فيه طعم فرات

«٨» وقال في الامام علي ..

١ نطقَ القرآنُ بفضلِ آلِ محمدٍ ... وولايةٍ لعليّهِ لم تجحدِ
٢ لولايةِ المختار من خيرِ الورى ... بعد النبي الصادقِ المتوددِ
٣ إذ جاءه المسكينُ حالَ صلاتِه ... فامتدَّ طوعاً بالذراعِ وباليدِ
٤ فتناولَ المسكينُ منه خاتماً ... هبةَ الكريمِ الاجودِ بن الاجودِ
٥ فاختصهُ الرحمانُ في تنزيلِه ... من حازَ مثلَ فخارِه فليعددِ
٦ ان الالهَ وليكم ورسولَه ... والمؤمنينَ ، فمن يشأ فليجحدِ
٧ يكنِ الالهُ خصيمَه فيها غداً ... واللهُ ليس بمخلفٍ في الموعدِ

«٩» وقال في الامام الرضا ..

١ يا حسرةً تترددْ ... وعَبرةً ليس تنفدْ
٢ على عليّ بن موسى ... بن جعفرِ بن محمدْ
٣ قضى غريباً بطوس ... مثلَ الحسامِ المجردْ
٤ يا طوسُ طوباكِ قد صرتِ لابن أحمدَ مشهد
٥ ويا جفوني استهلي ... ويا فؤادي توقدْ

«٨» الابيات من ١ ـ ٧ في المناقب ٢/٢١٢ وفيه : من خير الذى .. و : هبط الكريم الاجودي الاجود ! و : المؤمنون .

«٩» الابيات من ١ ـ ٥ في مجموعة السماوي ص ١١ والبيتان ١ ، ٢ في روضات الجنات والمناقب ٣/٤٨٣ والاعيان ٣٠/٣٥٣

«١٠» وقال في الامام علي ..

١ سَقياً لبيعـة أحمدٍ ووصيّه   أعني الامامَ وليَّنا المحسودا
٢ أعني الذي نصر النبي محمداً   قبـلَ البريّة ناشئاً ووليدا
٣ أعني الذي كشف الكروبَ ولم يكن   في الحربِ عند لقائها رعديدا
٤ أعني الموحّدَ قبل كلِّ مُوحدٍ   لا عابداً وثناً ، ولا جلمودا
٥ وهـو المقيمُ على فراشِ محمدٍ   حتى وقاهُ كايداً ومكيدا
٦ وهو المقدمُ عند حومات الندى   ما ليس ينكرُ طارفاً وتليدا

«١١» وقال في الامام الحسين بن علي من قصيدة طويلة ..

١ إن كنتَ محزوناً ، فما لك ترقدُ ؟   هلاّ بكيتَ لمن بكاهُ محمدُ ؟
٢ هلاّ بكيتَ على الحسينِ وأهلهِ   ان البكاءَ على الحسين ليُحمدُ
٣ فلقد بكتْه في السماء ملائكٌ   زهرٌ ، كرامٌ ، راكعون وسُجّد
٤ لم يَحفظوا حــقَ النبي محمدٍ   إذ جرعوه حرارةً ما تَبرد !
٥ وتضعضعَ الاسلامُ يومَ مصابه   فالدينُ يبكي فقده والسؤدد
٦ أنسيت إذ صارت اليه كتائبٌ   فيها ابنُ سعدٍ والطغاة الجحد
٧ فسقوه من جرعِ الحتوفِ بمشهدٍ   كثر العدوُ به ، وقلّ المسعِد
٨ ثم استباحوا الطاهرات حواسراً   فالشملُ من بعدِ الحسين مبـدد

«١٠» الابيات من ١ ـ ٤ في المناقب ٣٠٩/١ والبيتان ٥ ، ٦ فيه ٣٣٨/١

(٦) لعله حومات الوغى ..

«١١» الابيات من ١ ـ ١٥ في مقتـل الحسين للخوارزمي ١٣٣/٢ ومنهـا في المناقب ٢٦١/٣ والغدير ٣٨٢/٢ مع اختلاف في بعض ألفاظ القصيدة لا يؤبه به ..

٩ كيف القرارُ ؟ وفي السبايا زينبٌ ؟ تدعو بفرطِ حرارةٍ : يا أحمد !
١٠ هـذا حسينٌ بالسيوف مقطعٌ متخضبٌ بدمائهِ ، مستشهدُ
١١ عارٍ بلا كفنٍ ، صريعٌ في الثرى تحت الحوافرِ والسنابكِ يُخضد
١٢ والطيبونَ بنوكَ قتلى حولهُ فوق الترابِ ، ذبائحَ لا تُلحدُ
١٣ ياجدُ ! من ثُكلي ، وطولِ مصيبتي ولما أُعانيهِ أقومُ وأقعـد
١٤ ياجدُ ! قد منعوا الفراتَ وقُتّلوا عطشاً ، فكان من الدماءِ المورد
١٥ ياجدُ ! ان الكلابَ يشربُ آمِناً ريّاً ، ونحن عن الفراتِ نطرد

«١٢» وقال في الامام الحسين بن علي من قصيدة ..

١ يا أُمـةً قتلتْ حسيناً عنوةً لم ترعَ حقَ اللهِ فيه فتهتدي
٢ قتلوه يومَ الطفِ طعناً بالقنا وبكلِّ أبيضَ صارمٍ ومهنّد
٣ ولطالمـا ناداهمُ بكلامـهِ : جدي النبيُ خصيمكم في المشهد
٤ جدي النبي ، وأبي عليٌ فاعلموا والفخرُ فاطمةُ الزكيـةُ محتدي
٥ ياقومُ ان الماءَ يشربُه الورى ولقد ظمئتُ ، وقلّ عنه تجلدي
٦ قد شفني عطشي ، وأقلقني الذي ألقاه من ثقل الحديدِ المجهد
٧ فأتاهُ سهمٌ من يدٍ مشئومةٍ من قوس ملعونٍ خبيث المولد
٨ ياعينُ جودي بالدموع وجودّي وابكي الحسينَ السيد ابن السيد

«١٢» بحار الانوار ١٠|٢٥٢ ومقتل الحسين للخوارزمي ٢|١٣٢

«١٣» من روائع دعبل قوله من قصيدته الرائية المعروفة ..

١ تأسفتْ جارتي لما رأت زَوَري وعدّت الشيبَ ذنباً غيرَ مغتفر !
٢ ترجو الصبا بعدما شابتْ ذوائبُها وقد جرتْ طلقاً في حلبة الكبر
٣ أجارتي ! انّ شيبَ الرأس نفّلني ذكرَ الغواني ، وأرضاني من القدر
٤ لو كنتُ أركنُ للدنيا وزينتها إذاً بكيتُ على الماضينَ من نفري
٥ أخنى الزمانُ على أهلي فصدعهمْ تصدعَ الشعب لاقى صدمةَ الحجر
٦ بعضٌ أقامَ ، وبعضٌ قد أهاب به داعي المنية ، والباقي على الاثر
٧ اما المقيمُ فأخشى أن يفارقني ولستُ أوبةَ من ولّى بمنتظر
٨ أصبحتُ اخبرَ عن أهلي وعن ولدي كحالمٍ قصَّ رؤيا بعدَ مدكر
٩ لولا تشاغلُ نفسي بالاولى سلفوا من أهل بيتِ رسول الله لم أقر

«١٣» القصيدة في مجالس المؤمنين وروضات الجنات ص ٢٨٠ والاعيان ٣٠|٢٨٧ وانظر امالى الشيخ الطوسى والطليعة للسماوى (خ) وفيهما : ان دعبلا قبل حصوله على الأمان كان مختفياً عند أبي دلف !

والأبيات ١٥،١٦،١٧، ١٨، ٢٠، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤ في تاريخ ابن عساكر ٥|٢٣٣ وآداب اللغة العربية عـدا البيت (١٩) ٢|٧٣ وكذا المدائح النبوية ص ١٠٩ والأغاني ١٨|٥٧ ومعاهد التنصيص ص ٢٧٥ والأبيات ١٣،١٤،٢٢،٢٣،٢٤، في تأسيس الشيعةص١٩٤ والأبيات ١٥،١٦،١٧ في معجم البلدان ٢|٣٦٧ ط بيروت . وكذاالأبيات ٢١،٢٢،٢٣،٢٤ في المذكور ٤|٥٠ والمناقب ج٢ والبيت ٢٣ في المجموعة المخطوطة ١٠٦ في المكتبة الرضوية . والأبيات ٢١،٢٣،٢٤،٢٢ في زهر الآداب للقيرواني والأبيات من ٢١ـ٢٤ في روضة الواعظين ص٢٨١ والمناقب ٣|٤٦٨

. ومن انبـاء القصيدة : قدم دعبل على المأمون بعد ان هجاه ! ـ فاستنشده هذه القصيدة فانكرها ، ثم أنشدها بعد اعطائه الأمان ، ولما أتم دعبل انشادها ضرب المأمون الأرض بعمامته وقال : صدقت والله يادعبل ! !

١٠ وفي مواليكَ للمحزون مشغلةٌ — من ان يبيتَ لمفقودٍ على اثر
١١ كم مِن ذراعٍ لهمْ بالطفِ بائنةٍ — وعارضٍ ، من صعيدِ التربِ ، منعفر
١٢ انسى الحسينَ ومسراهمْ لمقتلهِ — وهمْ يقولونَ : هذا سيدُ البشر
١٣ يا امةَ السوء ما جازيتِ احمدَ عن — حسن البلاءِ على التنزيل والسور
١٤ خلفتموهُ على الابناءِ حين مضى — خلافةَ الذئبِ في ابقار ذي بقر
١٥ وليس حيٌّ من الأحياء نعلمهُ — مِن ذي يمانٍ ومن بكرٍ ومن مضر
١٦ إلاّ وهمْ شركاءٌ في دمائِهمُ — كما تشاركَ ايسارٌ على جُزر
١٧ قتلٌ وأسرٌ وتحريقٌ ومنهبةٌ — فعلَ الغزاةِ بأرض الروم والخزرِ
١٨ أرى أُمية معذورينَ ان قتلوا — ولا أرى لبني العباسِ من عذر
١٩ قومٌ قتلتمْ على الاسلامِ أولهمْ — حتى اذا استمكنوا جازوا على الكفر
٢٠ أبناءُ حربٍ ومروانٍ واسرتُهمْ — بنو معيط ولاةُ الحقدِ والوغر
٢١ اربعْ بطوسٍ على قبر الزكي اذا — ما كنتَ تربعُ من دينٍ الى وطر
٢٢ قبران في طوس : خيرُ الناس كلهمُ — وقبرُ شرهمُ هذا من العبر !

في الأبيات الأوائل من القصيدة :

الزور : الميل والانحراف . جرت طلقاً : أي جرت بعيدة أو متباعدة . نفله : اعطاه زيادة على حصته أو دفع عنه .

(١١) بائنة : منقطعة ، والعارض صفحة الخد

(١٦) ايسار : جمع يسر أو ياسر وهم المجتمعون على الميسر ، كانوا ينحرون الجزور ليقامروا عليها ، وبعد ان يقسموا الجزور أقساماً ويضربوا بالقداح وفيها الرابح والغفل فمن خرج له قدح رابح فاز وأخذ نصيبه من الجزور ومن خرج له الغفل غرم ثمنها !.

(٢٠) وغر ، يوغر ويغر صدره : توقد من الغيظ ومنه الوغر .

(٢٢) القبران هما قبر الامام علي بن موسى الرضا وقبر هارون الرشيد .

٢٣ ماينفعُ الرجسَ من قربِ الزكي ولا على الزكي بقربِ الرجسِ من ضرر
٢٤ هيهاتَ كلُّ امرىءٍ رهنٌ بما كسبتْ له يداه ، فخذ ما شئتَ أو فذر

«١٤» وقال في آل البيت ..

١ لا أضحكَ اللهُ سنَّ الدهرِ إن ضحكتْ وآلُ أحمدَ مظلومون قد قُهروا
٢ مشردونَ نُفوا عن عقر دارهِمُ كأنَّهمْ قد جنوا ما ليس يُغتفر

«١٥» وقال من قصيدة طويلة ..

١ جاءوا من الشامِ المشومةِ أهلها بالشومِ يَقْـدُمُ جُندَهمْ إبليسُ
٢ لُعنوا ، وقد لُعنوا بقتل إمامِهمْ تركوه ، وهـو مبضعٌ مخموسُ
٣ وسبوا ـ فواحزني ـ بنات محمدٍ عبرى ، حواسرَ ، مالهنَّ لبوس
٤ تباً لكم ـ يا ويلكم ـ أرضيتمْ بالنـارِ ؟ ذلَّ هنالك المحبوس
٥ بعتمْ بدنيا غيركم ، جهلاً لكمْ عزَّ الحياةِ ، وانـه لنفيس
٦ اخسرْ بها من بيعةٍ أُمويةٍ لعنتْ ، وحظُ البائعينَ خسيس
٧ بؤساً لمن بايعتمُ ، فكأنني بامامكم وسط الجحيمِ حبيس
٨ يا آل أحمدَ ! ما لقيتمْ بعده من عصبةٍ همْ في القياسِ مجوس

«١٤» البيتان في روضات الجنات والمناقب ٢|٥٤ ومنتهى المقال والأعيان ٣٠|٣٥٢ وتأسيس الشيعة ص ١٩٥

«١٥» مقتل الحسين ٢|١٤٤ عدا البيت ٩ والأبيات جميعاً في مجموعة السماوي ص ١٤ وفيها : جاءوا الى الشام . و : ذل بقعرها المحبوس و :

بؤساً لكم ولمن له بايعتم وستعلمون اذا احاط البوس

٩ كم قد اريقتْ أدمع ، وتقطعتْ من ذكركم في كربلاء نفوس
١٠ صبراً موالينا فسوف يديلكم يوم ، على آل اللعين عبوس
١١ مازلتُ متبعاً لكم ولأمركمْ وعليه نفسي ـ ماحييتُ ـ أسوس

«١٦» ومما يختار من شعره قصيدته العينية التي رثى بها الامام الحسين ومنها ..

١ رأسُ ابن بنتِ محمدٍ ووصيه يا للرجال ، على قناةٍ يرفعُ
٢ والمسلمون بمنظرٍ وبمسمعٍ لا جازعٌ من ذا ، ولا متخشع
٣ أيقظتَ أجفاناً وكنت لها كرىً وأنمتَ عيناً لم تكن بك تهجع
٤ كحلتْ بمنظرِك العيونُ عمايةً وأصمّ نعيُك كلَّ اذنٍ تسمع
٥ ماروضةٌ إلا تمنتْ انها لك مضجعٌ ، ولخط قبرِك موضع

«١٧» وله في آل البيت ..

١ يا أهلَ بيتِ المصطفىٰ يا أهل مكة والصفا
٢ يا خيرَ من قد حج للبيت .. الحرامِ وعرّفا
٣ يا خيرَ من لبس النعالَ بسعيهِ ومن احتفى
٤ خان الزمانُ بكمْ عليٰ رغمِ الرشادِ وما وفىٰ

«١٦» الأبيات في معجم الأدباء ١٩٧/٤ والأعيان ٣٥٣/٣٠ والمدائح النبوية ص ١١٠ والمناقب ٢٧١/٣

(٣) الكرى : النعاس ، وقد جاء في معجم الادباء : لم تكن بها تهجع . وهو خطأ معنى ومبنى .

«١٧» الأبيات في مجموعة السماوي ص ١٠ والبيتان ٧٦ في روضات الجنات وغيره

٥ فلو ان أيديكم تُمدُّ .. الى اناءٍ لانكفا

٦ وثبَ الزمانُ بكمْ فشتتَ منكم ما أُلِّفا

٧ حتى لقد أصبحتمُ – مما يُخاف – على شفا

«١٨» وقال في الامام الرضا ..

١ لقد رحلَ ابنُ موسى بالمعالي ... وسار بسيرهِ العلمُ الشريف

٢ وتابعه الهدى والدينُ طراً ... كما يتتبع الألفَ الأليف

٣ فيا وفدَ الندى عودوا خِفافَ .. الحقائبِ ، لاتليدٌ ولا طريف

٤ وقد كنا نؤملُ أنْ سيبقى ... إمامُ هدى له رأيٌ حصيف

٥ ترى سكناته فتقولُ : غرٌ ... وتحتَ سكونهِ الفضلُ المنيف

٦ له سمحاءُ تغدو كلَ يومٍ ... بنائلهِ ، وساريةٍ تطوف

٧ فأهدى ريحه قدرُ المنايا ... وقد كانت له ريحٌ عصوف

٨ أقامَ بطوسٍ – تلحقهُ المنايا – ... مزارٌ ، دونهُ نايٌ قذوف

٩ فقلْ للشامتينَ به : رويداً ... فما تُبقي امرءاً يخشى الحتوف

١٠ سُررتمْ بافتقاد فتىً بكاهُ ... رسولُ اللهِ والدينُ الحنيف

«١٩» وقال في رثاء الامام الرضا ..

١ يا نكبةً جاءت من الشرقِ ... لم تتركنْ مني ولم تُبقِ

«١٨» الأبيات في مجموعة السماوي ص١٢ وفيها : أقام بطوس تلحفه المنايا مزاراً!
والأبيات ٤،٥،٦،٧،٨ في المناقب ٣|٤٨٤

«١٩» روضات الجنات والمناقب ٣|٤٨٣

٢ موتُ عليٍ بن موسى الرضا   من سخطِ اللهِ على الخلق

٣ وأصبح الاسلام مستعبراً   لثلمةٍ ، باينــةِ الرتق

٤ سقى الغريبَ المُبتنى قبرُه   بأرض طوسٍ مسبلُ الودق

٥ أصبح عيني مانعاً للـكرى   وأولعَ الأحشاءَ بالخفق

«٢٠» وقال ..

١ شفيعي في القيامةِ عند ربي   محمدٌ والوصيُّ مع البتولِ

٢ وسبطا أحمدٍ وبنو بنيه   اولئك سادتي آل الرسول

«٢١» وقال ..

١ قلْ لابن خائنةِ البعولِ   وابنِ الجوادةِ ، والبخيل

٢ إن المذمــةَ للوصي   هي المذمةَ للرســول

٣ أتذمُ أولادَ النبيّ ؟ ..   وأنت من ولدِ النغول

«٢٢» وقال في الامام علي ..

١ أبو ترابٍ حيدرة   ذاك الامامُ القسورة

٢ مبيدُ كل الـكفرة   ليس لها مناضـل

***

«٢٠» المناقب ٣|٥٢١

«٢١» المحاسن والمساوى للبيهقي ١|٥٠ وتأسيس الشيعة ص ١٩٤

«٢٢» المناقب ٢|١٢٠ و ٢|٢٥٧

٣ مبـــارزٌ ما يهبُ وضيغمٌ ، ما يغلبُ
٤ وصادقٌ لا يكذبُ وفارسٌ مصـــاول

***

٥ سيفُ النبي الصادقِ مبيدُ كلّ فاســق
٦ بمرهفٍ ذي بارق أخلصهُ الصياقـــل

***

٧ صيّره هـــارونَه في قومـــهِ أمينه
٨ فقـد قضى ديونه ولم يكنْ يماطل

«٢٣» وقال في الامام علي ..

١ وداعك مثـلُ وداعِ الحياة وفقـدُك مثلُ افتقاد الديمْ

«٢٣» الأبيات فى مجموعة السماوى ص ٩ والبيتان ٢١١ في تاريخ ابن عساكر ٥/٢٣٠ والأعيان ٣٠/٣٥٥ والمصون فى الأدب ص ١٣١ وفيه : كم من فاء ! . وزهر الآداب ٤/١١٤ والأبيات ٨،٧،٥ في المناقب ج٢ ص ١٠

قال عوف بن المزرع : أنشدني دعبل لنفسه في الوداع (وذكر البيتين ٢،١) فقلت له قد أحسنت غير انك سرقت النصف الأول من بيت القطامى :

مااللكواعب ودعن الحياة بان ودعنى واتخذن الشيب ميعادى

والنصف الثاني من ابن بجرة حيث يقول :

عليك سلام الله وقفاً فانني ارى الموت وقاعاً بكل شريف

فقال لي : بل الطائي والله سرق هذا البيت باسره في قصيدته التي تعرف بالمسروقة يرثى بها محمد بن حميد الطوسي التي أولها :

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر وليس لعين لم يفض ماؤها عذر
عليك سلام الله وقفاً فانني رايت الكريم الحر ليس له عمر

٢ عليكَ السلامُ ، فكمْ من وفا افارقُ منك ، وكم مِن كرم
٣ وانك ان غبتَ عني ، ولمْ أجدْ لي سوى ذكرِ قلبٍ وفمْ
٤ لِيَ اللهُ . ثم النبيُّ الكريمُ . وأكرمُ صهرٍ له وابنُ عم
٥ قسيمُ الجحيمِ . فهذا لهُ وهذا لها باعتدال القسم
٦ وساقي الوفودِ بيوم الورودِ علىْ كوثرٍ ماؤه قد شبم
٧ يذودُ عن الحوضِ أعداءَه فكم من لعينٍ طريدٍ وكم ..
٨ فمن ناكثينَ ومن قاسطينَ ومن مارقينَ ، ومن مجترم
٩ اذا قال أحمدُ : صحبي ، يُقال . لم تدرِ ما أحدثوا في الامم
١٠ ويدعو ببعدٍ وسحقٍ لهمْ ويسحبُ فيهم لذاتِ الضرَمْ

«٢٤» وقال ..

١ تعزَّ فكمْ لكَ من أُسوةٍ تسكِّنُ عنكَ غليلَ الحزَنْ
٢ بموت النبيِّ ، وقتلِ الوصي وذبحِ الحسين ، وسمِّ الحسن

«٢٤» روضة الواعظين ص ٢٠٢ وقد روى البيتان في البصائر والذخائر ص ٢٣ كما يأتي :

إذا عظمت محنة عن عزاء فعادل بها صلب زيد تهن
واعظم من ذاك قتل الوصي وذبح الحسين وسم الحسن

كما روى البيتان في المناقب ٣|٢٠٥ كما يلي :

تعز بمن قد قضى سلوة وان العزاء يسلى الحزن
بموت النبي وقتل الوصي وذبح الحسين وسم الحسن

«٢٥» وقال ..

١ إنّ اليهود بحبها لنبيّها أَمِنَتْ بوائقَ دهرها الخوّان
٢ وكذا النصارى ، حبُّهم لنبيهم يمشونَ زهواً فى قُرى نجران
٣ والمسلمونَ بحبّ آل نبيّهمْ يُرمونَ في الآفاق بالنيران

«٢٦» وقال يرثي ابناً له ويذكر الامام الرضا والسم الذي سقيه ، وينعى على الخلفاء العباسيين ..

١ على الكرهِ مافارقتُ أحمدَ وانطوى[1] عليه بناءُ جنـدل ورزينُ
٢ وأسكنتهُ بيتاً خسيساً متاعُـه واني ـ على رغمي ـ به لضنينُ
٣ ولولا التأسي بالنبيّ وأهـلهِ لأُسبلَ من عيني عليهِ شئون

«٢٥» روضة الواعظين ص ٢٩٨

وبمناسبة أبيات دعبل هذه ، قرأت للطغرائي المتوفى سنة ٥١٣ صاحب لامية العجم في ديوانه ص ١٣١ هذه الأبيات :

حب اليهود لآل موسى ظاهر وولاؤهم لبنى أخيـه باد
وأمامهم من نسل هارون الأولى بهم اهتدوا ، ولكل قوم هاد
وأرى النصارى يكرمون محبة لنبيهم نجراً من الأعواد
وإذا توالى آل أحمد مسلم قتـلوه ، أو وسموه بالالحـاد
هذا هو الداء العيـاء بمثـله ضلت حلوم حواضر وبوادي
لم يحفظوا حق النبي محمـد فى آله ، والله بالمرصـاد

(١٦) الأبيات من ١ـ١٦ في مقاتل الطالبيين ص ٥٧٠ـ٥٧١ والأبيات ١١ ، ١٢ ، ١٣ فى روضات الجنات ص٢٨٠ والمجالس والأعيان ٣٠|٣٥٣ والمناقب ٣|٤٨٤ والايات من ١ـ١٠ ومن ١٥ـ١٨ فى مجموعة السماوى ص ١٥ .

(١) في نسخة : جندل ودفين ، والجندل . الرمل ، والرزين الثقيل

٤ هو النفس ، إلا ان آلَ محمدٍ لهم دونَ نفسي في الفؤادِ مكين
٥ أضرّ بهمْ إرثُ النبي فأصبحوا تساهمُ فيهم خيفةٌ ومنـــون
٦ دعتهمْ ذئابٌ من امية وانتحتْ عليهم دراكاً ازمـةٌ وسنون
٧ وعاثت بنو العباسِ في الدينِ عيثةً تحكّم فيـه ظالم وخؤونُ
٨ وسموا رشيداً ليس فيهم لرشده وها ذاك مأمونٌ وذاك أمين
٩ فما قبلتْ بالرشد منهم رعايةٌ ولا لولي بالأمانـــة دينُ
١٠ رشيدهم غاوٍ ، وطفلاه بعـده بهذا غوىً جدّه وذاك مجون
١١ ألا أيها القـــبرُ الغريبُ محلهُ بطوسٍ ، عليك الساريات هتون
١٢ شككت ! فما أدري أمسقي شربةً فأبكيك ؟ أم ريبُ الردى فيهون
١٣ أيا عجباً منهمْ يسمونك الرضا وتلقاك منهمْ كلحةٌ وغضـونُ
١٤ وأيها ما قلت ، ان قلت شربة وان قلت موتٌ ، انه لقمين
١٥ أتعجب للأجلافِ أن يتحيفوا معالمَ دين الله وهو مبين ؟!
١٦ لقد سبقتُ فيهمْ بفضلك آيةٌ لديَ ، ولكنْ ما هناك يقين
١٧ فيا لقتيلي غدرةٍ قـد سقيتما بها السم ، والمكر الخفي يبين
١٨ سأبكيكما عمري ، وألعن غادراً ومن كان أوحى ، والحديث شجون

---

(٥) في نسخة : ميتة ومنون

(١٠) في نسخة : لهذا دنا باد وذاك . و « لهذا رزايا دون ذاك . »

(١٢) في نسخة . امسقى بشربة

(١٣) في نسخة كلة بدل كلحة ، والغضون جمع الغضن ، ويقصد به هنا المتاعب .

(١٥) في نسخة : أتعجب للاخلاف أن يتخيفوا . ويتحيفوا : تحيفته أى تنقصته من حيفه أي من نواحيه

«٢٧» وقال ..

١	سلامٌ بالغـداةِ وبالعشيّ	على جدثٍ بأكنافِ الغري
٢	ولا زالتْ عزالى النوْر تُزجي	اليـه صُبابة المزن الروي
٣	ألا يا حبـذا تربٌ بنجدٍ	وقبرٌ ضمّ أوصالَ الوصي
٤	وصي محمدٍ - بأبي وامي -	وأكرمِ من مشىٰ بعدَ النبي
٥	سنانِ محمدٍ فى كل حربٍ	اذا نهلتْ صدورُ السمهري
٦	وأول من يجيبُ إلىٰ برازٍ	اذا زاغَ الكميّ عن الكمي
٧	مشاهدُ لم تُقلّ سيوفُ تيمٍ	بهنّ ، ولا سيوفُ بني عدي
٨	برئتُ الىٰ إلهي من أُناسٍ	يرونَ الفضل منه الى الدعي
٩	لئن حجوا إلى البلدِ القصي	فحجي - ماحييتُ - إلى علي
١٠	وان زاروا همُ الشيخين زُرْنا	علياً وابنَـه سبطَ الرضي
١١	وما لي لا أزورُهما وأقضي	حقوق الطهرِ طه الهاشمي
١٢	فقـد كانا له نفساً وطيباً	يُنيفهما على المسك الذكي
١٣	ازورْهما على رغم الاعادى	عكوفاً بالغداة وبالعشي
١٤	وما لي فى الزيارةِ للمغاني	فمن وادي المياهِ إلى الطوي

«٢٧» الأبيات من ١-١٩ عدا ٥،٦،٧ في مجموعة السماوي ص ٨ والابيات من ٥-٧ في المناقب ١/٣٦٢ والأبيات من ١-٣ فيه أيضاً ٣/٩٩ والأبيات من ١٥-١٩ فى بحار الأنوار ١٠/٢٥٣ والغدير ٢/٣٨٤ ومقتل الحسين للخوازمي ٢/١٣٣

(١) في المناقب : غزال النور ترجى ! وفي مجموعة السماوي : ترخى

(٢) فى المناقب : الا ذا حبذا .

١٥ لقد شغلَ الدموعَ عن الغواني مصاب الأكرمينَ بني علي
١٦ فوا أسفي على هفوات دهرٍ تضاءلَ فيه أولادُ الزكي
١٧ ألم تقف البكاءَ على حسينٍ وذكرك مصرعَ الحبرِ التقي ؟
١٨ ألم يحزْنكَ ان بني زيادٍ اصابوا بالترات بني النبي ؟
١٩ وان بني الحصان تعيثُ فيهمْ علانيةً سيوفُ بني البغي

القسم الثاني

مما قاله فى مختلف الاغراض والمعاني

«٢٨» قال دعبل بن علي من قصيدة :

١ عللاني بسماعٍ وطِلا ... وبضيفٍ طارقٍ يبغي القرى

٢ نغماتُ الضيفِ أحلى عندنا ... من ثغاءِ الشاءِ أو تلك الوغى

٣ نُزُلُ الضيفَ ـ اذا ما حلّ في ... حبةِ القلبِ ، وألواذ الحشا

٤ رُبَّ ضيفٍ تاجرٍ أخسرتهُ ... بعته المطعمَ وابتعتُ الثنا

٥ ابغضُ المالَ اذا جمعتهُ ... ان بغضَ المالِ من حبِ العلا

٦ إنما العيشُ خِلالٌ خمسةٌ ... حبذا تلك خلالاً حبذا

٧ : خدمةُ الضيف ، وكأسٌ لذةٌ ... ونديمٌ ، وفتاةٌ ، وغِنا

٨ واذا فاتكَ منها واحدٌ ... نقصَ العيشُ بنقصان الهوى

«٢٩» وقال :

١ كان ينهى فنهى حين انتهى ... وانجلت عنه غياباتُ الصبا

«٢٨» الأبيات من ١ـ٨ في طبقات ابن المعتز بالفوتوغراف ص ١٢٦ وط مصر ص ٢٦٧ والبيت (٢) في المحاضرات ٣١٠|١

(٢) عجز هذا البيت عن المحاضرات وكان في طبقات ابن المعتز : (من رغاء الشاء في ذات الرغا)

(٣) الواذ مفرده اللوذ : الجانب

(٦) في طبقات ابن المعتز المطبوعة (خمسة) وفي النسخة المأخوذة بالفوتوغراف (حبذا) والأولى أولى لدلالة التقسيم الموجود في البيت .

«٢٩» الأبيات من ١ـ٤ في تاريخ بغداد لابن طيفور ص ١٥٢ مما يغني به والبيت (٤) في أمالي المرتضى ٦٥|٣ وهذا البيت من أبيات دعبل السائرة في الشيب والشباب .

٢ خلعَ اللهوَ وأضحى مسبلاً للنهى ، فضلَ قميصٍ وردا
٣ كيفَ يرجو البيضُ من أوله في عيونِ البيض شيبٌ وجلا ؟
٤ كان كحلاً لمآقيها ، فقدْ صارَ بالشيب لعينيها قذا

«٣٠» وقال من قصيدة :

١ فلا تُنكحُ كريمَك نهشلياً فتخلطَ صفوَ مائكَ بالغثاءِ

«٣١» وقال في أحمد بن أبي دؤاد :

١ إن هذا الذي دؤادُ أبوهُ وأيادٌ ، قد أكثرَ الابناءَ
٢ ساحقتْ أمه ، ولاطَ أبوه ليتَ شعري عنه ، فمن أين جاءَ ؟
٣ جاءَ من بين صخرتينِ صلودينِ عقامين ، يُقبتان هباءَ
٤ لاسفاح ، ولا نكاحٍ ، ولاما يُوجبُ الامهات والآباءَ

«٣٠» المحاضرات ٢|٩١

«٣١» الأغاني ١٨|٤١

وللبحتري في ابن أبي دؤاد ـ انظر ديوانه ص ٦٦٣ بيروت :

ياأحمد بن أبي دؤاد والحادثات بكل واد
ماذا رأيت ، اذا ادعيت الى اياد ، في أياد ؟

«٣٢» وقال ..

١ يا ربع ! أينَ توجهت سلمى أمضت ؟ مُهجةُ نفسهِ أمضى

٢ لا أبتغي سقيَ السحابِ لها في مقلتي عوضٌ عن السقيا

«٣٣» وقال ..

١ وابنُ عمران يبتغي عربياً ليس يرضى البنات للاكفاءِ

٢ ان بدتْ حاجةٌ له ذكر الضيفَ ، وينساه عند وقت الغداء

«٣٤» وقال يفتخر ..

١ بانتْ سليمى وأمسى حبلها انقضبا وزودُوك ، ولم يَرثوا لك الوَصبا

٢ قالتْ سلامةُ : أينَ المالُ ؟ قلت لها : المالُ ويحك لاقى الحمد فاصطحبا

٣ الحمدُ فرّقَ مالي فى الحقوقِ ، فما أبقينَ ذماً ، ولا أبقينَ لي نشبا

٤ قالتْ سلامةُ : دعْ هذى اللبون لنا لصبيةٍ ، مثلِ أفراخِ القطا ، زُغُبا

«٣٢» البيتان في الامالي للقالي ١\٢٠٩ والتشبيهات لابن ابي عون ص ٨٦ وفيه : . . لا ابتغي سقيا ، و : في مقلتي خلف من السقيا . والبيت الثاني في مجموعة المعاني ص ١٠٧

«٣٣» البيتان فى الكامل للمبرد ٣\٨٨٦

«٣٤» الشعر في ذيل الامالي للقالي ص ٩٧ – ٩٨ والبيتان ٢ ، ٣ فى المحاضرات للاصفهاني ١\٢٤٣ والبيت : ٢ في الاغاني ١٨\٤١

(١) انقضب : انقطع ، والوصب : المرض والوجع ويطلق على التعب والفتور .

(٣) الحقوق : في ذيل الامالي (الجفون) وهو تصحيف ، والنشب المال الاصيل

(٤) اللبون واللبونة : ذات اللبن .

٥ قلت : احبسيها ، ففيها متعةٌ لهمُ ‏ إن لم يُنخْ طارقٌ يبغي القِرى سَغبا
٦ لما احتبى الضيفُ واعتلتْ حلوبتُها ‏ بكى العيالُ ، وغنت قدرُنا طَرَبا
٧ هذي سبيلي ، وهذا فاعلمي خُلقي ‏ فارضي به ، أو فكوني بعضَ من ذهبا
٨ ما لا يفوت ، وما قد فاتَ مطلبُه ‏ فلا يفوتني الرزقُ الذى كُتبا
٩ أسعى لأطلبَه ، والرزقُ يطلبني ‏ والرزقُ أكثرُ لي مني له طَلبا
١٠ هل أنتَ واجدُ شيءٍ لو عُنيتَ به؟ ‏ كالأجرِ والحمدِ مرتاداً ومُكتسبا
١١ قومٌ ، جوادُهمُ فردٌ ، وفارسُهم ‏ فردٌ ، وشاعرُهمْ فردٌ ، اذا نُسبا

«٣٥» وقال .. ـ وهو من مفاخر الأدب وبدائعه ـ

١ أما آنَ أن يُعتبَ المذنبُ ؟ ‏ ويَرضى المسيءُ ولا يَغضبُ
٢ وغولُ اللجاجةِ غرّارةٌ ‏ تجدُّ ، وتحسبُها تلعبُ !
٣ أبعدَ الصفاءِ ومحضِ الاخاءِ ‏ يقيم الجفاءُ بنا يخطبُ
٤ وقد كان مشربُنا صافياً ‏ زماناً ، فقد كدرَ المشرب
٥ وكنا نزعنا إلى مذهبٍ ‏ فسيحٍ ، فضاق بنا المذهب
٦ ومن ذا المواتي لهُ دهرُه ؟ ‏ ومن ذا الذي عاشَ لا يُنكبُ ؟
٧ فان كنتَ تعجبُ مما ترى ‏ فما سترى بعده أعجب !
٨ فعودُك من خُدعٍ مورقٌ ‏ وواديكَ من عللٍ مخصبُ

---

(٥) الساغب والسغب : الجائع .
(٦) احتبى الرجل احتباء بالثوب : اشتمل به ، أو جمع بين ظهره ورجليه بعباءة ونحوها .
«٣٥» المصون للعسكرى ص ١٠٠

٩ فان كنتَ تحسبني جاهلاً فأنت الأحقُّ بما تحسب
١٠ فلا تكُ كالراكبِ السبعَ كي يُهاب ، وأنت له أهيب
١١ ستُنشبُ نفسك انشوطةً واعززْ عليّ بما تُنشب
١٢ وتحملها فى اتّباعِ الهوى على آلةٍ ظهرُها أحدب
١٣ فابصرْ لنفسك ، كيف النزولُ في الارض عن ظهر ماتركب ؟
١٤ ولو كنتُ أملكُ عنك الدفا ع ، دفعتُ ، ولكنني أُغلب

«٣٦» **وبما يستحسن له قوله ..**

١ أنا من علمتَ اذا دُعيتُ لغارةٍ فى طعن أكبادٍ وضربِ رقابِ
٢ واذا تناوحتِ الشمالُ بشتوةٍ كيف ارتغابي الضيف فى اصحابي
٣ ويدل ضيفي في الظلامِ على القِرى إشراقُ ناري أو نباحُ كلابي
٤ حتى اذا واجهْنَهُ ، ولقينَه أحببنَهُ بيصابص الأذناب
٥ فتكادُ من عرفانِ ماقد عُوّدت من ذاك ، أن يُفصحنَ بالترحاب !

«٣٧» **وكتب الى أبي نهشل بن حميد الطوسي ..**

١ إنما العيشُ فى منادمة الاخوان . لا فى الجلوسِ عند الكعابِ
٢ وبصرفٍ كأنها ألسنُ البرقِ . اذا استعرضتْ رقيقَ السحاب
٣ ان تكونوا تركتمُ لذة العيش . . حذارَ العقار يومَ العقاب

«٣٦» الابيات في مجموعة السماوي ص ٢٨ والابيات ٣ ، ٤ ، ٥ في طبقات ابن المعتز ص ١٢٦ وط مصر ٢٦٧

«٣٧» الاغاني ١٨|٤٢ و٥٩ ونسمة السحر .

٤ فدعوني وما ألذُّ وأهــوى ... وارفعوا بي فى صدرِ يومِ الحساب

«٣٨» وله ـ وهو مما أبدع فيه وسبق اليه ـ ..

١ سرى طيفُ ليلى حين بانَ هبوبُ ... وقضّيتُ شوقي حين كاد يؤبُ

٢ ولم أرَ مطروقاً يحــلُ بطارقٍ ... ولا طارقاً يقري المنى ويثيب

«٣٩» ومما يستملح له ارجوزته الطويلة في المأمون وهي فصيحة سهلة ، يقول فيها ..

١ يا سلمُ ذاتَ الوُضحِ العذاب ! ... وربّةَ المعصمِ والخضــاب

٢ والكَفَل الرجراجِ فى الحقاب ... والفاحمِ الأسودِ كالغراب

٣ بحقّ تلك القبَلِ الطيّاب ... بعـد التجني منك والعتاب

٤ إلا كشفتِ اليومَ عني ما بي ... جاء مشيبي ، ومضى شبابي

٥ وزال عني أهوجُ التصابي ... فلم أجرْ عن منهج الصواب

«٣٨» البيتان فى الموشح للمرزباني ص٣٥١ والاغاني ١٨|٤٥ والاعيان ٣٠|٣٥٤ وطيف الخيال ص ٤٢ وفيـه : ومما استحسن لدعبـل واستلطف معناه . . . وعصر المأمون ٣|٢٦١

فى الاغاني آن بدل : بان ، ويذوب بدل : يؤب ، ويحل برحلة بدل : بطـارق وقضيت بدل : قصيت .

«٣٩» الابيات في مجموعة السماوي ص ٢٧ والابيات من ١ ـ ٤ في طبقات ابن المعتز ص ١٢٦ وط مصر ٢٢٤

الوضح : جمع واضحة وهي الاسنان التي تبدو عنـد الضحك ، والحقاب ما تشده المرأة على وسطها ، والطياب بالكسر جمع طيب .

«٤٠» **وقال يمدح المطلب بن عبد الله الخزاعي من قصيدة ..**

١ أبعدَ مصر ، وبعد مطلبٍ ترجو الغنى ؟ ان ذا من العجب !

٢ إن كاثرونا جئنا باسرته أو واحدُونا جئنا بمطلبِ

«٤١» **وله فيه يمدحه ..**

١ سألتُ الندى لا عدمتُ الندى وقد كان منا زماناً غربْ

٢ فقلتُ له : طالَ عهدُ اللقا فقد غبتَ بالله ، أم لم تغبْ

٣ فقال : بلى ! لم أزل غائباً ولكنْ قدمتُ مع المطلبْ

«٤٢» **وقال ..**

١ اذكر ابا جعفرٍ ! حقاً أمتّ به إني وإيّاك مشغوفان بالادب

٢ وانا قد رضعنا الكأسَ درتها والكأسُ درّتها حظٌ من النسبِ

«٤٣» **وقال في علي بن عيسى الاشعري ..**

١ فلا تُفسدنّ خمسينَ الفاً وهبتها وعشرة أحوالٍ ، وحقَ تناسب

٢ وشُكراً تهاداهُ الرجال تهادياً الى كلّ مصرٍ بين جاءٍ وذاهبِ

٣ بلا زلّةٍ كانت ، وان تكُ زلةٌ فانّ عليك العفوَ ضربةُ لازب

«٤٠» البيتان في تاريخ ابن عساكر ٥/٢٣٨ وآداب اللغة ٢/٧٢ والاغاني ١٨/٤٨

«٤١» الابيات في تاريخ ابن عساكر ٥/٢٤١ والاعيان ٣٠/٣٩٨

«٤٢» البيتان في ذيل الامالي للقالي ص ٩٥

«٤٣» الابيات في تاريخ ابن عساكر ٥/٢٣٧ والاعيان ٣٠/٣١٣

«٤٤» وفد دعبل على عبد الله بن طاهر ولما وصل اليه قام تلقاء وجهه ثم أنشأ يقول ..

١ أتيتُ مستشفعاً بلا سبب ... اليك ، إلاّ بحرمةِ الأدبِ

٢ فاقضِ ذمامي فانني رجـلٌ ... غـيرُ ملحّ عليك في الطلب

«٤٥» وقال في المطلب ..

١ لم آت مُطلباً إلاّ بمطلبٍ ... وهمةٍ بلغتْ لي غاية الرُتب

٢ افردته برجاءٍ ان تشاركه ... في الوسائلُ أو القاه في الكتب

٣ رَحلتُ عيسى الى البيت الحرام على ... ماكانَ من وصبٍ فيها ومن نصب

٤ ألقىٰ بها وبوجهي كلَّ هاجرةٍ ... تكادُ تقدحُ بين الجلدِ والعَصب

٥ حتى اذا ماقضت نُسكي ثنيتُ لها ... عطفَ الزمامِ فأمَّتْ سيد العرب

٦ فأمّمتكَ وقد ذابتْ مفاصِلها ... من طولِ ماتعب لاقت ومن نقبِ

٧ اني استجرتُ بأستارين مستلماً ... رُكنين : مطلباً والبيتَ ذا الحجب

«٤٤» البيتان في تاريخ ابن عساكر وتاريخ بغداد ٨/٣٨٤ والاعيان ٣٠/٢٩٣ والاغاني ١٨/٥٩ ونسمة السحر .

جاء الشطر الاول من البيت الاول في الاغاني : جئت بلا حرمة ولا نسب ، ووجه اليه بصرة فيها ألف درهم . وفي تاريخ بغداد ودمشق : ـ بعد ان أنشده البيتين ـ فانتعل عبد الله ودخل ووجه اليه برقعة معها ستون ألف درهم وفي الرقعة :

أعجلتنا فأتاك أول برنا ... قلا ، ولو اخرته لم يقلل

فخذ القليل وكن كمن لم يقبل ... ونكون نحن كأننا لم نفعل

«٤٥» مجموعة السماوي ص ٢٧

٨ هذاك للآجل المأمول اذخرُه وانتَ للعاجل المرجوّ والطلب
٩ هذا ثنائي ، وهذي مصرُ سانحة وأنتَ أنتَ ، وقدناديتُ من كثب

«٤٦» وقال في المطلب ..

١ أمطلبُ ! دعْ دعاوى الكماةِ .. فتلك نحيزةُ لا رتبه
٢ فكيف رأيتَ سيوفَ الحريش .. ووقعة مولىً بني ضُبه ؟
٣ أحجتْك أسيافُهم كارهاً وما لك في الحجِّ من رغبه ؟
٤ وما المالُ جاءك من مغنمٍ ولا من ذكاءٍ ، ولا كسبَه
٥ عطاياك تغدو على سابحٍ وطوراً على بغلة ندبه
٦ فلو خصّ بالرزق نجلُ الكرامِ .. ما نال خيطاً ولا هدْبه
٧ ولو رُزقَ الناسُ عن حيلةٍ لما نال كفاً من الترْبه
٨ ولو يشربُ الماءَ أهلُ العفافِ .. لما نال من مائهم شربه
٩ ولكنه رزقُ من رزقُهُ يَعمُ به الكلبَ والكلبهْ

«٤٧» وقال فيه يعيره ويتهمه ..

١ فا . . . عليٍ له آلةٌ وفقحةُ عمروٍ له رَبّه
٢ فطوراً تصاذفه جعبةٌ وطوراً تصادفه حَربهْ

«٤٦» الابيات من ١ ـ ٩ في مجموعة السماوي ص ٤٢ والابيات ٥ ، ٦ ، ٩ في المحاسن والمساوي ١|٢١٩ والابيات ٧ ، ٨ ، ٩ في الحيوان ١|١٢٨

«٤٧» البيتان في الاغاني ١٨|٤٩ والفقحة حلقة الدبر ج فقاح . ولعل هذين البيتين من القصيدة السابقة وكلاهما من وزن وروي .

«٤٨» وقال ..

١ العِلمُ ينهضُ بالخسيسِ الى العلا والجهلُ يقعدُ بالفتى المنسوبِ
٢ واذا الفتى نالَ العلوم بفهمهِ وأعينَ بالتشذيبِ والتهذيب
٣ جرتِ الامورُ له فبرّزَ سابقاً في كلِّ محضرِ مشهدٍ ومغيب

«٤٩» وقال ..

١ أخٌ لك عاداه الزمانُ فأصبحتْ مذممةً فيما لديه العــواقبُ
٢ متى ما تخبْره التجاربُ صاحباً من الناس تردُده اليك التجارب

«٥٠» وقال يهجو الفضل بن العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث بعد أن بلغه انه يعيبه ويذكره وينال منه ، وكان دعبل قد خرجه وأدبه ..

١ يا بؤس للفضل لو لم يأتِ ما عابَه يستفرغُ السمَّ من صماءَ قرضا به
٢ ما ان يزالُ ـ وفيه العيبُ يجمعُه جهلاً ـ لاغراض أهل المجدِ عيّابه

«٤٨» الابيات في تاريخ ابن عساكر (التهذيب) ٥|٢٣١ والاعيان ٣٠|٣٥٨
«٤٩» البيتان في تاريخ ابن عساكر ٥|٢٣١ ومجموعة المعاني ص ١٠٠
«٥٠» الابيات من ١ ـ ٤ في الاغاني ١٨|٣٥ والاعيان ٣٠|٣١١ والبيتان ٣ ، ٤ في المحاضرات ١|٢٠ بعنوان (دعبل فى ابي تمام) ! والابيات ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ في المنتحل للثعالبي ص ١٣٣ والبيت (٥) في نهاية الارب ٣|٨٨ ومعه هذا البيت :

كذاك من كان هدم المجد عادته فانه لبنـاء المجـد عيابه

وكذا ايضاً في الوساطة بين المتنبي وخصومه ص ٢٤٦ وفيها عن البيت الآنف : غايته بدل عادته ، ولبناة المجد .. والبيتان ٣ ، ٤ فى التشبيهات ص ٣٨٢ والابيات من ١ ـ ٦ في مجموعة السماوي ص ٣٠ بتقديم البيت ٥ مكان البيت ٣

٣ ان عابني لم يعبْ إلا مؤدِبَه ونفسهُ عابَ لما عابَ آدابه

٤ وكان كالكلب ضرّاهُ مكلّبهُ لصيدِهِ ، فعدا فاصطاد كلاّبه

٥ تلك المساعي اذا ما أخرت رجلاً احبَّ للناس عيباً كالذى عابه

٦ إن يغدرنَّ فان الغدرَ ألبسهُ من الابوّةِ والاجدادِ جلبابهْ

«٥١» وقال ..

١ هُمْ قعدوا فانتقوا لهم نسباً يجوزُ بعد العشاءِ فى العربِ

٢ حتى اذا ما الصباحُ لاحَ لهُ ما بين ستوقةٍ مِن الذهب

٣ والناسُ قد اصبحوا صيارفةً ابصرَ شيءٍ بزيبق النسبِ

«٥٢» كان المعتصم يبغض دعبلا ويريد اغتياله وقتله ، وبلغ ذلك دعبلا فهرب الى الجبل وقال ..

١ بكى لشتات الدين مكتئبٌ صبٌ وفاضَ بفرطِ الدمع من عينه غربُ

---

(٤) ضراه جعله ضاريا .

والفضل بن العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث الخزاعي الكوفى شاعر ، وقد ولي بلخ وطخارستان وغزا كابل وله فيها أثر حسن ، وقال فى ذلك :

انا على الثغر نحميه ونمنعه بنصرة الله والمنصور من نصرا

يا اهل كابل ! هلا عاذ عائذكم بالله يمنع منا من به انتصرا

انظر ذلك في معجم الشعراء للمرزباني ص ٣١١ ـ ٣١٢ وكتاب الورقة ص ٣٦

«٥١» الابيات في الشعر والشعراء ص ٣٥٢

(٢) الستوق الدرهم الزائف .

«٥٢» مقدمة الابيات عبارة الاغاني . والابيات من ١ـ١٢ في الاعيان ٣٠|٢٩١ والابيات من ١ـ١٠ عدا (٨) في الاغاني ١٨|٤٠ ومعاهد التنصيص ص ٢٧١ ومن ٥ـ٨

٢ وقامَ إمامٌ لم يكن ذا هدايةٍ — فليس له دينٌ ، وليس له لبُّ

٣ وما كانتْ الأنباءُ تأتي بمثلهِ — يُملّكُ يوماً ، أو تدينُ له العرب

٤ ولكن كما قالَ الذين تتابعوا — من السلفِ الماضين إذ عظم الخطب

٥ ملوكُ بني العباس فى الكتب سبعةٌ — ولم تأتنا عن ثامن لهمُ الكتب

٦ كذلك أهلُ الكهفِ في الكهف سبعةٌ — كرامٌ اذا عدوا ، وثامنُهم كلب

٧ واني لأُعلي كلبَهم عنك رفعةً — لانك ذو ذنب ، وليس له ذنب

٨ كأنك إذ ملكتنا لشقائنا — عجوزٌ عليها التاجُ والعقدُ والاتب

٩ لقد ضاع ملكُ الناس إذساس ملكهم — وصيفٌ واشناسٌ وقد عظم الكرب

١٠ وفضلُ بنُ مروانٍ سيثلمُ ثلمةً — يظل لها الاسلام ليس له شِعب

١١ وهمُّك أن تدلي عليه مهابةً — فأنت له امٌ ، وأنت له أب

١٢ واني لأرجو أن يُرى من مغيبها — مطالعُ شمسٍ قد يغصُّ بها الشرب

فى آداب اللغة ٢/٧٢ ولسان الميزان ٢/٤٣١ والابيات ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١١ فى تاريخ ابن عساكر ٥/٢٣٦ ومن ١ ـ ٧ فى نسمة السحر ومن ١ ـ ٩ عدا (٨) فى دائرة المعارف للبستاني ٧/٦٩٤ والبيتان ٥ ، ٦ فى الشعر والشعراء ص ٣٥١ والابيات ١ ، ٢ ، ٥ فى دائرة المعارف لوجدي ٤/٤٤ و ٥ ، ٦ فى ثمار القلوب ص ٣١٤

(٥) الملوك السبعة هم : ١ ـ ابو العباس السفاح ٢ ـ أبو جعفر المنصور ٣ ـ المهدي ٤ ـ الهادي ٥ ـ الرشيد ٦ ـ الامين ٧ ـ المأمون .

(٨) الاتب بالكسر : برد يشق فتلبسه المرأة من غير جيب ولا كمين .

(٩) وصيف واشناس : غلامان من غلمان الاتراك الذين جلبهم المعتصم ليستعين بهم على العرب والفرس ، فكانوا علة العلل فى ضياع سلطان الخلافة ! وكان كل منهم قائداً فى عهد المعتصم ...

«٥٣» كان أحمد بن أبي دؤاد يطعن على دعبل بحضرة المأمون والمعتصم ويسبه تقرباً اليهما لهجاء دعبل اياهما ، وتزوج ابن أبي دؤاد امرأتين من بني عجل في سنة واحدة فلما بلغ ذلك دعبلا قال ..

١ غصبتَ عجلاً علىٰ فرجين في سنةٍ أفسدتَهم ثم ما أصلحتَ من نسبك
٢ ولو خطبتَ الى طوقٍ واسرتهِ وزوّجوك ، لما زادوك في حسبك
٣ ان كان قومٌ أرادَ اللهُ خزيهمُ فزوجوك ارتغاباً منك في ذهبك
٤ فذاك يوجبُ ان النبعَ يجمعهُ الى خِلافك في العيدانِ أو غَربك
٥ ولو سكتَ ولم تخطبْ الىٰ عربٍ لما نشبتَ الذي تطويه من سببك
٦ عدَّ البيوتَ التي ترضىٰ بخطبتها تجدْ فزارةٌ العكلي من عربك

«٥٤» واستهدى دعبل (دراعة) من بعض الرؤساء فلم يهدها اليه ، وقال .. هذه الدراعة كانت لأبي ، وما أسعفت بها أحداً ، فقال دعبل ..

١ ما ينقضىٰ عجبي ما عشتُ من مطلبِ
٢ سألتهُ دراعـــةً لباسها يجملُ بي

«٥٣» الابيات من ١ـ ٦ فى الاغاني ١٨|٣٥ ـ ٣٦ والاعيان ٣٠|٣٤١ والمدائح النبوية ص١٠٣

(٥) لعله . لما نبشت .

(٦) يقال . لقية فزارة العكلي فقال له : يا ابا علي ما حملك على ذكري حتى فضحتني ، وانا صديقك ؟ قال : يا أخي ! والله مااعتمدتك بمكروه ، ولكن كذا جاءني الشعر لبلاء صبه الله عز وجل عليك لم أعتمدك به !!

«٥٤» الابيات فى التحف والهدايا ص ١٣٨ ـ ١٣٩

٣ فقالَ لي أكرهُ أن ... تُلبَس من بعد أبي
٤ وقد رأى البردَ ومن ... يلبسُه بعدَ النبي؟

«٥٥» وقال ..

١ اذا مااغتدوا فى روعةٍ من خيولهمْ ... وأثوابهم، قلت البروقُ الكواذبُ
٢ وان لبسوا دُكن الخزوزِ وخُضرها ... وراحوا، فقد راحت عليك المشاجب
٣ اسودٌ اذا ما كان يومُ كريهةٍ ... ولكنهمْ يومَ اللقاء ثعالب

«٥٦» وقال من قصيدة ..

١ ما أعجبَ الدهرَ فى تصرفهِ ... والدهرُ لا تنقضي عجائبُه
٢ فكم رأينا في الدهرِ من أسدٍ ... بالتْ على رأسه ثعالبه

«٥٧» وقال في هجاء ..

١ لنقلُ الرمالِ، وقطعُ الجبال ... وشربُ البحارِ التي تصطخب
٢ وكشفُ الغطاءِ عن الجنّ، أو ... صعودُ السماءِ لمن يرتغب
٣ واحصاءُ لؤمِ سعيدٍ لنا، ... أو الشكلُ فى ولدٍ منتجب
٤ اخفُ على المرءِ من حاجةٍ ... يكلفُ غسانها مرتقب
٥ له حاجبٌ دونه حاجبٌ ... وحاجب حاجبهِ محتجب

«٥٥» البيتان ١، ٢ فى كنايات الادباء ص ١٢١ والبيت ٣ فى المحاضرات ٢|٨٠
«٥٦» البيتان فى مجموعة السماوي ص ٤٣
«٥٧» مجموعة السماوي ص ٤٤

«٥٨» وقال ..

١ لو لم تكنْ لك أجداد تنوبهمُ إلا بنفسك نلتَ النجمَ من كثبِ
٢ لأشكرنّ لنوحٍ فضلَ نعمته شكراً، تصادرُ عنه ألسن العرب
٣ وقد علمتُ وما أصبحتُ مرتبياً ان التي أدركتني حرفةُ الادب

«٥٩» وقال من قصيدة ..

١ ليَهنك دولةٌ حدثتْ فأحدثَ عزُها نسبا

«٦٠» وقال من قصيدة ..

١ أرقتُ لبرقٍ آخر الليل منصب خفيٍّ، كبطنِ الحيــة المتقلب

«٦١» وقال من قصيدة ..

١ ولمـا وردنا ماءَ بيشة لم يكنْ تكدرَ إلا من دماءِ الترائب
٢ سقينا عتاقَ الخيل منه فلم تذقْ سوى' مذقةٍ لم ترِو غلةَ شارب
٣ وليس العصيُّ الصمُ كالجوفِ خبرةً وليس البحورُ في الندى' كالمذانب

«٥٨» البيت الاول فى المحاضرات ١|١٦١ والثاني فيها ١|١٧٨ والثالث فى الوساطة بين المتنبي وخصومه ص ٣١٠ والابانة ص ٦٠ وفيها : لقد علمت فعالي ما اعيش به .
«٥٩» المحاضرات ١|١٧٢
«٦٠» نهاية الارب ١|٩٠ والحماسة لابن الشجري ص ٢٢٨ والتشبيهات ص ٦١
«٦١» البيتان ١ ، ٢ فى الابانة ص ٧٢ والبيت ٣ فى المخطوطة الرضوية رقم ١٠٦

«٦٢» وقال من قصيدة ..

١ وأرى النوالَ يزينُه تعجيلهُ والمطلُ آفةُ نائلِ الوهاب

«٦٣» وقال ..

١ لقد عجبتْ سلمى وذاكَ عجيبُ رأتْ بي شيباً عجلتْه خطوبُ
٢ وما شيبتني كبرةٌ غيرَ انني بدهرٍ به رأسُ الفطيم يشيب

«٦٤» وقال ..

١ واني لأرثي للكريمِ اذا غدا على مطمعٍ عند اللئيم يطالبُه
٢ وأرثي له من موقفِ السوءِ عنده كما قد رثوا للطرفِ والعلجُ راكبه

«٦٥» وقال ـ وقد فخر قوم من خزاعة عليه يقال لهم بنو مكلم الذئب ـ ..

١ تهتمْ علينا بأن الذئبَ كلمكمْ فقد لعمري أبوكم كلمَ الذيبا !
٢ فكيف لو كلم الليثَ الهصورَ ؟ إذاً أفنيتمُ الناسَ مأكولاً ومشروبا

«٦٢» الموشى ص ٤٥
«٦٣» الأغاني وعصر المأمون ٣|٢٦١
«٦٤» المنتحل ص ١٥١
«٦٥» الابيات من ١ ـ ٣ في الاغاني ١٨|٣٧ وتاريخ دمشق ٥|٢٣٨ والاعيان ٣٠|٣١٤ وزاد ابن عساكر البيت (٤) وقد ذكر البيت من جملة ابيات في طبقات ابن المعتز منسوبة لرزين العروضي .

قال الجاحظ في كتابه (الحيوان) ٧|٦٧ ساسي : « رزين العروضي وهو أبو وهب لم أر قط أطيب منه احتجاجا ولا أطيب عبارة قال في شعر له يهجو ولد عتبة ابن

٣ هذاالسنيديُّ لا أصلٌ، ولاطرفٌ يكلمُ الفيـــلَ تصعيداً وتصويبا
٤ فاذهبْ، اليك .. فاني لا أرىٰ أحداً بباب دارك طلاّباً ومطـــلوبا

«٦٦» وقال يرثي المطلب بن عبد الله ..

١ ماتَ الثلاثةُ ، لما مات مطلبُ ماتَ الحياءُ . وماتَ الرعبُ والرهبُ
٢ لله أربعةٌ قـــد ضمّها كفنٌ أضحتْ يُعزىٰ بها الاسلامُ والعرب
٣ يا يومَ مطلبٍ ، أصبحتَ أعيننا دمعاً يدومُ لها ما دامتِ الحقبُ
٤ هذي خدودُ بني قحطانَ قد لصقتْ بالترب ، منذاستوىٰ من فوقك الترب

جعفر فكان فى احتجاجه عليهم وتعريفه لهم ان قال .. (وذكر الابيات من ١ ـ ٣).
وفى كتاب الورقة ص ٣٣ انها ايضاً لرزين العروضي يهجو آل جعفر بن محمد بن الاشعث ابن مكلم الذئب .

وفى كتاب الورقة هذا ص ٣٨ لرزر الرفاء أبي الخطاب الشاعر البغدادي فى رزين العروضي كما أنشده دعبل .

سلحت ام رزين ذات يوم فى طحين
فسألناهـا فقالت ذا خمير للعجين

وفى كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري ص ١٤٩ : « ولوزير العروضي شعر يهجو به محمد بن الاشعث مكلم الذئب الخزاعي وهو .. (ثم اورد الابيات من ١ ـ ٣) . وفيه بدل أفنيتم (تركتم) وبدل : هذا السنيدي (هذا السويدي ما يسوى أتاوته) ويقصد بالسويدي تصغير سيد ـ اسم الذئب ، كما انه ذكر (وزير العروضي) ولعله من خطأ الطبع ، ويريد رزين العروضي .. وجاء بالتعليقات فى نفس الصفحة : « القصة فى الاغاني ج ١٨ ص ٣٧ والشعر يروى لدعبل بن علي يهجو بني مكلم الذئب »

«٦٦» الابيات فى تاريخ دمشق ٥|٢٤١ والاعيان ٣٠|٣٥٤

«٦٧» قال يفتخر بقومه وينوه بمزاياه من قصيدة ..

١ اذا غزونا ، فمغزانا بأنقــرةٍ وأهلُ سلمى بسيفِ البحرمن جرْت

٢ هيهاتَ هيهاتَ بين المنزلينِ لقد أنضيتُ شوقي ، وقد طولتُ ملتفتي

٣ أحببتُ قومي ، ولم أعدلْ بحبهم قالوا : تعصبتَ جهلاً قولَ ذي بهت

٤ لهـم لساني بتقريظي وممتدحي نعمٌ وقلبي ، وما تحويه مقدرتي

٥ دعني أصلْ رحمي إن كنتَ قاطعها لابد للرحـمِ الدنيا من الصلةِ

٦ فاحفظْ عشيرتك الادنين ان لهم حقــاً يفرّق بين الزوج والمرة

٧ قومي بنو حميرٍ ، والأزدُ اخوتُهمْ وآلُ كندةَ ، والاحياءُ من عُلة

٨ ثبتُ الحلومِ ، فان سلّتْ حفائظهم سلوا السيوفَ فاردوا كلَ ذي عنتِ

٩ نفسي تنافسني فى كلّ مكرمـةٍ الى المعالي ، ولو خالفتُها أبتِ

«٦٧» الابيات من ١ـ١٧ عدا ١٣ و١٤ فى ذيل الامالي للقالي ص ١١١-١١٢ وكذا فى أمالي المرتضى بالتعليقات ٤|١٨١ والابيات ١٥ ، ١٦ ، ١٨ فى أمالي المرتضى بعنوان (لآخر) والموشح للمرزباني ص٣٨٠ والابيات ٣، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٥،١٦، ١٨ فى الكامل للمبرد ١|٣٥٤ والبيت ١٨ فى العقد الفريد ٦|١٦٦ والبيتان ١١ ، ١٤ فى المحاضرات للاصفهاني ١|٢٧٣ والابيات ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ فى الاعيان ٣٠|٣٥٦ والبيتان ١٥ ، ١٦ فى المحاضرات ١|١٣٦ ولم يسم الشاعر والبيت ١٣ فى الكامل للمبرد ٣|٨٨٧ والبيتان ١٥ ، ١٦ فى الموازنة بين ابي تمام والبحتري ص ١٦

(١) جرت بضم فسكون وضم الاثنين للضرورة قرية من قرى صنعاء باليمن .

(٢) انضى الحيوان : اهزله ، والثوب أبلاه .

(٣) فى بعض الاصول : ولم اظلم . والبهت الكذب والافتراء .

(٧) فى الكامل : بنو مذحج .

(٨) العنت بفتحتين ـ الاثم ، أو الوقوع فى أمر شاق .

١٠ وكم زحمتُ طريقَ الموت معترِضاً   بالسيفِ ضيقاً ، فأدّاني الى السعةِ
١١ قال العواذلُ أودى المالُ قلت لهمْ   : ما بين أجرٍ ونخرٍ لي ومحمدةِ
١٢ أفسدتَ مالك ،قلت : المالُ يفسدني   اذا بخلتُ به ، والجودُ مصلحتي
١٣ ما يرحلُ الضيفُ عني بعد تكرمةٍ   إلا برفدٍ وتشييعٍ ومعــــذرة
١٤ أرزاق ربٍ لأقوامٍ يقدّرُها   من حيثُ شاءَ فيجريهنّ في هبةِ
١٥ لا تعرضنّ بمزحٍ لامرىءٍ طبنٍ   ما راضه قلبُه أجراه فى الشفة
١٦ فربّ قافيــــةٍ بالمزحِ قائلةٍ   مشئومةٍ ، لم يُردْ انماؤها نمت
١٧ ردُّ السلى مستتماً بعد قطعته   كردّ قافيةٍ من بعدِ ما مضت
١٨ اني اذا قلتُ بيتاً مات قائلُهُ   ومن يُقال له ، والبيتُ لم يمت

«٦٨» وقال ..

١ شهدتُ الزطاطيَّ فى مجلسٍ   وقد كان عندي بغيضاً مقيتا
٢ فقال اقترحْ بعضَ ما تشتهي   فقلتُ : اقترحتُ عليك السكوتا

---

(١١) أودى الرجل أو المال : هلك فهو مود .
(١٥) طبن بكسر الباء الفطن الحاذق .
(١٦) فى الامالي والموشح والكامل : جارية بدل قائلة .
(١٧) السلى : جلدة يكون ضمنها الولدفي بطن امه واذا انقطع في البطن هلكت الام والولد ج أسلاء . ويقال انقطع السلى في البطن اذا ذهبت الحيلة وعظم الويل ، وهو آكل الاسلاء أي خسيس لئيم .
(١٨) هذا البيتمن ابياته السائرة الكثيرة .
«٦٨» البيتان في تاريخ دمشق ٥|٢٤١ والاعيان ٣٠|٣٤٧

«٦٩» وقال في عمرو بن عاصم الكلابي ..

١ ونبئتُ كلباً من كلاب يَسبُني وحمضُ كلابٍ يقطعُ الصلواتِ
٢ فان أنا لم أُعلمْ كلاباً بأنها كلابٌ ، واني باسلُ النقمات
٣ فكان اذاً من قيس عيلانَ والدي وكانتْ اذاً امي من الحبطات

«٦٩» الابيات في الاغاني ١٨|٣٩ وتاريخ بغداد ٨|٣٨٣ وتاريخ دمشق ٥|٢٣٩ والبيتان ٢ ، ٣ في الحماسة لابن الشجري ص ١٣٥ وفيها هكذا :

أئن انا لم أعلم كلابا بأنهم كلاب فان الموت من نقماتي

وفيها و « امي اذن من نسوة الحبطات »

ومن طرائف دعبل ومداعباته الكثيرة ما جاء في الاغاني ١٨|٣٩ وتاريخ بغداد ٨|٣٨٣ وتاريخ ابن عساكر ٥|٢٤٠ : اتفق دعبل ان كان بالبصرة وعلى رأسه غلامه ثقيف فمر به اعرابي يرفل في ثياب خز ، فقال لغلامه : ادع هذا الاعرابي الينا فأومأ الغلام اليه فجاء فقال له دعبل : ممن الرجل ؟ فقال من بني كلاب ، قال : من أى بني كلاب ؟ قال : من ولد ابي بكر ، قال : أتعرف الذي يقول ـ وذكر الابيات الثلاثة ـ وهو يعني فيها بني تميم وهم أعدى الناس لليمن ، فقال له الاعرابي : ممن انت ؟ فكره ان يقول من خزاعة فيهجوه ، فقال : انا انتمي الى القوم الذين يقول فيهم الشاعر :

اناس علي الخير منهم وجعفر وحمزة والسجاد ذو الثفنات
اذا افتخروا يوما أتوا بمحمد وجبريل والقرآن والسورات

وهذان البيتان ايضا لدعبل من قصيدته التائية ، قال : فوثب الاعرابي وهو يقول : محمد وجبريل والقرآن والسورات ؟ ما الى هؤلاء مرتقى ، ما الى هؤلاء مرتقى !!

«٧٠» غضب دعبل على أبي نصر جعفر بن محمد بن الاشعث ـ وكان دعبل مؤدبه قديماً ـ لشيء بلغه عنه فقال يهجوه وأباه ..

١ ما جعفرُ بنُ محمدِ بن الاشعثِ عندي بخير ابوّةٍ من عُثعث
٢ عبثاً تمارسُ بي ، تمارسُ حيةً سوّارة ، إن هجتها لم تلبث
٣ لو يعلمُ المغرورُ ماذا حاز من خزي لوالده إذن لم يعبث

«٧١» وقال في الشيب ..

١ أهـلاً وسهلاً بالمشيبِ فانهُ سِمةُ العفيفِ ، وحِليةُ المتحرجِ
٢ وكأنّ شيبي نظمُ درٍ زاهرٍ فى تاجِ ذي مُلكٍ أغرّ متوّجِ

«٧٢» وقال ..

١ وقد قطعَ الواشون ما كان بيننا ونحن الى أن يُوصل الحبلُ أحوجُ

«٧٠» الابيات فى الاغاني ١٨|٤٢ والاعيان ٣٠|٣١١

(١) وعثعث قد اصابته القافية ، ولقى دعبلا فقال له : عليك لعنة الله اي شيء كان بيني و بينك حتى ضربت بي المثل في خسة الآباء ؟! فضحك وقال : لاشيء إلا اتفاق اسمك واسم الاشعث في القافية ، أولا ترضى ان اجعل اباك وهو اسود خيراً من آباء الاشعث ابن قيس ؟..

(٢) ساورت الحية الراكب اي وثبت عليه .

(٣) وردت (ماذا جاز) ولعل الصواب ما ذكرناه .

«٧١» البيتان في امالي القـالي ١|١١٠ والتشبيهات ص ٢٢١ والبيت الاول في المحاضرات ٢|١٤٥ وسمط اللآلي ص ٣٣٣

«٧٢» الابيات في العقد الفريد ٢|١٦٥ وقد نسبت في عيون الاخبار لأبي دهبل الجمحي ..

٢ رأوا عورةً فاستقبلوها بألبهمْ فلم يَنههم حلمٌ ، ولم يتحرجوا

٣ وكانوا اناساً كنتُ آمنُ غيَّهمْ فراحوا على مالا نحبُ وأدلجوا

«٧٣» وقال في أهل (قم) ..

١ ظلتْ بقمْ مطيتي يعتادُها همّان : غُربتُها وبعدُ المدلجِ

٢ ما بين علجٍ قد تعرّبَ فانتمى أو بينَ آخرَ معربٍ مستعلج

«٧٤» وقال من قصيدة ..

١ فعلى ايمانِنا يجرى الندى وعلى أسيافنا تجري المهج

«٧٥» وقال ..

١ كأنه كبشٌ اذا ما بدا لكنه في طبعه نعجه !

٢ فأنت إنْ تقعدْ الى جنبهِ تخالُ في خصيتهِ قنجه

«٧٦» وقال من قصيدة ..

١ اذا أقحم الركبانِ فيها تبتلوا فمستغفرٌ من ذنبهِ ومسبّحُ

٢ هي النفسُ ما حسنته فمحسّنٌ اليها ، وما قبحتـه فمقبّح

«٧٣» تاريخ ابن عساكر ٥/٢٣٧ ومعجم البلدان ٧/١٦١ والاعيان ٣٠/٢٨٤

«٧٤» الاغاني ١٨/٤١ وشرح التبيان ١/٣٦٢

«٧٥» التشبيهات لابن ابي عون ص ٤٠٦

«٧٦» البيت الاول في الوساطة بين المتنبي وخصومه ص ٣٥٦ والثاني في نهاية الارب ٣/٨٨ والمخطوطة رقم ١٠٦ وشرح التبيان ٢/٣٩٠ والوساطة ص ٣٩٧

«٧٧» وقال ..

١ ان ابنَ زيّاتٍ له قينةٌ أربتْ على الشيطانِ في القُبحِ
٢ سوداءُ، فوهاءُ، لها شعرةٌ كأنّها غُـلٌ على مسح
٣ فلو بدتْ حاسرةً فى الضحى لاسودَّ منـه فلقُ الصبح

«٧٨» وقال من قصيدة ..

١ وما حسنُ الوجوه لهمْ بزينٍ اذا كانتْ خلائقهمْ قِباحا

«٧٩» وقالمن قصيدة ..

١ هُمُ المتخيرونَ على المنايا نفوسَ ذوى الرياسةِ باقتراح

«٧٧» الابيات من ١ ـ ٣ في التشبيهات ص ١٣٢ والبيت الثاني في المحاضرات ١٤١/٢ وفيه : بظراء سوداء .

«٧٨» شرح التبيان ٤٣٨/١

(١) وقد تناول هذا المعنى شاعر فقال :

وما تنفع الفتيان حسن وجوههم اذا كانت الاخلاق غير حسان
فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى فما كل مصقول الحديد يمان

وابو الطيب المتني فقال :

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له اذا لم يكن في فعـله والخلائق

«٧٩» المحاضرات للراغب ٥٩/٢

«٨٠» قيل لدعبل .. ماالوحشة عندك ؟ قال النظر الى الناس ! ثم قال ..

١ ماأ كثرَ الناسَ ! لا بل ماأقلهمُ اللهُ يعلمُ اني لم أقلْ فَنَدا
٢ اني لأفتحُ عيني حين أفتحها على كثيرٍ ، ولكن لاأرى أحدا

«٨١» وقال من قصيدة ..

١ أينَ محلُ الحي ؟ ياحادى ! خبِّرْ ، سقاك الرائحُ الغادى
٢ مستصحبٌ للحرب خيفانةً مثل عقابِ السرحة العادى
٣ بين خدورِ الظعنِ محجوبةٌ حــدا بقلبي معها الحادى
٤ وأسمرَ في رأســهِ أزرقٌ مثلُ لسانِ الحيــةِ الصادى

«٨٠» البيتان فى العقــد الفريد ١|٢١٦ و٢|١٣٤ وروضات الجنات ص ٢٨١ والاعيان ٣|٣٥٩

«٨١» الابيات من ١ ـ ٤ في الاغاني ١٨|٢٩ والبيت ٤ في ثمار القلوب ص ٣٣٩ والموازنة بين ابي تمام والبحتري ص ٧٩ والتشبيهات ص ١٤٧ ونهاية الارب ٦|٢٢١

جاء في الاغاني ١٨|٤١ـ٤٢ : حدث احمد بن عبيد الله بن ناصح قال: قلت لدعبل ـ وقد عرض علي قصيدة له يمدح بها الحسن بن وهب اولها : أعاذلتي ليس الهوى من هوائيا ! فقلت له ويحك أتقول فيه هذا بعد قولك :

أين محل الحي يا حادي خبر ، سقاك الرائح الغادي

وبعد قولك :

قالت سلامة : أين المال ؟ قلت لها : المال ويحك لاقى الحمد فاصطحبا

وبعد قولك :

فعلى ايماننا يجري الندى وعلى اسيافنا تجري المهج

والله اني اراك لو انشــدته إياها لامر لك بصفع ! فقال : صدقت والله ولقــد نبهتني وحذرتني .

«٨٢» وقال في غمدان وملوك اليمن من قصيدة ..

١ منازلُ الحيّ من غمدانَ فالنضدِ فمأربٍ فظفار المُلكِ فالجَنَدِ

٢ أرض التبابعةِ الاقيال من يمنٍ أهل الجياد وأهل البيض والزَّرد

٣ ما دخلوا قريةً إلا وقد كتبوا بها كتاباً ، فلم يدرسْ ، ولم يبد

٤ بالقيروان وبابِ الصين قد زبروا وباب مرو وباب الهندِ والصغد

«٨٣» وقال من قصيدة ..

١ امافي صروفِ الدهر ان ترجعَ النوى بهم ، ويُدالَ القربُ يوماً من البُعد

٢ بلى ، في صروف الدهر كل الذى أرى ولكنما أغفلنَ حظي على عمد

٣ فوالله ما أدرى بأىّ سهامها رمتني ، وكلٌّ عندنا ليس بالمكدى

٤ أبالجيدِ ؟ أم مجرى الوشاح ، وانني لاتهمُ عينيها مع الفاحم الجعد

«٨٢» الابيات من ١ ــ ٤ في معجم البلدان ٦|٣٠٢ والشطر الاول من البيت الاول في الاغاني ١٨|٥٦ وفيه : عمران بدل غمدان والبيت الاول في الاكليل للهمداني ٨|٦٤

(١) اسماء امكنة في اليمن .

(٢) التبابعة والاقيال ملوك اليمن انظر عن تاريخهم (خلاصة السيرة الجامعة لعجائب اخبار الملوك التبابعة) لنشوان بن سعيد الحميرى المتوفى سنة ٥٧٣ هـ

«٨٣» الابيات في كتاب الورقة ص ٣٦ وقد جاء في مقدمتها : وفي ابي الفضل العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث يقول قصيدته التي فيها » والبيتان ٣ ، ٤ في الطراز لليمني ٢|١٩٦

(٣) اراد ان سهامها كلها قاتلة لا يوجد فيها مكد بكل حال ، وأكداه اذا نقصه أو منعه ..

«٨٤» وقال ..

١ إياكَ والمطلَ ان تفارقهُ · فانه آفةٌ لكلِّ يدِ ..

٢ اذا مطلتَ امرءاً بحاجتهِ · فامضِ على مطله ولا تجُد

٣ فلستَ تلقاه شاكراً ليدِ · قد كدَّها المطلُ آخرَ الابد

«٨٥» وقال ..

١ قالت وقد ذكرتها عهدَ الصبا · باليأسِ تقطعُ عادةَ المعتاد

٢ إلا الامامَ فان عادة جودهِ · موصـــولةٌ بزيادة المزداد

«٨٦» وقال يفتخر ويحذر المأمون ..

١ أيسومني المأمونُ خطةَ جاهلٍ · أوما رأى بالامسِ رأسَ محمدِ

«٨٤» الموشى للوشاء ص ٤٥

«٨٥» الصناعتين ص ٤٤٠ ـ ٤٤١

«٨٦» الابيات ١، ٢، ٥، ٦، ٧ في تاريخ ابن عساكر ٥|٢٣٥ والاعيان ٣٠|٢٧٥ والابيات ١، ٢، ٣، ٦، ٤ في الشعر والشعراء ص ٣٥٠ والابيات ١، ٢، ٣، ٤ في تاريخ بغداد لابن طيفور ص ١٥٩ والابيات ١، ٦، ٧ في وفيات الاعيان ١|١٧٩ ومرآة الجنان ٢|١٤٥ ودائرة المعارف للبستاني ٧|٦٩٤ ودائرة المعارف لوجدي ٤|٧٢ والابيات ١، ٢، ٦، ٧ في العقد الفريد ٢|٦٥ ط الاستقامة و ٢|١٩٦ ط لجنة التأليف والبيتان ٦، ٧ في الاغاني ١٨|٣٤ وروضات الجنات وتأسيس الشيعة ص ١٩٤ وتاريخ الفخري ص ٢٣ ومعاهد التنصيص ص ٢٠٧ وزهر الآداب ١|٣٣٤ وثمار القلوب ص ٤١٩ والابيات ١، ٢، ٣، ٤ في تاريخ الطبرى ١٠|٣٠١ وفيه : خطة عارف .. و يوفى على هام الخلائق .. ويحل فى أكناف .. وحتى يذلل .. والاختلاف كثير في

٢ تُوفي عليَّ هامِ الخلائق مثلما تُوفي الجبالُ على رؤوس القَردد

٣ ونحلُّ في أكنافِ كلِّ ممنّعٍ حتىّ نذللَ شاهقاً لم يُصعد

٤ إنَّ التراتِ مسهّدٌ طلاّبها فاكففْ لعابك عن لعابِ الاسود

٥ لا تحسبنْ جهلي كحلمِ أبي ، فما حُلمُ المشايخ مثلُ جهل الامرد

٦ اني من القـومِ الذين سيوفُهمْ قتلتْ أخاكَ وشرفتْـك بمقعد

٧ شادوا بذكرك بعدَ طولِ خمولهِ واستنقذوكَ من الحضيض الأوهد

«٨٧» وقال في طاهر بن الحسين ـ وكان قد نقم عليه أمراً أنكره منه ..

١ وذي يمينين وعينٍ واحدة نقصانُ عينٍ ، ويمينٍ زائدة

الفاظ هذه القطعة .

في الاغانى ١٨|٣٤ : « حدث ابراهيم بن المدبر قال : لقيت دعبل بن علي فقلت له : انت اجسر الناس عندى واقدمهم حيث تقول (وذكر البيتين ٦ ، ٧) فقال لي ياابا اسحاق ! انا احمل خشبتي منذ اربعين سنة فلا اجد من يصلبني عليها » !!

واورد الامين في الاعيان ص ٢٩٠ نقلا عن كتاب (الفرج بعد الشدة لأبي علي التنوخي) : لما هجا دعبل المأمون (وذكر البيتين ٦ ، ٧) قال المأمون : ما ابهته ، متى كنت خامل الذكر وفي حجر الخلافة ربيت ، وبدرها غذيت ، خليفة واخو خليفة وابن ثلاثة خلفاء .. ثم جد في طلب دعبل حتى ظفر به فلم يشك احد في انه قاتله ولكنه عفا عنه وطلب ان ينشده (مدارس آيات ..

اقول : وقد ادعى غير واحد ان ابيات دعبل هذه ، هجاء المأمون ولا ارى ذلك ، إنما هي فخر واعتداد او عتاب كما جاء ذلك ايضا في تاريخ ابن عساكر ٥|٢٣٤ .

(٢) القردد ما ارتفع من الارض .

«٨٧» البيتان في الاغانى ١٨|٤٦ والاعيان ٣٠|١٨٢

جاء في وفيات الاعيان ١|١٣٦ : « وكان طاهر بفرد عين وفيه يقول عمرو بن بانة

٢ نزرِ العطياتِ ، قليل الفائدة   أعضّه اللهُ ببظرِ الوالدة

«٨٨» وقع لجارية صفراء العبث بدعبل في منزل بعض أصحابه فنهوها عنه فما انتهت ، فقال اسمعوا ما قلت في هذه الفاجرة ..

١ تخضبُ كفاً قطعت من زندها   فتخضبُ الحناءَ من مُسودّها
٢ كأنها ـ والكحلُ في مرودِها ـ   تكحلُ عينيها ببعض جلدها
٣ أشبهُ شيءٍ استُها بخدها

«٨٩» وقال ..

١ وصاحبٍ مغرمٍ بالجودِ قلتُ لهُ   ـ والبخلُ يصرفهُ عن شيمةِ الجودِ ـ
٢ : لا تقضينْ حاجةً أتعبتَ صاحبها   بالمطل منك فتُرزا غيرَ محمود
٣ كأنني رحتُ منه حين نوّلني   بمدمج الصدرِ من متنيهِ مقدود
٤ كأن أعضاءَه في كلّ مكرُمـةٍ   يُنزعن مستكرهاتٍ بالسفافيد

ياذا اليمينين وعين واحدة   نقصان عين ويمين زائدة

وجاء في البداية والنهاية ١٠|٢٦٠ اسم القائل عمرو بن نباتة !

«٨٨» القصة والابيات في الاغانى ١٨|٣٦ والاعيان ٣٠|٣٤٥ . وكان تأثير الابيات شديداً في نفس الجارية ، ولم تلبث الابيات ان اشتهرت فما انتفعت الجارية بنفسها بعدها ، وقد ادعى الرواة ان الجارية صفراء بينما تدلنا الابيات على انها سوداء ، ولعل دعبلا اراد الازدراء بها فوصفها بالسواد ليكون الهجاء ابلغ !

«٨٩» الابيات في الامالي للقالي ٣|٢٢٦

«٩٠» وقال - ولعله في زوجته -

١ أعوذ بالله من ليــلٍ يقرّبني ... الى مضاجعــةٍ كالدّلك بالمسدِ

٢ فقـد لمستُ معرّاها فما وقعت ... - مما لمستُ - يدي إلا على وَتَد

٣ في كلّ عضوٍ لها قرنٌ تصكُّ به ... جنبَ الضجيعِ فيضحي واهي الجسد

«٩١» وقال في أبي عباد كاتب المأمون أو وزيره ..

١ أولىٰ الامور بضيعةٍ وفساد ... أمرٌ يدبّرهُ أبو عبــاد !

«٩٠» الابيات في ديوان الحماسة ٤/٣٣٤ وهي منسوبة ايضا لأبي الخندف الاسدى

(١) المسد: الليف

«٩١» الابيات من ١ - ٥ في الاغانى ١٨/٣٩ والاعيان ٣٠/٢٧٦ ومعاهد التنصيص ص ٢٧١ والابيات ١، ٣، ٤، ٥ في شرح نهج البلاغـة ٤/٢٢٣ والابيات ١، ٢، ٤ في معجم البلدان ط مصر ٤/١٨١ وط بيروت ٢/٥٤٠ والبيت ٤ في المحاضرات ١/٦ ولم يعز الى احد . وفي تاريخ ابن طيفور ص ١٦٠ ومسالك الابصار ١/٣٤٤ وفيه: حنق بدل حرد وتاريخ الفخرى ص ٢٠٧ وفيه : حرب بدل حرد وتاريخ الطبرى ١٠/٣٠١ والابيات ١، ٣، ٤ في ثمار القلوب ص ٤١٩

وابو عباد هذا هو ثابت بن يحيي بن يسار الرازى ، كان كاتبا حاذقا بالحساب سريع الحركات ، اهوج ، محمقاً ! وقد كتب للمأمون او وزر له وكان معروفا بحدته وتسرعه وهوجه انظر الفخرى ص ٢٣ و٢٠٧ . قال علي بن جبلة الشاعر المعروف كما في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٤/٢٢٣

لعن الله ابا عباد .. لعناً يتــوالى

يوسع السائل شتما ... ثم يعطيه السؤالا

ومن الطريف : ان المأمون كان كلما نظر الى ابي عباد يضحك ويقول لمن يقرب منه : والله ما كذب دعبل في قوله .. انظر الاغاني ١٨/٣٨ - ٣٩

اما بقية الحداد فهو مجنون في المارستان ، ودير هرقل مستشفى للمجانين بالشام ،

٢ خِرق علىٰ جلسائه ، فكأنهم حضروا لملحمةٍ ويوم جِلاد
٣ يسـطو علىٰ كتابه بدواته فمضمخٌ بدمٍ ونضح مـداد
٤ وكأنه من دير هرقلَ مفلتٌ حردٌ ، يجرُّ سلاسلَ الأقياد
٥ فاشددْ ، اميرَ المؤمنينَ ! وثاقَه فاصحُّ منه (بقية الحـداد)

«٩٢» ولما ولي أحمد بن أبي خالد الوزارة في أيام المأمون قال دعبل ..

١ وكانَ أبو خالدٍ مدةً اذا باتَ متخماً قاعدا
٢ يضيقُ بأولادِهِ بطنُـه فيخراهمُ واحداً واحدا
٣ فقد ملأ الأرض من سلحه خنافسَ لاتشبهُ الوالدا

«٩٣» وقال يهجو الهيثم بن عثمان الغنوي وأحمد بن أبي دؤاد ..

١ سـألتُ أبي ـ وكان أبي عليماً بساكنه الجزيرة والسـواد ـ
٢ فقلتُ : أهيثمٌ من حيٍّ قيسٍ ؟ فقال نعم ، كأحمد من دؤاد
٣ فان يكُ هيثمٌ من حي قيسٍ فأحمدُ غـيرُ شكٍ من أياد

وقد دخله ابو العباس المبرد للاستطلاع ! وله مع احد مجانينه قصة طريفة . انظر ذلك في مسالك الأبصار للعمرى ٣٤٤/١ وغيره .

«٩٢» الابيات فى الاغانى ٤٠/١٨

ولأحمد بن ابي خالد ترجمة فى تاريخ الفخرى ص ٢٠٥ وتاريخ بغداد لابن طيفور ص ١١٨

«٩٣» الابيات فى تاريخ ابن عساكر ٢٣٩/٥ والاعيان ٢٨٤/٣٠

«٩٤» ولما تولى الواثق عمد دعبل الى طومار فكتب فيه هذه الابيات ثم جاء الى الحاجب فدفعه اليه وقال اقرء أمير المؤمنين السلام وقل هذه أبيات امتدحك بها دعبل ! .. فلما فضها الواثق تطلب دعبلا بكل مايقدر عليه من الطلب فلم يقدر عليه، حتى مات الواثق ..

١ الحمدُ لله ، لا صبرٌ ولا جلدُ ولا عزاءٌ اذا أهلُ الهوى رقدوا
٢ خليفةٌ ماتَ ، لم يحزنْ له أحدُ وآخرٌ قامَ لم يفرح به أحـد
٣ فمرّ هـذا ، ومرّ الشؤمُ يتبعه وقامَ هذا ، فقام الويلُ والنكد

«٩٥» وقال في أبي سعد المخزومي ..

١ ما كنتُ احسبُ ان الدهرَ يُمهلني حتى أرى أحداً يهجوه لا أحدُ
٢ اني لأعجبُ ممن في حقيبتـه من المنيّ بحورٌ كيف لا يلد !
٣ فان سمعتُ به بعتُ القنا عبثاً فقد أراد قناً ليست له عُقد

«٩٦» وعتب عليه أبو دؤاد فقال ..

١ فيا عبـدَ الالهَ أصخْ لقولي وبعضُ القـول يصحبُه السداد
٢ ترى طسماً تعودُ بها الليالي الى الدنيا ، كما رجعت أيادُ ؟
٣ قبائلُ جُـذّ أصلهمُ فبادوا وأودى ذكرُهمْ زمناً فعادوا

«٩٤» الابيات فى تاريخ ابن كثير ٣٠٩/١٠ وتاريخ بغداد ١٦/١٤ والبيتان ٢،١ فى الاغانى ٤١/١٨ ومعاهد التنصيص ص ٢٧٢ والاعيان ٢٩٣/٣٠ ودائرة المعارف للبستاني ٦٩٥/٧

«٩٥» الابيات فى الاغانى ٥٣/١٨

«٩٦» الابيات فى تاريخ ابن عساكر ٢٣٦/٥ والاعيان ٣٤٢/٣٠

٤ وكانوا غرّزاً في الرمل بَيْضاً فأمسكهُ ، كما غرزَ الجراد
٥ فلما أن سُقوا درجوا ودبّوا وزادوا حــينَ جاءهمُ العِهاد
٦ همُ بيضُ الرماد يُشقُ عنهم وبعضُ البيضِ يشبهه الرمادُ
٧ غـداً تأتيك اخوتهم جديسٌ وجرهمُ قصرّاً ، وتمــودُ عاد
٨ فتعجزُ عنهمُ الأمصارُ ضيقـاً وتمتلىء المنازلُ والبــلادُ
٩ فـلم أرَ مثلهم بادوا فعادوا ولم أرَ مثلَهم قلوا ، فزادوا
١٠ توغـل فيهمُ سفكٌ وجورٌ وأوباشٌ فهمْ لهــمُ مِداد
١١ وأنباطُ السوادِ قد استحالوا بها عرباً ، فقد خرب السواد
١٢ ولو شاءَ الامام أقام سوقاً فباعهمُ ، كما بيعَ السماد

«٩٧» كان دعبل ضيفاً لرجل فقام لحاجته فوجد باب الكنيف مغلقاً ولم يتهيأ فتحه حتى أعجله الامر ! فقال..

١ ان من ضنّ بالكنيف عن الـ . . ضيف ، بغير الكنيف كيف يجود ؟
٢ ما سمعنــا ولا رأينا بحش قبلَ هـــذا لبابه اقليدُ
٣ ان يكن فى الكنيف شيءٌ تخبّـاه ، فعندي إن شئتَ فيه مزيد

«٩٨» وقال في أبي سعد ..

١ ان أبا سعدٍ فتى شاعرٌ يُعرفُ بالكنية لا الوالد
٢ ينشدُ فى حي معدٍ أباً ضلّ عن المنشودِ والناشدِ

«٩٧» الابيات فى الشعر والشعراء ص ٣٥٢
«٩٨» الابيات فى الاغانى ١٨\٥٤

٣ فرحمةُ اللهِ علىٰ مسلمٍ أرشد مفقوداً الى فاقد

«٩٩» عرضت لدعبل الى صالح بن عطية الاضجم حاجة فقصر عنها ولم يبلغ ما أحبه دعبل فقال ..

١ أحسنُ ما في صالحٍ وجههُ فقس على الغائب بالشاهد

٢ تأملتْ عيني له خلقةً تدعو الى تزنيةِ الوالد

«١٠٠» وقال من قصيدة ..

١ من معشرٍ إن تدعُهم لملمةٍ وَصلوا الحياة الى العلا بحديد

«١٠١» وقال من قصيدة ..

١ كأنما نفسُه من طول حيرتِها منها على نفسهِ يومَ الوغىٰ رصدُ

«١٠٢» وقال في المتوكل العباسي ـ وهو هجاء قبيح موجع ـ وفي رواية محمد ابن القاسم بن مهرويه ان هذا البيت وحده لدعبل يهجو به المتوكل ولم يسمع له غيره فيه !!

١ ولستُ بقائلٍ قذعاً ، ولكن **لأمرٍ ما** تعبّدك العبيدُ

«٩٩» البيتان فى الاغانى ١٨|٣٧ و٤٦ والبيت الاول فى المنتحل ص ١٥٢ وابن الاضجم من ابناء الدعوة .. وكان من اقبح الناس وجهاً !

«١٠٠» المحاضرات ٢|٥٧

«١٠١» المحاضرات ٢|٨٠

«١٠٢» الاغانى ١٨|٤١ ومعاهد التنصيص ص ٢٧٢

«١٠٣» وقال من قصيدة طويلة ..

١ يا للرجال لأُمـــةٍ ملعونةٍ سادتْ على السادات فيها الاعبدُ
٢ وغدا سليلُ أبي قحافةِ سيداً لهمُ ولم يكُ قبل ذلك سيد
٣ أضحى بها الاقصى البعيدُ مقرباً والأقربُ الأدنى يُذاد ويُبعد

«١٠٤» وقال ..

١ أتاحَ لك الهوى بيضٌ حسانٌ سَلبنك بالعيـونِ وبالنحورِ
٢ نظرتَ الى النحورِ فكدتَ تقضي فأولى لو نظرت الى الخصور

«١٠٣» المسك الاذفر ص ١٤٣ وقد جاءت هذه الابيات فى ترجمة الشيخ عثمان ابن سند البصرى المالكى المتوفى سنة ١٢٤٠ هـ او ٤٢ وجاء فى ترجمته ما يلي :

« وقد رد نظماً على دعبل الرافضي الكذاب ، حيث ملأ ديوانه من سب الأصحاب، وشحنه بكل زور ، وحمت ركابه بحماة الفجور ، ولم تبق مثلبة إلا وقد نسبها لأصحاب سيد الأنام ، ولم يغادر بحراً من الهجو إلا خاض فيه وعام ، وسمى ما نظمه فى ذلك : الصارم القرضاب فى نحر من سب اكارم الأصحاب » . ثم ذكر كل بيت من الأبيـات الثلاثة واعقبه ببضعة ابيات يرد فيها عليه ، قال الألوسي ـ بعد ان ذكر الأبيات والرد عليها ـ « وكله على هذا الاسلوب العجيب والترتيب وقد بلغ نحو الفي بيت او اكثر . » !

ومعنى ذلك ان قصيدة دعبل هذه طويلة جداً ويؤسفنا اننا لم نعثر على غير هـذه الأبيات الثلاثة ، ومن الاحتمالات القوية وجودها فى المجموعات المخطوطة .

«١٠٤» نهاية الارب ٨٦/٢ والمستطرف ٢١/٢ وتزيين الأسواق بتفضيل أشواق العشاق ٩١/٢

«١٠٥» وقال ..

١ لا تحزُنْنك حاجاتي أبا عمرٍ فإنها منك بين الفكر والعذَرِ
٢ ما راح منها فإن الله يسّرَهُ وما تأخرَ محمولٌ على القدرِ

«١٠٦» وقال ..

١ لأن كنتَ لا تُولي ندى دون امرةٍ فلستَ بمولٍ نائلا آخرَ الدهرِ
٢ وأيّ إناءٍ لم يفض عند ملئهِ وأي بخيلٍ لم ينلْ ساعةَ الوفرِ

«١٠٧» خرج دعبل الى خراسان فنادم عبد الله بن طاهر بعد أن أصبح والياً عليها بعد أبيه فأعجب به وغمره بصلاته ثم توارى دعبل وكتب اليه ..

١ هجرتك لم أهجرك من كفر نعمةٍ وهل تُرتجى فيك الزيادةُ بالكفرِ؟
٢ ولكنني لما أتيتك زائراً فأفرطتَ في بري عجزتُ عن الشكرِ
٣ وان زدتَ في برّي تزيدتُ جفوةً فلم نلتقِ حتى القيامةِ والحشرِ

«١٠٥» المنتحل ص ٧٣

(١) العذر بكسر ففتح جمع عذرة ، بمعنى المعذرة .

«١٠٦» ادب الدنيا والدين ص ١٠٧

«١٠٧» الابيات في تاريخ ابن عساكر ٥|٢٢٨ والاعيان ٣٠|٢٩٤

جاء في خبر هذه الابيات انه : خرج دعبل الى خراسان فنادم عبد الله بن طاهر فكان كل يوم ينادمه فيه يأمر له بعشرة آلاف درهم ! وكان ينادمه في الشهر خمسة عشر يوما وكان ابن طاهر يصله في كل شهر بمئة وخمسين ألف درهم ! فلما كثرت صلاته عليه توارى عنه دعبل يوم منادمته في بعض الخانات فطلبه فلم يقدر عليه فشق ذلك عليه فلما

«١٠٨» **وقال في الهيثم بن عثمان الغنوي ..**

١ يا هيثماً يا ابنَ عثمانَ الذي افتخرتْ به المكارمُ ، والأيامُ تفتخرُ

٢ أضحتْ ربيعةُ والأحياءُ من يمنٍ تبهى بنجدته لا وحدها مضر

كان من الغد كتب اليه (الأبيات ..) انظر تاريخ ابن عساكر ٥\٢٢٨

نعم توارى عنه ، ولا اكتم استغرابي من هذه الرواية ، فهذه المغالاة فى الصلات لنسيج غريب ! ولعل المراد ان الاحسان الى دعبل مهما تفاقم لا يؤثر فيه ..

ووافت الابيات منسوبة الى دعبل في الحماسة ص ١١٧ لابن الشجرى هبة الله المتوفى سنة ٥٤٢ هـ على الشكل التالي دون تعليق عليها او تقدمة عنها :

تعلم ابا عيسى بأن ليس عن قلى ولا ملل كان ابتداؤك بالهجر

ولكنني لما اتيتك زائراً فأفرطت في بري عجزت عن الشكر

فان زدتني براً تزايدت جفوة فلم تلقني حتى القيامة والحشر

فل آن لاآتيك (إلا) مسلماً ازورك في الشهرين يوماً وفي الشهر

غير ان للابيات خبراً آخر فى الاغاني ١٨\١٠٥ بالاسناد عن علي بن جبلة الشاعر المعروف قال : زرت ابا دلف فكنت لا ادخل اليه إلا تلقاني ببره وافرط ، فلما اكثر قعدت عنه حياء منه فبعث إلي بمعقل اخيه فأتاني فقال لي : يقول لك الامير لم هجرتنا ؟ لعلك استبطأت بعض ما كان مني فان كان الامر كذلك فاني زائد فيما كنت افعل حتى ترضى فدعوت من كتب لي واملت عليه هذه الأبيات ثم دفعتها الى معقل وسألته ان يوصلها . وهي : البيت ١ ، ٢ مع البيتين :

فهل انا لا آتيك إلا مسلماً ازورك فى الشهرين يوما وفى الشهر

فان زدتنى براً تزايدت جفوة ولم تلقنى طول الحياة الى الحشر

«١٠٨» البيتان في تاريخ ابن عساكر ٥\٢٣٨ والأعيان ٣٠\٢٨٤

(٢) تبهى : في الأعيان ، وتيها : في تاريخ ابن عساكر . والظاهر ان الكلمة من البهاء ـ الحسن ، والفعل بهو كسرو ورضي ودعا وسعى .

«١٠٩» وقال من قصيدة له يفخر بخزاعة ..

١ أتانا طالباً وعرا فأعقبناه بالوعرِ
٢ وَترناه فلم يرضَ فأعقبناه بالوتر

«١١٠» وقال يهجو أبا سعد المخزومي لما نفاه بنو مخزوم عن نسبهم ..

١ هم كتبوا الصكَ الذي قد علمتَه عليك وشنوا فوقَ هامتِك القفرا

«١١١» وقال في رجل ولي السند ..

١ وقد كانَ هذا البحرُ ليس يجوزُهُ سوىً خائفٍ من ذنبهِ أو مخاطرِ
٢ فأضحى لمن ينتابُ جودكَ عامراً كأنّ عليه محكماتِ القناطر

ومنها .

٣ هو الجاعلُ البيضَ القواطع والقنا كعاماً لأفواهِ الثغورِ الفواغِر

ولعل منها هذ االبيت :

٤ ووجهٍ كوجهِ الغولِ فيه سماجةٌ مفوهةٌ شوهاءُ ذاتُ مشافر

«١٠٩» الاغاني ١٨|٥٠ والاعيان ٣٠|٣٠٦

«١١٠» الاغاني ١٨|٥٣ والاعيان ٣٠|٣٤٦

«١١١» البيتان ١ ، ٢ في التشبيهات ص ٢٤٨ والبيت ٣ في المخطوطة الرضوية رقم ١٠٦ والمحاضرات ٢|٦٣ والبيت ٤ في المحاضرات ٢|١٤٠

(٣) كعم البعير فهو مكعوم شد فاه لئلا يعض او يأكل ، والكعام جمع الكعم الذي هو وعاء السلاح وغيره .

«١١٢» وقال ..

١ تنافسَ فيه الحزمُ والبأسُ والتقى وبذلُ اللُهى حتى اصطبحن ضرائرا

«١١٣» وقال ..

١ وباتت قدرنا طرباً تُغني علانيــةً بأعضاءِ الجزور

«١١٤» وقال ..

١ الجودُ يعلمُ اني منذُ عاهدَني ماخنتُه وقتَ ميسورى ومعسورى

«١١٥» وقال ..

١ يلوّثُ لحيةً عرضتْ وطالتْ ويعرِشُها كتمريث الخميرَه

٢ فيالكِ لحيةً وضرى ، وشيباً كأنك قد أكلتَ بها مضيره

«١١٦» وقال في الطائي ..

١ انظر اليــــه والى ظرفهِ كيف تطايا وهــــو منشورُ

«١١٢» البيت في الموازنة بين ابي تمام والبحترى ص ٩٣

«١١٣» البيت في المحاضرات ١|٢١٤

«١١٤» البيت في المحاضرات ١|٢٧٨

«١١٥» التشبيهات ص ٣٠٦

(٢) الوضر : محركة وسخ الدسم واللبن ، والمضيرة مريقة تطبخ باللبن المضيرى الحامض .

«١١٦» الأبيات في الشعر والشعراء ص ٣٥٢

٢ ويلك، من ولاّك في نسبةٍ قلبُك منها الدهرَ مذعور
٣ لو ذُكرتْ طيٌ على فرسخٍ أظلمَ في ناظرك النور

«١١٧» وقال في أخيه رزين بن علي الخزاعي ..

١ مهدتُ له ودي صغيراً ونصرتي وقاسمتُه مالي، وبوأته حجرى
٢ وقد كان يكفيه من العيش كله رجاءٌ ويأسٌ يرجمان الى فقر
٣ وفيه عيوبٌ ليس يُحصى عدادُها فأصغرُها عيباً يجلُ عن الفكر
٤ ولو انني أبديت للناس بعضَها لأصبحَ من بصق الأحبة في بحر
٥ فدونك عرضي فاهجُ حياً فان أمتْ فأقسم إلا ما (خ . . .) على قبرى

«١١٨» وقال في امرأته ..

١ يا ركبتي جزرٍ وساقَ نعامةٍ وزبيلَ كناسٍ ورأسَ بعيرِ!
٢ يا من اشبهُها بحمىً ناقضٍ قطاعةٍ للظهر ذاتِ زئير!
٣ صدغاك قد شمطا ونحرُك يابسٌ والصدرُ منك كجؤجؤِ الطنبور
٤ يا من معانقُها يبيتُ كأنه في محبسٍ قلٍ، وفي ساجور!
٥ قبلتها فوجدتُ طعم لثاتِها فوق اللثامِ كلسعةِ الزنبور!

«١١٧» الأبيات في تاريخ ابن عساكر ٥/٢٣٩ والأعيان ٣٠/٣٤٦

«١١٨» الأبيات في تاريخ ابن عساكر ٥/٢٣٩ والبيتان ١ و ٢ في الأعيان ٣٠/٣٤٦ والأبيات من ١ ـ ٤ في مجموعة المعاني ص ٢١٥ والأبيات من ٣ ـ ٥ في التشبيهات ص ١٣٧

(٤) الساجور: خشبة تجعل في عنق الكلب.

«١١٩» **وقال في جار ..**

١ أرى منا قريباً بيتَ زورٍ وزور لا يزورُ ولا يُزارُ

٢ ولا يُهدي ولا يُهدى اليه وليس كذاك في العرب الجوار

«١٢٠» **وقال ..**

١ ان بني عمروٍ لأعجوبةٌ تعجزُ عن وصفهمُ الفكره

٢ أبوهمُ أسمرُ في لونهِ وهؤلاءِ لونهمْ شقره

٣ أظنه حين أتى أُمهمْ صيَّر في نطفتهِ مغره

«١٢١» **وقال في أبي سعد ..**

١ كلُّ يومٍ لأبي سعدٍ على الأشعار غاره

٢ فهو يوماً في تميمٍ وهو يوماً في فزاره

«١٢٢» **وقال في أبي سعد المخزومي ، وقد تلقفتها ألسنة الناس ..**

١ يا أبا سعد ! قوصره زاني الاخت والمرَه

٢ لو تراه وقد جثا خلفه عقــدُ قنطره

«١١٩» البيتان في تاريخ ابن عساكر ٥/٢٣٢ والأعيان ٣٠/٣٤٧

«١٢٠» الأبيات فى المحاضرات للراغب ١/١٧٠

(٣) المغر والمغرة : لون الحمرة .

«١٢١» البيتان فى المحاضرات ١/١٧٢

«١٢٢» الأبيات من ١ ـ ٧ فى طبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٤٠ والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ فى الأغاني ١٨/٥١ و٥٥ ومعاهد التنصيص ص ٢٧٥ ونسمة السحر .

٣ أو ترى . . في استه قلتَ : ساقٌ بقطره

٤ أو تراه يلوكه قلتَ : زبدٌ بسكره

٥ أو تراه يَشمهُ قلتَ : مسكٌ بعنبره

٦ أجج العبدُ نارَه وهو للنار كندره

٧ أبدَ الدهرِ ، خلفهُ فارسٌ في مؤخره

«١٢٣» وقصد دعبل مالك بن طوق وخرج منه فقال فيه . .

١ انّ ابنَ طوقٍ وبني تغلبٍ او قُتلوا أو جُرحوا قسره

٢ لم يأخذوا من دية درهماً يوماً ، ولا من إرشهم بعره

٣ دماؤهم ليس لها طالبٌ مطلولةٌ مثلُ دمِ العذره

٤ وجوهُهم بيضٌ ، وأحسابُهم سودٌ ، وفي آذانهم صفره

«١٢٤» ومدح محمد بن عبد الملك الزيات وفي يد الزيات طومار وقد جعله على فمهفأمر له بشيء لم يرضه فقال . .

١ يا من يقلّبُ طوماراً وينشرُه ماذا بقلبك من حبّ الطواميرِ

---

(٦) الكندرة : ما غلظ من الأرض وارتفع ، والكندر بالضم : الرجل الغليظ القصير والحمار العظيم ولعله هنا المكان الذي يهيأ من خشب او مدر ، انظر اللسان .

«١٢٣» الأبيات في الأغاني ١٨|٥٩ والأعيان ٣٠|٣٤٣ ومعاهد التنصيص ص ٢٧٦ ونسمة السحر ، والبيتان ٣ ، ٤ في المنتحل ص ١٣٩

(١) ويروى قصره بدلا من قسره .

(٢) في رواية : ارثهم بدل ارشهم .

«١٢٤» الأبيات في الأغاني ١٨|٣٨ والأعيان ٣٠|٣٤٣ والمعاهد ص ٢٧١

٢ فيه مَشابهُ من شيءٍ تسرُّ به طولاً بطولٍ ، وتدويراً بتدوير !

٣ لو كنتَ تجمعُ أموالاً كجمعكها إذن جمعتَ بيوتاً من دنانير

«١٢٥» وقال في دينار بن عبد الله وأخيه يحيى وقد استنكر ما فعلاه ..

١ ما زالَ عصيانُنا لله يرذُلنــا حتى دُفعنا الى يحيى بن دينار

٢ وغدينِ علجين لم تقطع ثمارُهما قد طالما سجدا للشمسِ والنار

«١٢٦» بلغ اسماعيل بن جعفر بن سليمان ان دعبلا هجاه فتوعده بالمكروه وشتمه وكان اسماعيل بن جعفر علي الاهواز فهوب من زيد بن موسى بن جعفر بن محمد لما ظهر فقال دعبل يعير اسماعيل ..

١ لقد خلّف الأهوازَ من خلفِ ظهره يزيدُ وراء الزابِ من أرض عسكر

٢ يهوّلُ اسماعيلَ بالبيضِ والقنا وقد فرّ من زيد بن موسى بن جعفر

٣ وعاينته في يوم خلّىَ حريمَهُ فيا قبحَها منه ، ويا حسنَ منظر

والبيتان ١ ، ٢ فى منتخبات النهاية فى الكناية ص ٢٠٠ وهما فى الكنايات للثعالبى ص ٩ وفيه : يا من يقلب طوماراً ويلثمه . و : فيه مشابه من شيء كلفت به .. وهما فى كنايات الادباء للجرجانى ص ٣٨ وفيه يا من يقلب طوماراً براحته و : شبهت شيئاً بشيء انت تعشقه ، وهما فى التشبيهات ص ٣٤٦

«١٢٥» البيتان فى الاغانى ١٨|٤٦ ومعجم البلدان ٤|٨ وط بيروت ٢|٤٢٠ وفيه بدل : وغدين علجين ـ الى علجين . وهما فى الأعيان ٣٠|٣٤٠

ودينار بن عبد الله من موالي الرشيد ، وكان مقدما فى ايام المأمون ثم سخط عليه المأمون .

«١٢٦» الأبيات فى الأغاني ١٨|٣٤ ـ ٣٥ والأعيان ٣٠|٣٤٠

«١٢٧» كان عمير الكاتب أقبح الناس وجهاً فلقي دعبلا يوماً وقد خرج لحاجة له فلما رآه دعبل تطير من لقائه فقال فيه ..

١ خرجتُ مبكراً من سرّ من را | أُبادرُ حاجــةً فاذا عُميرُ !
٢ فلم أثنِ العنان ، وقلت : أمضي | فوجهُكَ يا عميرُ خرا وخَير ؟

«١٢٨» وقال من قصيدة ..

١ لايقبسُ الجارُ منهم فضلَ نارهم | ولا تكفُّ يدٌ عن حُرمةِ الجار

«١٢٩» وقال ..

١ حنطتَــهُ يا نصرُ ! بالـكافور | وزففتَه للمــنزلِ المهجورِ !
٢ هلاّ ببعضِ خـلالهِ حنطته | فيضوعَ أُفقُ منازلٍ وقبور
٣ بالله او بنسيم أخـــلاقٍ له | تُعزى الى التقديس والتطهير -
٤ طيبت من سكنَ الثرى وعلا الرُبى | لتزودوه عُــدةً للنشـور
٥ فاذهبْ كما ذهب الشبابُ فانه | قد كان خيرَ مجاورٍ وعَشير
٦ واذهبْ كما ذهب الوفاءُ ، فانه | عصفتْ به ريحا صَبا ودبور
٧ وأبيك ما أبّنتَـــه لأزيدَهُ | شرفاً ، ولـكنْ نفثةُ المصدور

«١٢٧» البيتان فى الأغانى ١٨|٣٥ والأعيان ٣٠|٣٤٠
«١٢٨» البيت فى تاريخ ابن عسا كر ٥|٢٤٠ والمخطوطة الرضوية رقم ١٠٦
«١٢٩» المصون فى الأدب ص ١٣١ـ ١٣٢

«١٣٠» وقال ..

١ رأيت أبا عمرانَ يبذلُ جهدهُ وخبزُ أبي عمرانَ فى احرز الحرز
٢ يحنُ الى جاراته بعد شبعهِ وجاراتُه غرثى تحنُ الى الخبز

«١٣١» وقال ..

١ ماكنتُ ـ إذ طلبتْ يداي بكَ الغنى ـ إلا كطالب خطبةٍ من أخرسِ
٢ والمجدُ يفسدُه اللئيمُ بلؤمـــهِ كالمسكِ يَفسدُ ريحه بالكندس
٣ يا ربّ ! إن غنى اللئيمِ يسؤني فاصرفْ غناه الى الجواد المفلس

«١٣٢» وقال يهجو أحمد بن أبي خالد ويذكر أبا عباد وعمرو بن مسعدة ..

١ لولا تكونُ لكاتبٍ لك ربمةٌ يقضي الحوائجَ مستطيلَ الراسِ
٢ لم تغدُ بالملبونِ عند فطامه يوماً . ولا بمطجّنِ القلقاس

«١٣٠» الكامل للمبرد ٣\٨٨٤ وتاريخ دمشق ٥\٢٤١

«١٣١» الأبيات فى المخطوطة الرضوية رقم ١٠٦ والبيت الأول فى الأعيان ٣٠\٣٥٩

(٢) الكندس . عروق نبات داخله اصفر وخارجه اسود وله خصائص ذكرت فى (ق) .

«١٣٢» الأبيات فى تاريخ بغداد لابن طيفور ص ١٢٤

واحمد بن ابي خالد الأحول احد وزراء المأمون المقربين عنده ، اشغل عدة مناصب غير الوزارة وتوفي سنة ٢١١ هـ وله اخبار كثيرة فى كتاب ابن طيفور .

(١) الطجن : القلو والمطجن كمعظم المقلو فى الطاجن . معرب (ق) والقلقاس : اصل نبات يؤكل مطبوخا (ق) .

٣ أو كان مسعدةُ الكريمُ نجارُه بيت الكتابةِ في بني العباس
٤ يغدو على أضيافهِ مستطعماً كالكلبِ يأكل فى بيوت الناس

«١٣٣» وقال ..

١ اللهُ يعلم والأيام دائرةٌ والمرءُ ما بين ايحاشٍ وايناس
٢ اني احبكِ حباً لو تضمنه (سلمى) سميك دُكَّ الشاهقُ الراسي
٣ حباً تلبس بالأحشاء، وامتزجا تمازجَ الماءِ بالصهباء فى الكاس

«١٣٤» مدح دعبل أبا نضير بن حميد الطوسي فقصر في أمره فقال ..

١ أبا نضير تحلحلْ عن مجالسنا فانّ فيك لمن جاراك منتقصا

«١٣٣» الأبيات فى مجموعة السماوي ص ٤٤
سلمى ؛ اسم محبوبته وهو اسم جبل معروف والبيت رائع جداً .
«١٣٤» الابيات فى الاغاني ١٨|٣٣ ـ ٣٤ والاعيان ٣٠|٣٥٠
وقد شكا ابو نضير الى ابى تمام الطائى واستعان به عليه، والعلاقة بين بني حميد وابى تمام وثيقة فهو مادحهم أحياء وامواتاً مع علاقة النسب ! ولا أعجب من تسليط شاعر على شاعر، فقال ابو تمام يهجو دعبلا ويتوعده كما فى الأغانى ١٨|٣٧ :

أدعبل ! ان تطاولت الليالي عليك، فان شعري سم ساعة
وما وفد المشيب عليك، إلا بأخلاق الدناءة والوضاعة
ووجهك ان رضيت به نديماً فأنت نسيج وحدك فى الرقاعة
ولو بدلته وجهاً بوجه لما صليت يوما فى جماعة
ولكن قد رزقت له سلاحا لو استعصيت ما اعطيت طاعة
مناسب طيء فسمت، فدعها فليست مثل نسبتك المشاعة
وروح منكبيك فقد اعيدا حطاما، من زحامك فى خزاعة

٢ أنت الحمارُ حروناً انْ وقمتُ به   وان قصدتُ الى معروفهِ قمصا
٣ اني هززتك لا آلوك مجتهداً   لو كنتَ سيفاً ، ولكني هززتُ عصا

«١٣٥» وقال من قصيدة ..

١ يُلامَ أبو الفضلِ في جودهِ   وهل يملكُ البحرُ أن لا يفيضا

«١٣٦» مرت على باب دار دعبل بالكرخ جارية لابن الاحدب ، شاعرة مغنية جميلة فقال لها ..

دموعُ عيني لها انبساطٌ   ونومُ عيني به انقباضُ
فقالت : ذاك قليلٌ لمن دهتْهُ   بلحظِها الأعينُ المِراض
فقال : فهلْ لمولاي عطفُ قلبٍ   أم للذي في الحشا انقراض
فقالت : ان كنتَ تهوى الودادَ منا   فالودُ في ديننا قراض

وعدل دعبل عن القافية فقال :

أترىٰ الزمانَ يسرُنا بتلاقٍ   ويضم مشتاقا الى مشتاق
فقالت : ما للزمان يُقال فيه ، وإنما   أنت الزمانُ فسرَنا بتلاق

«١٣٧» وقال ..

١ أهملته حين لم أملكْ مقادته   ثم انقبضتُ بودّي عنه وانقبضا

«١٣٥» البيت في (من غاب عنه المطرب) ص ٢٩٠
«١٣٦» تاريخ ابن عساكر ٥/٢٣٠ والأعيان ٣٠/٣٥٤ وانظر العقد الفريد ط لجنة التأليف ٦/٣٩٧ وفيه قصة للابيات ..
«١٣٧» تاريخ ابن عساكر ٥/٢٣٢ والاعيان ٣٠/٣٤٧

٢ وقلتُ للنفسِ تنساه متى نزحتْ به النوى، ومن القرنِ الذي انقرضا

٣ فما بكيتُ عليه حينَ فارقني ولا وجدتُ له بين الحشا مضضا

«١٣٨» قال في ابراهيم بن المهدي في أيام خلافته وقد طالبه الجند برتباتهم..

١ يا معشرَ الأجناد لا تقنطوا وارضوا بما كان ولا تسخطوا

٢ فسوف تعطونَ حنينيةً يلذُّها الأمردُ والأشمط

«١٣٨» الابيات في الاغاني ١٨\٣٠و٤٣ وتاريخ ابن كثير ١٠\٢٩٠ والاعيان ٣٠\٢٧٨ ودائرة المعارف للبستاني ٧\٦٩٤ وتاريخ ابن عساكر ج٥ ومعاهد التنصيص ص ٢٧٣ والمناقب ٣\٤٥٨ وكتاب الورقة ص ٢١

قال ابن عساكر وأبو الفرج في ١٨\٤٣: وزاد فيها جعفر بن قدامة:

قد ختم الصك بارزاقكم وصحح العزم، فلا تغمطوا

بيعة ابراهيم مشئومة يقتل فيها الخلق او يقحطوا

وفى أبيات دعبل اختلاف في بعض الالفاظ، ولم يؤثر هذا في روعة التصوير وقوته. وكان من خبر هذه الابيات: ان ابراهيم بن المهدي قل عنده المال في أيام خلافته ببغداد فالح عليه الاجناد وغيرهم من الناس لما احتبس عنهم العطاء وخرج اليهم رسوله يقول: انه لامال عنده اليوم، فقال قوم من أهل بغداد أخرجوا الينا خليفتنا ليغنى لاهل هذا الجانب ثلاثة أصوات ولاهل هذا الجانب ثلاثة أصوات فتكون عطاءاً لهم!! فقال دعبل أبياته بهذه المناسبة الفذة... انظر الاغاني ١٨\٤٣

اما ابراهيم بن المهدي (١٦٢-٢٢٤) فهو عم المأمون وكان موسيقاراً ومغنياً مشهوراً. وكان اسود اللون لان امه كانت جارية سوداء تدعى (شكله) وكان عظيم الجثة ولهذا يقال له (التنين) تولى الخلافة أثناء وجود المأمون في فارس بعد قتل الامين وذلك عندما نقم العباسيون على المأمون مبايعته للامام الرضا علي بن موسى بولاية العهد.. راجع عنه وفيات الاعيان ١\١٢ وكتاب بغداد لابن طيفور ص ١٠١-١١٣

(٢) حنينية: أي ألحاناً حنينية نسبة الى حنين الحيري

٣ والمعبدياتُ لقوادِكم لا تدخلُ الكيسَ ولا تربط

٤ وهكذا يَرزقُ قوادهُ خليفةٌ مصحفه (البُربط)

«١٣٩» وقال ـ وقد اخذ ديك له ـ يصف كيفية القبض عليه هذا الوصف الرائع

١ أسرَ المؤذنَ صالحٌ وضيوفُه أسرَ الكميّ هفا خلالَ الماقط

٢ بعثوا عليه بنيهمُ وبناتِهمْ من بين ناتفةٍ . وآخرَ سامط

٣ يتنازعونَ ، كأنهم قد أوثقوا خاقانَ! أوهزموا كتائب ناعط

---

(٣) المعبديات نسبة الى معبد المغنى المشهور

(٤) البربط : آلة للغناء تعرف اليوم بـ (الكمنجة أو العود)

«١٣٩» الابيات في الاغاني ١٨\٣٣ ومعاهد التنصيص ص ٢٧٠ ونسمة السحر.

وقد جاء في خبر الابيات أن ديكا لدعبل سقط على سطح دار صالح بن علي ابن عبد القيس ببغداد .. وفي دار صالح جماعة فأخذوا الديك فذبحوه ثم اكلوه ! وخرج دعبل فسأل عن الديك فأنكروه ! فلما كان من الغد خرج دعبل فصلى الغداة في المسجد وكان غاصاً بالعلماء، ومن يقصدهم وعامة الناس فأنشأ دعبل الابيات المذكورة .. فكتبها الناس عنه ومضوا ، وكان من الحاضرين ابو صالح فرجع الى البيت فقال : ويحكم ، ضاقت عليكم المآكل فلم تجدوا شيئاً تأكلونه سوى ديك دعبل ؟! ثم أنشدهم الشعر ، وقال لابنه : لا تدع ديكا ولا دجاجة إلا اشتريته وبعثت به الى دعبل وإلا وقعنا في لسانه !! ..

(١) يريد بالمؤذن الديك ، والكمي الشجاع وج كماة . والماقط : مقطه بالعصا ضربه ومقط الشيء شده ، او كسر عنقه .

(٣) ناعط : قبيلة من همدان ، وأصله جبل نزلوا به فنسبوا اليه .

والأبيات رائعة جداً والوصف فيها مدهش ، وقد امتاز دعبل بروعة الوصف وحلق فيه عالياً !..

٤ نهشوه ، فانتزعتْ لهُ أسنانُهمْ وتهشمتْ أقفاؤهم في الحائط

واليك بهذه المناسبة ما يرويه دعبل عن ديك (سهل بن هارون) فتأمل كيف يصور الحادث ويصفه :

قال دعبل : كنا يوما عند سهل بن هارون الكاتب البليغ ، وكان شديد البخل ، فأطلنا الحديث ، واضطره الجوع الى ان دعا بغدائه فاتي بقصعة فيها ديك عاس هرم لا تخرقه سكين ، ولا يؤثر فيه ضرس ! فأخذ كسرة خبز فخاض بها مرقته وقلب جميع ما فى القصعة ففقد الرأس فبقي مطرقا ساعة ! ثم رفع رأسه وقال للطباخ : أين الرأس ؟ فقال : رميت به ، قال : ولم ؟ قال : ظننت انك لا تأكله ، فقال : بئس ما ظننت ، ويحك والله اني لأمقت من يرمي برجليه فكيف من يرمي برأسه ! والرأس رئيس ، وفيه الحواس الأربع ومنه يصيح ، ولولا صوته لما فضل وفيه عرفه الذى يتبرك به ، وفيه عيناه اللتان يضرب بها المثل فيقال شراب كعين الديك ، ودماغه عجيب لوجع الكليتين ، ولم ير عظم أهش من رأسه ، أوما علمت انه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق ، فان كان قد بلغ من نبلك انك لا تأكله فانظر أين هو ؟ قال ! لاادري والله اين هو ، رميت به ، قال : ولكني ادري اين هو ، رميت به فى بطنك فالله حسبك !!

انظر ذلك فى عيون الاخبار ٣|٢٥٩ والبداية والنهاية ١٠|٣٤٨ والعقد الفريد ٦|١٨٠ ط لجنة التأليف ومعاهد التنصيص ص ٢٧٠ ووفيات الاعيان ١|١٧٩ ونسمة السحر ، ومرآة الجنان ٢|١٤٦ ولم يسم صاحب الديك قال كرهت ذكره لوصفه بما يقبح .. وفى الاصول اختلاف فى الالفاظ .

اما سهل بن هارون فهو فارسي ، شديد العصبية على العرب وله فى ذلك كتب كثيرة ، وقد وضع رسالة فى البخل تحدياً منه للعرب ! والاغرب من ذلك انه عد البخل فضيلة والكرم رذيلة ! (كما ذكرت ذلك فى كتابي الشعوبية المطبوع سنة ١٩٤٨و١٩٦٠) واتصل سهل بالمأمون وتولى له خزانة بيت الحكمة (دار الكتب) وتوفي سنة ٢١٥هـ وله ترجمة فى معجم الادباء ٤|٢٥٨ والفهرست لابن النديم ص ١٧٤

ولا يفوتني ان اذكر ان رواية دعبل او حكايته هذه طرفة نادرة ممتعة فهي بالاضافة الى مافيها من الوصف البارع لرأس الديك ترجمة لشخصية سهل بن هارون ..

«١٤٠» قال دعبل في صفة الزط ..

١ لم أرَ صفاً مثلَ صفِ الزُطِّ (١) تسعينَ منهمْ صُلبوا فى خط
٢ من كلِّ عالٍ جذْعُهُ بالشطّ كأنّه فى جذعـهِ المشتط
٣ أخو نُعاسٍ جدّ فى التمطي قد خامَرَ النومَ ولم يَغطِ (٣)

«١٤١» وقال في الحسن بن وهب ..

١ ألا ابلغا عني الامامَ رسالةً رسالة ناءٍ عن جنابيه شاحط
٢ بأنّ ابن وهبٍ حين يشحجُ شاحجٌ يمرُ على القرطـاسِ أيامَ غالطِ

«١٤٠» الابيات فى الكامل للمبرد ٢/٧٦١ وقد جاء فى التشبيهات لابن ابي عون ص ٢٥ :

لم تر عيني مثل صف الزط خمسين منهم صلبوا فى خط
كأنما غمستهم فى نفط

(١) الزط بضم الزاى هم جيل من الهند . وقد ظهرت جماعات من هذا الجيل فى خلافة المعتصم محمد بن هرون الرشيد باسم (الزط) ونزلت على سواحل دجلة دون ان يعرف سبب استيطانها وكان يبلغ عددهم (١٧) الفاً . وعاث هؤلاء فساداً فوجه اليهم المعتصم من قاتلهم واضطرهم الى التسليم والشخوص بهم الى بغداد ثم نقلوا الى صقلية حيث هاجمهم الروم وذبحوا معظمهم . « مختصر تاريخ العرب ص ٢٤٣ »

(٣) غط فى نومه يغط اذا اخرج صوتا مع النفس وردده .

«١٤١» البيتان فى تاريخ ابن عساكر ٥/٢٣٧

«١٤٢» وقال يعاتب مسلم بن الوليد ..

١ أبا مخلدٍ ! كنا عقيدي مودةٍ هوانا وقلبانا جميعاً معا معا . .
٢ أحوطك بالغيب الذى انت حائطي وانجع اشفاقاً لأن تتوجعا
٣ فصيرتني بعد انتحائك متهماً لنفسي عليها ارهبُ الخلقَ اجمعا
٤ غششتَ الهوى حتى تداعت اصولهُ بنا ، وابتذلتَ الوصلَ حتى تقطعا
٥ وانزلتَ ما بين الجوانحِ والحشا ذخـيرةَ ودٍّ طالما قد تمنعا !
٦ فلا تعذلني ليس لي فيك مطمعٌ تخرقتَ حتى لم اجد لك مرقعا
٧ فهبك يميني استأكلتْ فقطعتُها وشجعتُ قلبي بعدها فتشجعا

«١٤٢» الابيات من ١ ـ ٧ فى الاغانى ١٨/٤٧ والاعيان ٣٠/٣١٢ والابيات من ٤ ـ ٧ فى وفيات الاعيان ١/١٧٩ ودائرة المعارف لوجدى ٤/٤٢ وروضات الجنات والبيتان ٦ ، ٧ فى دائرة المعارف للبستانى ٧/٦٩٥ والابيات ٤ ، ٥ ، ٧ فى شذرات الذهب ٢/١١٢ والبيتان ٤ ، ٧ فى لسان الميزان ٢/٤٣٠

قالوا : كان بين دعبل ومسلم بن الوليد اتحاد كثير فاتفق ان ولي مسلم جهة ببعض بلاد خراسان او فارس هي جرجان ، ولاه إياها الفضل بن سهل فقصده دعبل لما يعلم من الصحبة التي بينهما ، فلم يلتفت مسلم اليه ففارقه دعبل وقال الابيات ...

هناك اختلاف في بعض الالفاظ وقد جاء مثلا بدل : شجعت جشمت وصبرت ...

ومسلم بن الوليد : ابو الوليد الانصارى المعروف بصريع الغواني قال الشعر في صباه ومدح الامراء والرؤساء وانقطع الى يزيد بن مزيد الشيباني قائد الرشيد ومدح الرشيد كما مدح البرامكة ، وولاه الفضل بن سهل وزير المأمون في اول خلافته اعمالا بجرجان اكتسب منها اموالا طائلة ! وعاد الفضل فقلده الضياع باصبهان ولما قتل الفضل لزم منزله ولم يمدح احداً حتى مات بجرجان سنة ٢٠٨ ويعد من الشعراء المجيدين ، تكلف البديع في شعره واستكثر .. له ترجمة في كثير من كتب التراجم .

«١٤٣» وقال في من استشفع به في حاجة فاحتاج الى شفيع يشفع له ..

١ يا عجباً للمرتجى فضله　　لقد رجا ما ليس بالنافع

٢ جئنا به يشفع في حاجة　　فاحتاج في الاذن الى شافع

«١٤٤» وقال في وصف سفر سافره فطال ذلك السفر عليه، وكان المأمون يتمثل بها في كل سفر معجباً بها ..

١ وقائلة لما استمر بها النوى　　ومحجرها فيه دم ودموع

٢ ألم يأن للسفر الذين تحملوا　　الى وطن قبل الممات رجوع ؟

٣ فقلت ـ ولم أملك سوابق عبرة　　نطقن بما ضمت عليه ضلوع ـ

٤ : تبين، فكم دار تفرق أهلها　　وشمل شتيت عاد وهو جميع

٥ كذاك الليالي صرفهن كما ترى　　لكل اناس جدبة وربيع

«١٤٥» وقال ..

١ أضياف سالم في خفض وفي دعة　　وفي شراب ولحم غير ممنوع

٢ وضيف عمرو، وعمرو يسهران معاً　　عمرو لبطنته، والضيف للجوع

«١٤٣» البيتان في معاهد التنصيص ص ٢٧٣ والاعيان ٣٠|٣٤٧ ودائرة المعارف لوجدي ٤|٥٤ والبيت الثاني في نهاية الارب ٣|٨٨

«١٤٤» الابيات في تاريخ ابن عساكر ٥|٢٢٩ والاعيان ٣٠|١٦٩ والابيات من ٢ ـ ٥ في الاغاني ١٨|٤٤ ودائرة المعارف لوجدي ٤|٤٥ والمدائح النبوية ص ١٠٥ ومعاهد التنصيص ص ٢٧٣ ونسمة السحر .

(٢) السفر : بالفتح المسافرون .

«١٤٥» البيتان في الكامل للمبرد ٣|٨٨٦ والبيت الثاني في عيون الاخبار ٣|٢٦١

«١٤٦» وقال في يحيى بن أكثم ..

١ رُفعَ الكلبُ فاتضعْ ليس في الكلب مُصطنعْ
٢ بَلغَ الغايةَ التى دونها كلُّ مرتفع
٣ إنما قصرُ كلِّ شيءٍ .. اذا طار أن يقع
٤ قلْ ليحيىٰ بن أكثمٍ انَّ ماخفتَ قد وقعْ
٥ لعنَ اللهُ نخوةً كان من بعدِها ضرَع

«١٤٧» ونزل دعبل بحمص على قوم من أهلها فوصلوه سوى رجلين منهم يقال لأحدهما أشعث وللآخر الصناع فارتحل من وقته عن حمص وقال ..

١ اذا نزلَ الغريبُ بأرض حمصٍ رأيتَ عليه عزَّ الامتناعِ
٢ سموُ المكرُمات بآل عيسىٰ أحلهمُ على شرفِ التلاع
٣ هناك الخزُ يلبسُه المغالي وعيسى منهمُ سقطُ المتاع
٤ فسدِّد لاست اشعث .. بغلٍ وآخر فى حرِّ أُمِّ أبي الصناع
٥ فليس بصانعٍ مجداً ، ولكن أضاعَ المجدَ فهو أبو الضياع

ولم يسم القائل ، وفيه بدل : عمرو لبطنته (فذاك من كظة) وهو في نهاية الارب٢|٣٢٠ منسوبا لبشار بن برد .

«١٤٦» الابيات في تاريخ ابن عساكر ٥|٢٣٨ والاعيان ٣٠|٣٤١ والابيات من ١ ـ ٤ في دائرة المعارف لوجدى ٤|٤٥ ومعاهد التنصيص ص ٢٧٣ والابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ في المحاضرات للراغب ١|١٢٧ ولم يسم الشاعر .

«١٤٧» الابيات في الاغاني ١٨|٣٨ والابيات ١ ، ٢ ، ٥ في الاعيان ٣٠|٣٤٥ وفيه : اليفاع بدل التلاع ، والتلاع جمع تلعة : ما علا من الارض .

«١٤٨» وقال ..

١ لا يَقبلونَ الشكرَ ما لم يَنعموا نعماً يكونُ لها الشفاءُ تبيعا

«١٤٩» وقال ..

١ مازلت أكلأُ برقاً في جوانبه كطرفةِ العينِ تخبو ثم تختطفُ

٢ برق تجاسرَ من خفاّن لامعُه يقضي الصبابةَ من قلبي وينصرف

«١٥٠» وكتب الى أبي دلف العجلي ..

١ اللهُ أجرىٰ من الأرزاقِ أكثرَها على يديك بخيرٍ يا أبا دُلف

٢ أعطى أبو دلفٍ، والريحُ عاصفةٌ حتى اذا وقفت أعطى ولم يقف

٣ ما يصنعُ الشيخُ بالعذراءِ يملكها؟ كجوزةٍ بين فكي أدردٍ خرف

٤ ان رام يكسرها بالسنّ تثلمُه وكسرُها راحةٌ للهائم الدنف

«١٤٨» المحاضرات ١/١٧٩

«١٤٩» البيتان في كتاب الزهرة ص ٢٣٠ – ٢٣١ ومجموعة المعاني ص ١٨٦ والتشبيهات ص ٦٢ وفيه يخبو ثم يختطف . ويقضي اللبانة .

«١٥٠» الابيات في كنايات الادباء للجرجاني ص ٢٢

وخبر الابيات : حكى بعضهم ان دعبلا دخل على ابي دلف فامتدحه بقصيدة شكا فيها العزبة (بالأصل : الغربة) فوجه اليه بجارية عذراء فاجتهد دعبل في افتضاضها طول ليلته فلم يقدر فكتب الى ابي دلف (الأبيات ...) فضحك ابو دلف حين قرأها ووجه اليه بجارية ثيب وقال له : بع تلك الجارية وانفق ثمنها على هذه !..

«١٥١» قدم صديق لدعبل من الحج فوعده أن يهدي اليه نعلاً فأبطأ عليه ، فكتب اليه ..

١ وعدتَ النعلَ ثم صدفتَ عنها كأنك تبتغي شتماً وقذفا
٢ فان لم تُهدِ لي نعلاً ، فكنها اذا أعجمتَ بعد النونِ حرفا

«١٥٢» وقال ..

١ عدوٌ راحَ في ثوبِ الصديقِ شريكٌ في الصبوحِ وفي الغبوق
٢ له وجهانِ : ظاهرُه ابنُ عمٍ وباطنُ وجهِه ابنُ أبي عتيقِ
٣ يسرُّكَ مقبلاً ويسوءُ غيباً كذاكَ تكونُ أبناءُ الطريق

«١٥٣» وقال ..

١ وانّ امرءاً أسدىٰ إليّ بشافعٍ لديّ يُرَجى الشكرَ مني لأحمقُ
٢ شفيعَك فاشكر ، في الحوائج ، انه يصونك عن مكروهِها وهو يُخلق

«١٥١» البيتان في الاغاني ج ١٨ وتاريخ ابن عساكر ٥\٢٤١ والاعيان ٣٠\٣٥٢ وكتاب التحف والهدايا للخالديين ص ٢٢٣ وفيه بدل تبتغي تشتهي .

«١٥٢» الابيات في تاريخ دمشق ٥\٢٤٠ وثمار القلوب في المضاف والمنسوب ص ٢١٢ وفيه : « واذا اريد ابن الزانية قيل ابن الطريق كما قال دعبل في ابي سعد المخزومي » والابيات في الصداقة والصديق لأبي حيان ص ٣٠ وفيه : يسرك ظاهراً ويسوء سراً . ولم يعزها الى احد . والاغاني ١٨\٥٤ وقد نسب لأبي سعد ! والبيت الثالث في المخطوطة الرضوية ١٠٦ والصدر الثالث كما في الصداقة والصديق .

«١٥٣» البيتان في الموازنة بين ابي تمام والبحتري ص ٥٨ والموشح ص ٢٩٩ وفيه : اليه ويرجو الشكر .. وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٤\٢٧٢ وفيه ! وهو

«١٥٤» وقال في ابراهيم بن المهدي عم المأمون لما بويع له بالخلافة ..

١ علمٌ وتحكيم ، وشيبٌ مفارق طلّسنَ ريعانَ الشبابِ الرائقِ
٢ وامارةٌ في دولةٍ ميمونةٍ كانت على اللذاتِ أشغبَ عائق
٣ والآن لا أغدو ، ولستُ برائحٍ في كِبرِ معشوقٍ ، وذلّةِ عاشق
٤ نعرَ ابنُ شكلةَ بالعراق واهلهِ فهفا اليـــه كلُّ اطلسَ مائق

يحلق . والبيت الثانى في صبح الاعشى ٢|٢٦٧

في الموشح للمرزبانى ص ٢٩٩ . عن عبد الله المهلبي قال كنا في حلقة دعبل فجرى ذكر ابي تمام فقال دعبل : كان يتتبع معاني فيأخذها فقال له رجل : ما من ذلك اعزك الله ؟ فقال : قلت ـ وذكر البيتين ـ ثم ذكر ابيات ابي تمام :

فلقيت بين يديك حلو عطائه ولقيت بين يدي مر سؤاله
واذا امرؤ اسدى إلي صنيعة من جاهه فكأنها من ماله

فقال الرجل أحسن والله ! قال دعبل : كذبت قبحك الله !..

«١٥٤» الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٤ ، ٥ في تاريخ ابن عساكر ٥|٢٣٤ والأعيان ٣٠|٢٨٨ والأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٧ ، ٥ في دائرة المعارف لوجدى ٤|٤٤ ومعاهد التنصيص ص ٢٧٢ والأبيات ١ ، ٢ ، ٧ ، ٥ في الأغاني ١٨|٥٨ والأبيات ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ في وفيات الأعيان ١|٨ وروضات الجنات ص ٢٧٧ والأبيات ٥ ، ٦ ، ٧ فى دائرة المعارف الاسلامية مج ٩ ج ٧ ص ٢٤٢ والشعر والشعراء ص ٣٥١ وابن طيفور ص ١٠٧ و ١٦٠ وتاريخ الطبرى ١٠|٣٠١ وفيه أني يكون ، ولا يكون ولم يكن والبيت ٤ فى مرآة الجنان ٢|١٤٥ والبيتان ٥ ، ٦ فى كتاب الورقة ص ٢١

(١) طلس . محاه او عفاه .

(٤) اصل معنى نعر من باب ضرب ، صوت وصاح ويقال نعر فلان فى الفتنة اذا قام فيها ، وهفا اسرع . واصل الأطلس الذئب فى لونه غبرة الى السواد ويريد به من لا لحية له . والمائق الأحمق . الهالك .

٥ ان كان ابراهيمُ مضطلعاً بها فلتصلحنْ من بعده لمخارق
٦ ولتصلحنْ من بعدِ ذاك لزُلزُلِ ولتصلحنْ من بعده للمارق
٧ أنىّ يكون ؟ وليس ذاك بكائنٍ يرثُ الخلافةَ فاسقٌ عن فاسق

«١٥٥» وقال في جاريته غربال ..

١ رأيتُ غربالَ قد اقبلتْ فأبدتْ لعيني عن مبصقهْ
٢ قُصيّرة الخلقِ دحداحة تَدحرجُ في المشي كالبندقه
٣ كأن ذراعاً علا كفّها ـ اذا حسرت ـ ذنبُ الملعقه
٤ تُخطّطُ حاجبَها بالمدادِ . وتربطُ فى عجزها مِرفقه
٥ وأنفٌ على وجهها مُلصقٌ قصيرُ المناخر كالفستقه
٦ وثديانِ : ثديٌ كبلوطةٍ وآخرُ كالقربةِ المفهقه

---

(٥) مخارق وزلزل : مغنيان معروفان ، ويريد ان ابراهيم لم يكن احق بالخلافة من هؤلاء . فكما انها تصلح له تصلح لهما ، ما دامت خلافة او دولة للمغنين !..

وفى كتاب الورقة ص ٢١ : « فقال له مخارق : يا ابا علي انا صديقك ، تهجوني ؟ قال قعدت على طريق القافية . » ! وقد تكرر موضوع قعدت على (طريق القافية) ونحوه مما يدل على أن ذلك مصنوع على لسان دعبل !..

«١٥٥» الأبيات فى تاريخ دمشق ٥/٢٣٩ والتشبيهات لابن ابي عون عدا البيت ٧ ص ١٣٤ وفيه : رأيت غزالا وقد اقبلت ، والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ فى الأعيان ٣٠/٣٤٦ و ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ فى زهر الربيع ص ٦٢ نقلا عن امالي الزجاج الذي ذكر ان دعبلا تزوج امرأة فخلاها من ليلتها وقال الأبيات .. وفيه : رأيت عجوزاً وقد اقبلت .

(٤) المرفقة : المخدة !

(٥) المفهقة : الممتلئة .

٧ وصدرٍ نحيفٍ كثيرُ العظام . . تُقعقعُ من فوقهِ المخنقه

٨ وثغرٍ اذا كثّرتْ خلتَه تخاتخ قاءٍ ـــة ٍ مُغلقـه

«١٥٦» وقال ..

١ خلخالها يسحبُ في ساقِها وقرطها في الجيد ما ينطقُ

«١٥٧» استدعى بعض بني هاشم ـ وهو يتولى للمعتصم ناحية من نواحي الشام ـ دعبلاً فقصده اليها فلم يقع منه بحسن ظن ، وجفاه ! فكتب اليه دعبل ..

١ دَليتني بغرورٍ وعدِك في متلاطم من حومةِ الغرقِ

٢ حتى اذا شمتَ العدُو، وقد شهر انتقاصُك شهرةَ البلق

٣ أنشأتَ تحلفُ أن ودّك لي صافٍ، وحبلك غيرُ منحذق

٤ وحبستني فقعاً بقرقرةٍ فوطئتني وطأً على حنق

٥ ونصبتني علماً، على غرضٍ ترميني الأعـداء بالحدَق

---

(٨) عجز هذا البيت عن التشبيهات وفى الاصول الاخرى : يخالج قامية مغلقة .

«١٥٦» البيت فى المحاضرات ١٣٨/٢

«١٥٧» الأبيات من ١ ـ ١٤ عدا ١٢ فى الأغانى ٥٨/١٨ والأعيان ٣٠٢/٣٠ والأبيات ٦ ، ٤ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ فى العقد الفريد ١٩٣/١ والأبيات ٦ ، ٤ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ فى العقد ايضا ١٤٩/٦

(٢) البلق محركة : سواد وبياض .

(٣) منحذق : منقطع ، يقال حذقت الحبل فانحذق أي قطعته فانقطع .

(٤) فقع فقعاً : احمر واشتد لونه بالصفرة . ويقال : فقعته الفواقع اي اهلكته . والفقع ويكسر : البيضاء الرخوة من الكمأة ج كعنبة ، ويقال للذليـل هو اذل من فقع

٦ وظننتَ أرضَ الله ضيقةً عني ، وأرضُ اللهِ لم تضق

٧ من غير ما جُرمٍ سوى ثقةٍ مني بوعدك ، حين قلتَ : ثق

٨ ومودةٍ تحنو عليك بها نفسي ، بلا منٍّ ولا ملق

٩ فمتى سألتُك حاجةً أبداً فاضربْ بها قفلاً على غلق

١٠ وقف الاخاءَ على شفا جُرُفٍ هارٍ ، فبعْهُ بيعةَ الخَلَق

١١ وأعدَّ لي غلاً وجامعةً فاشددْ يديَّ بها على عنقي

١٢ ثم ارمِ بي في قعر مظلمةٍ ان عدتُ بعدَ اليوم في الحمق

١٣ أعفيك مما لا تحبُ بها واسددْ علي مذاهب الافق

١٤ ما أطولَ الدنيا واعرضها وادلني بمسالك الطرق

«١٥٨» **لفدك قصة طويلة في التاريخ ، ولما انتهى الأمر الى المأمون أمر بردها الى آل النبي ، وكتب السجل بذلك وقرىء على المأمون فقام دعبل وأنشد ..**

١ اصبحَ وجهُ الزمان قد ضَحكا بردِّ مأمونٍ هاشمٍ فدَكا

بقرقرة لأنه لا يمتنع على من اجتناه ، او لأنه يوطأ بالأرجل ..

وقد وردت الكلمة فى كتاب لعقيل بن ابى طالب الى امير المؤمنين عليه السلام بعد اغارة الضحاك بن قيس على الحيرة وغيرها ، وفيه يصف الضحاك هذا بأنه : فقع بقرقرة ، كما فى شرح ابن ابى الحديد ١|١٥٥

«١٥٨» البيت فى معجم البلدان ٤|٢٣٩

وفدك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان او ثلاثة ، أفاءها الله على رسوله ص وذلك ان اهل فدك صالحوا النبي ـ دون حرب ـ على النصف من ثمارهم او اموالهم فهي مالا يوجف عليه بخيل ولا ركاب ، خالصة لرسول الله ، وفيها عين فوارة ونخيل كثيرة .

ولما قبض النبي ص قالت فاطمة لأبي بكر ان رسول الله قد جعل لي فدك محتجة

«١٥٩» من روائع دعبل السائرة قوله ..

١ اينَ الشبابُ وايةً سَلكا | لا، اينَ يُطلبُ . ضلّ من هلكا
٢ لا تعجبي يا سلمُ من رجلٍ ! | ضحك المشيبُ برأسه فبكى
٣ قد كان يضحكُ فى شبيبته | وأتى المشيبُ فقلما ضحكا
٤ يا سلمُ ما بالشيب منقصةٌ ! | لا سوقةً يُبقِ ، ولا ملكا

لذلك بينات وأدلة وشهود .. وشهد لها علي بن ابي طالب وابناه فسألها شاهداً آخر ! فشهدت لها ام ايمن مولاة النبي فلم يوافق ابو بكر على هذه الشهادات !! ومنع فدك عنها.. وقصة بنت الرسول مشهورة طويلة ، واستمر المنع الذي بدأه ابو بكر حتى خلافة عمر ابن عبد العزيز الذي خطب الناس وقص قصة فدك وخلوصها لرسول الله ولآله من بعده ثم لما مات عمر بن عبـد العزيز عاد الجشع والطمع بحق النبي وآله يستبد بالمستخلفين والمستولين على شؤون المسلمين !.. ولما كانت سنة ٢١٠ هـ امر المأمون برد فدك الى اهلها ودفعها الى ولد فاطمة وكتب بذلك الى عامله على المدينة فلما استخلف جعفر المتوكل ردها الى ماكانت عليه ومنعها !!

وللقارىء العزيز ان يراجع المطولات عن موضوع فدك ليقرأ من خلال ذلك الأحقاد والضغائن ..

وممن ذكر قصة فدك بايجاز ياقوت الرومي فى معجم البلدان ٤|٢٣٨ والمسعودي فى مروج الذهب ٣|٢٥٢

«١٥٩» الأبيات من ١-٧ عدا ٣ ، ٦ فى امالي المرتضى ٢|٩٢ وفى مجموعة الأدب المخطوطة برقم ٤٥٠٩ المحفوظة فى المكتبة الرضوية ودائرة المعارف لوجـدي ٤|٤٥ والأبيات من ١ - ٧ عدا ٣ فى الأعيان ٣٠|٢٧١ ومن ١ - ٨ عدا ٣ ، ٤ فى تاريخ دمشق ٥|٢٢٩ والأبيات ١ ، ٢ ، ٧ ، ٨ فى الأغاني ١٨|٣٢ ومعجم الادباء ٤|١٩٧ والعقد الفريد ٦|٢١٤ والمعـارف للبستاني ٧|٦٩٥ والأبيات ٢ ، ٧ ، ٨ فى وفيات الأعيان ١|١٧٩ ومرآة الجنان ٢|١٤٦ وروضات الجنات وشذرات الذهب ٢|١١٢ والأبيات ٢ ، ١ ، ٨ فى تاريخ بغداد ٨|٣٨٤ والبيتان ١ ، ٢ فى المختار من شعر بشار للخالديين ص ٣٣٣

٥ قصَر الغواية عن هوىً قمرٍ وَجـد السبيلَ اليهِ مشتركا

٦ وَعــدا باخرى عزّ مطلبُها صبأ يطامنُ دونه الحسكا

وزهر الآداب ٤\١٢٧ و ٢ ، ٨ فى رسالة الايجاز والاعجاز ص ٥٦ وآداب اللغة العربية ٢\٧٤ وطبقات الشعراء ص ٣٦ والبيت الاول فى لسان الميزان ٢\٤٣٠ والبيت الثانى فى معاهد التنصيص ٢٧٣ والصناعتين ص ٣٠٨ وعصر المأمون ٣\٩٥٩ و الابيات ١ ، ٢ ، ٣ فى سمط اللآلي ص ٣٣٣ والبيت ٨ فى الوساطة للجرجانى ص ٢٧٩ والابانة ص ٢٨ .

كان لهذه الابيات صدى واسع فى الاوساط الادبية .. واليك ما ذكر بالمناسبة : ذكر ابو هفان انه اخذ بيته (لا تعجبي يا سلم ..) من قول سلم :

مستعبر يبكي على دمنـة ورأسه يضحك فيه المشيب

فجاء بأجود من قول مسلم . والاصمعي يستحسنه ويقول : اخذه من قول الحسين ابن مطير :

اين اهل القباب بالدهناء اين جيراننا على الاحساء ؟

فارقونا والارض ملبسة نور . . الاقاحي ، تجاد بالانواء

كل يوم باقحوان جديد تضحك الارض من بكاء السماء

والمبرد يقول : اخذه ابن مطير من قول دكين الراجز :

جن النبات فى ذراها وزكا وضحك المزن به حتى بكى

قال صاحب معاهد التنصيص : تداول الشعراء معنى بيت دعبل فقال الراضي القرطبي :

ضحك المشيب براسه فبكى بأعين كاسه

وقال ابن نباتة المصري :

تبسـم الشيب بذقن الفتى يوجب سح الدمع من جفنه

حسب الفتى بعد الصبا ذلة ان يضك الشيب على ذقنـه

الى آخر ما هنالك .. ولا ريب ان لبيت دعبل جمالا وروعة ، وقـد حلق فعزت مجاراته ومباراته ..

٧ يا ليتَ شعري كيف نومُكما يا صاحبيّ اذا دَمي سُفكا
٨ لا تأخـذا بظلامتي أحداً قلبي وطرفي في دمي اشتركا

«١٦٠» كان يقال للبريد جناح المسلمين لما كان يتطاير به من الأخبار ، ولما ولي الحسن بن وهب بريد (الحضرة) قال فيه دعبل الأبيات .. فبلغت المتوكل فأمر بعزله ..

١ مَن مبلغٌ عني إمام الهدى ! قافيــةً للستر هتّاكه ؟
٢ هـذا جناحُ المسلمينَ الذي قد قصّه توليةُ الحاكه !
٣ أضحتْ بغالُ البردِ منظومةً الى ابنِ وهبٍ تحملُ الناكه !

«١٦١» وقال ..

١ نعوني ولما ينعني غيرُ شامتٍ وغيرُ عدوٍ قد أُصيبتْ مقاتلُه
٢ يقولون : إنْ ذاقَ الردى ماتَ شعرُه وهيهاتَ ، عمرُ الشعرِ طالتْ طوائله

«١٦٠» الابيات في ثمار القلوب للثعالبي ص ١٣٢

«١٦١» الابيات من ١ ـ ٤ في الكامل للمبرد ١\٣٥٥ وفيه : « ان البيت الاخير ليس لدعبل وإنما هو مضمن » والابيات نفسها في الامالي للمرتضى ٤\١٨١ وفي ذيل امالي القالي ص ١١١ والاعيان ٣٠\٣٥٧ والبيتان ٣ ، ٤ في العمدة لابن رشيق ١\٩٥ وخاص الخاص ص ٦٠ و٩٥ ورسالة الايجاز والاعجاز ص ٥٧ وانوار الربيع ص ١٦٤ ط ايران والتشبيهات ص ٢٢٩ وصدر البيت الثالث فيه . (سأقضي ببيت يعلم الناس فضله) والابيات ٢ ، ٣ ، ٤ في الموشح ص ٣٨١ والبيت ٤ في العقد الفريد ٦\١٦٦ والشعر والشعراء ص ٣٥٢ وزهر الآداب ..

(٢) طالت طوائله : اي طالت مدة عمره .

٣ سأقضي ببيتٍ يَحمدُ الناسُ أمرهُ ويكثرُ من اهل الروايةِ حامله
٤ يموتُ رديُّ الشعرِ من قبل أهلهِ وجيّدُه يَبقى وان مات قائله

«١٦٢» وقال ..

١ اللهُ يَعلمُ انني ماسرّني شيءٌ كطارقة الضيوفِ النُزّل
٢ ما زلتُ بالترحيبِ حتى خلتني ضيفاً له ، والضيفُ ربُّ المنزل

«١٦٣» وقال في الضيف ..

١ كيف احتيالي لبسط الضيف ان حضرا عند الطعامِ ، فقد ضاقتْ به حِيلي
٢ أخاف يزدادُ قولي : كلْ ، فاحشمَه والكفُ يحمله مني على البخلِ

«١٦٤» وقال في الفضل بن مروان ..

١ نصحتُ فأخلصتُ النصيحهَ للفضلِ وقلتُ فسيّرتُ المقالةَ فى الفضل
٢ ألا ان فى الفضل بن سهلٍ لعبرةً اذا اعتبر الفضلُ بنُ مروانَ فى الفضل
٣ وللفضلِ في الفضل بن يحيىٰ مواعظٌ اذا فكر الفضلُ بنُ مروانَ فى الفضل

«١٦٢» البيتان فى المحاضرات ١|٣١٠
«١٦٣» البيتان فى تاريخ ابن عساكر ٥|٢٣٢ والاعيان ٣٠|٣٥٨ والبيت الاول فى المحاضرات ١|٣١٢
«١٦٤» الابيات فى الاغاني ١٨|٣٨ والاعيان ٣٠|٣٥٦ ودائرة المعارف للبستاني ٧|٦٩٤ ومعاهد التنصيص ص ٢٧١
(١) اراد فى البيت الاول بشطريه الفضل بن مروان وفى الثانى الفضل بن سهل وفى الثالث الفضل بن يحي وفى الرابع الفضيلة وفى الخامس الفضل بن سهل والفضل

٤ فأبق جميلاً من حديثٍ تفزْ به ولا تدع الاحسانَ والأخذَ بالفضل
٥ فانك قد أصبحتَ للملكِ قيماً وصرتَ مكانَ الفضلِ والفضلِ والفضل
٦ ولم أرَ أبياتاً من الشعر قبلها جميعُ قوافيها على الفضل والفضل
٧ وليس لها عيبٌ اذا هي أُنشدتْ سوى ان نصحي الفضلَ كان من الفضل

«١٦٥» وقال في الهدية ..

١ هدايا الناسِ بعضهم لبعضٍ تولّدُ في قلوبهمُ الوصالا
٢ وتزرعُ في الضميرهوىً ووداً وتكسوهم اذا حضروا جمالا

«١٦٦» وقال - وكان علي بن الجهم يستحسنهما ..

١ لما رأت شيباً يلوح بمفرقي صدتْ صدودَ مفارقٍ متجمل
٢ فظللتُ أطلبُ وصلَها بتذلل والشيبُ يغمزُها بأن لاتفعلي

ابن الربيع والفضل بن يحيي وفي السادس اللفظ - لفظ الفضل وفي السابع الفضول .

وتدل الابيات على سخرية لاذعة ، ولدعبل في السخرية اكثر من موضوع يقصد به التسرية والتسلية !! اما الفضل بن مروان هذا فقد عرفه ابن النديم بهذا الشكل : الفضل بن مروان بن ماسرخس النصراني عمر ثلاثاً وتسعين سنة وخدم المأمون والمعتصم ووزر له ، وخدم من بعدهما من الخلفاء وكان قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء .. » انظر ابن النديم ص ١٨٤

«١٦٥» البيتان في تاريخ ابن عساكر ٥|٢٣٢ والاعيان ٣٠|٣٥٨ والمخطوطة رقم ١٠٦

«١٦٦» البيتان في تاريخ بغداد ٨|٣٨٤ وتاريخ ابن عساكر ٥|٢٣٠ والأعيان ٣٠|٢٧١

«١٦٧» وقال ..

١ ولما أبيْ إلا جماحاً فـؤاده ولم يسلُ عن ليلىْ بمالٍ ولا أهل

٢ تسلىْ باخرىْ غيرها ، فاذا التي تسلّىْ بها تُغرىْ بليلى ولا تسلي

«١٦٨» خرج عبد الله بن طاهر فتلقاه دعبل برقعة فيها هذه الأبيات فأمر له بخمسة آلاف !..

١ طلعت قناتك بالسعادة فوقها معقودةٌ بلواء ملكٍ مُقبـل

٢ تهـتز فوق طريدتين ، كأنما تهفو بفصلُها جناحا أجـدل

٣ ريح البخيلُ ـ على احتيالٍ ـ عرضه بندىْ يديك ، ووجهك المتهلل

٤ لو كان يعلمُ أن نَيلك عاجلٌ ما فاض منه جـدولٌ في جدول

«١٦٩» يقال ان دعبلاً قال للفضل بن سهل البيتين الآتين فدفع الفضل الرقعة الى مسلم بن الوليد فلما قرأها رمى دعبلاً بكل فوية ..

١ لا تعبأنْ بابن الوليد فانه يرميك بعـد ثلاثة بملال

٢ ان الملولَ ـ وان تقادم عهدُه ـ كانتْ مودّته كفيءِ ظلال

«١٦٧» البيتان في كتاب نحول الشعراء لابي تمام المحفوظة نسخته في المكتبة الرضوية وكشكول البهائي ٣|٣٣٦ وشرح المظنون به على غير اهله ص ٢٤٩

«١٦٨» العقد الفريد ١|٢٤٤

«١٦٩» كتاب الشهر ص ٥٣

«١٧٠» وقال ..

١ سألتهُ عن أبيــه فقال : دينار خالي

٢ فقلتُ : دينا رَ منهو؟ فقال والي الجبال

«١٧١» قال في أهل قم ـ وقد ادعى ابن طاهر ان أهل قم يعطونه الكثير من أموالهم ويمنعون الخلفاء عنه فكافأهم بأن قال فيهم ..

١ تلاشى أهلُ قمٍّ واضمحلوا تحلُ المخزياتُ بحيث حلوا

٢ وكانوا شيدوا في الفقر مجداً فلما جاءتْ الأموالُ ملّوا

«١٧٢» وقال في أحمد بن أبي خالد ..

١ شكرْنا الخليفةَ إجراءه على ابن أبي خالدٍ نُزلَه

«١٧٠» البيتان فى المحاضرات ١/١٦٣ و٢/١٥٥

«١٧١» البيتان فى معجم البلدان ٧/١٦١ وتاريخ ابن عساكر ٥/٢٣٧ والأعيان ٣٠/٢٨٤

«١٧٢» الابيات فى كتاب بغداد لابن طيفور ص ١٢٣

حكاية الابيات : انه رفع الى المأمون فى المظالم : ان رأى امير المؤمنين ان يجري على احمد بن ابى خالد نزلا فان فيه جنسية من الكلاب ! ان الكلب يحرس المنزل بالكسرة واللقمة ، واحمد بن ابى خالد يقتل المظلوم ويعين الظالم بأكلة ! فأجرى عليه المأمون الف درهم فى كل يوم لمائدته ! فكان مع هذا يشره الى طعام الناس وتمتد عينه الى هدية تأتيه!

ولا ندري ما هو المبرر للمأمون فى اغداقه المال على هذا الشره المتردي المتدنى ؟ وما هو الموجب لابقائه ؟! ولكن لابن ابي خالد نظائر واشباه فى كل دور من ادوار التاريخ من ذوي الرشى والشراهة والتحكم فى الناس !..

٢ وكفّ أذاهُ عن المسلمينَ . . وصيّر في بيتـه أكله
٣ وقد كان يَقسمُ أشغالَه فصيرَ في نفسهِ شُغله

«١٧٣» وقال يصف بخيلاً . .

١ انّ هذا الفتى يصونُ رغيفاً ما اليه لناظرٍ من سبيل !
٢ هو في سفرتين من أُدمِ الطائف . . في سلتين ، في منـديل
٣ خُتمتْ كلُّ سلةٍ بحـديدٍ وسيور قُددنَ من جلد فيل
٤ في جُراب في جوف تابوت موسى والمفاتيحُ عنـد اسرافيل

«١٧٤» سأل دعبل نصر بن منصور بن بسام حاجة فلم يقضها فقال يهجو بني بسام . .

١ يا آل بسام في المخازي وعابسي الوجه في السؤال
٢ حواجب كالجبال سودٌ الى عثانينٍ كالمخـالي
٣ وأوجـهٌ جهمةٌ غِلاظ عطلٌ من الحسنِ والجمال

«١٧٥» أهدى رجل الى دعبل بن علي اضحية مهزولة فلم يرضها وكتب اليه . .

١ بعثتَ إليّ باضحيّـةٍ وكنتَ حرياً بأن تفعلا

«١٧٣» الابيات في العقد المفصل ١|١٤٨ ط بغداد

«١٧٤» البيتان ٢ ، ٣ في الأغاني ١٨|٤٠ والاعيان ٣٠|٣٤٥ والأبيات في مجموعة السماوي ص ٣٢

«١٧٥» الابيات في التحف والهدايا للخالديين ص ١٢٩و١٩٦

٢ ولكنها خرجتْ غثةً كأنك أعلفتها حَرْملا

٣ فان قبلَ اللهُ قربانَها فسبحانَ ربكِ ما أعدلا

«١٧٦» قصد دعبل المطلب بن عبد الله بن مالك الى مصر فلم يرض ماكان منه فقال ..

١ أمطلبُ ! أنتَ مستعذبٌ حمياً الأفاعي ، ومستقبلُ

٢ فان أشفِ منك نكنْ سُبةً وان أعفُ عنك فما تعقل

٣ ستأتيك ـ اما وردتَ العراقَ .. صحائفُ يأثُرها دعبل

٤ منمقةٌ ، بينَ أثنائِهـا مخاز ، تحطُ فلا ترحل

٥ وضعتَ رجالاً فما ضرَّهمْ وشرَّفتَ قوماً فلم يَنبلوا

٦ فأيهمُ الزينُ وسطَ الملا عطيةُ ؟ أم صالحُ الأحول ؟

٧ أم الباذجاني ؟ أم عامرٌ ؟ أمينُ الحمامِ التى تزجل

٨ تعلق مصرُ بك المخزيات .. وتبصقُ في وجهك الموصل

٩ ويومَ السـراةِ تحسيتَها يطيب لدى' مثلها الحنظل

(٢) الحرمل : حب كالسمسم لا يؤكل .

«١٧٦» الأبيات من ١ ـ ١٥ في الأغاني ١٨|٤٩ وكذا الأعيان ٣٠|٣٩٩ والأبيات ٨ ، ٥ ، ١٣ ، ١٥ في آداب اللغة ٢|٧٢ والأبيات ١٣ ، ١٥ ، ١٢ في تاريخ ابن عساكر ٥|٢٣٨

(٥) ويروى صدر البيت : وعاديت قوماً فما ضرهم .

(٦ ، ٧) هؤلاء موالي المطلب .

(٨) وفي رواية : تنوط مصر .

(٩) وفي رواية : ويوم الصراة .

١٠ توليتَ ركضاً ، وفتيا نُتا صدورُ القنا فيهمْ تعسلُ
١١ اذا الحربُ كنتَ أميراً لها فحظُهمْ منك أن يقتلوا
١٢ فمنك الرؤوسُ غداةَ اللقا وممن يحارُبك المَنْصل
١٣ شعارُك في الحرب يومَ الوغى – اذا انهزموا – عجلوا عجلوا
١٤ هزائمك الغـرُ مشهورةٌ يقرطسُ فيهنّ من ينضل
١٥ فأنت لأوّلِهـمْ آخرٌ وأنتَ لآخـرِهمْ أول

«١٧٧» قال في طاهر بن الحسين ..

١ أياذا اليمينينِ والدعوتينِ . . ومَن عنده العُرف والنائلُ
٢ أترضىٰ لمثليَ اني مقيمٌ . ببابك ، مطرّحٌ ، خامل
٣ رضيتُ من الودّ والعائدات . . ومن كلّ ما أمّلَ الآمل
٤ : بتسليمةٍ بين خمسٍ وست . . اذا ضحكَ المجلسُ الحافل
٥ وماكنتُ أرضىٰ بذامن سواك . . أيرضىٰ بذا رجلٌ عاقل ؟

(١٠) عسلت الرماح اضطربت واشتد اهتزازها .
(١٣) ويروى البيت هكذا :
شعارك عند الحروب النجا وصاحبك الأخور الأفشل
(١٤) يقرطس : يصيب الهدف ، وينضـل : يسبق في النضال ، يريد ان الذين يناضلون هم الذين يصيبون الهدف .
(١٥) ويروى البيت هكذا :
فأنت اذا ما التقوا آخر وانت اذا انهزموا اول

«١٧٧» الأبيات في العقد الفريد ١|٢٠٨ ط الاستقامة وفيه : أترضى لمثلي فتى ان يقيم . وهو تحريف . و١|٢٧١ط لجنة التأليف و١|١٠٢ط بلاق ، وفيه نفس التحريف

٦ وان نابَ شغلٌ ففي دونِ ما تدبرُه شُغـــلٌ شاغل

٧ عليك السلامُ ، فاني امرؤٌ ـ اذا ضاقَ بي بلدٌ ـ راحل

«١٧٨» وقال يمدح ..

١ ما أطيبَ العيشَ ! فاما علىٰ أن لاأرىٰ وجهك يوماً فلا

٢ لو ان يوماً منك أو ساعةً تباعُ بالدنيـا إذاً ما غَلا

«١٧٩» وقال في بعض امراء الرقة ..

١ ماذا أقولُ اذا أتيتُ معاشري صِفراً يدي من عند اروح مجزلِ

٢ ان قلتُ أعطاني كذبتُ ، وان أقلْ ضَنَّ الأميرُ بمالهِ لم يَجمُـــل

وطاهر هو طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان ، وزريق مولى طلحة الطلحات الخزاعي المفرط في الكرم . كان طاهر اعور ويلقب بذى اليمينين لأنه عندما صدم جيش الأمين قبض بيـديه الاثنتين على سيفه وضرب القائد فقتله ، وكانت الضربة فاصلة وشدد الحصار على بغداد وقتل الأمين أمامه فأرسل رأسه الى المأمون في خراسان سنة ١٩٨ ولما تم للمأمون الظفر ولى طاهراً الموصل وبلاد الشام والمغرب ثم تولى خراسان وامتنع عليه بها ولم يظهر خلعه وتوفي بمدينة مرو سنة ٢٠٧ هـ انظر وفيات الأعيان ١|٢٣٥ وغيره .

«١٧٨» البيتان في شرح التبيان ٢|١٢٤

«١٧٩» الابيات من ١ ـ ٤ في العقد الفريد ١|٢٠٩ ط الاستقامة و١|٢٧٢ ط لجنـة التأليف والاعيان ٣٠|٢٩٥ والابيات عـدا ٣ في تاريخ ابن عساكر ٥|٢٣٢ مع اختلاف لفظي .

في العقد الفريد : وقف دعبل ببعض امراء الرقة فلما مثل بين يديه قال : اصلح

٣ ولأنتَ أعلمُ بالمكارِمِ والعلا من أن أقولَ فعلتَ مالم تفعل
٤ فاختر لنفسِك ما أقولُ ، فانني لابدَّ مخبرُهمْ وإن لم أُسأل

«١٨٠» وقال من قصيدة ..

١ ما أضيعَ الغمدَ بغـير نصلهِ والعرفَ ، مالم يكُ عند أهله

«١٨١» وقال من قصيدة ..

١ ودَوِّية أنضيتُ فيها مطيتي وجيفاً ، وطرفي بالسماءِ موكلُ
٢ سمعتُ بها للجنّ فى كلّ ساعةٍ عزيفاً كأنّ القلبَ منـه مخبل

الله الامير اني لا اقول كما قال صاحب معن :

بأي الحلتين عليك انني فاني عند منصرفي مسول
أبا لحسنى ؟ وليس لها ضياء علي ، فمن يصدق ما اقول ؟
أم الاخرى؟ ولست لها بأهل وانت لكل مكرمة فعول

وفي تاريخ ابن عساكر : وكتب الى عبد الله بن طاهر (وذكر البيت الاول هكذا):

ماذا اقول اذا انصرفت وقيل لي ماذا اخذت من الجواد المفضل ؟

«١٨٠» المخطوطة الرضوية ١٠٦ والاعيان ٣٠|٣٥٩

«١٨١» الابانة ص ١٠

وقد وردت بالاصل (ذوية) بالذال ، وهو تصحيف او خطأ الطبع ، والصواب : دوية وهى الفلاة مثل الدو والداوية ، وقد جاءت هذه اللفظة (دوية) في قطعة شعرية لغلام من جهينة في فتنة حرب الجمل التي خرج فيها من خرج على الامام علي عليه السلام، ففي (ايام العرب في الاسلام) ص ٣٥٨ ـ ٣٥٩ : اقبل غلام من جهينة على محمد بن طلحة ـ وكان محمد رجلا عابداً ـ فقال اخبرني عن قتلة عثمان فقال : نعم ، دم عثمان على ثلاثة اثلاث ، ثلث على صاحبة الهودج ـ يعني عائشة ـ وثلث على صاحب الجمل الاحمر ـ يعني

«١٨٢» وقال من قصيدة ..

١ لقد غرسوا غرسَ الكريمِ تمكنا — وما حصدوا إلا كما يُحصدُ البقلُ

«١٨٣» وقال من قصيدة ..

١ ان جاءه مرتغباً سائلٌ — آلتْ عليه رغبةُ السائل

«١٨٤» وقال ..

١ ألم ترَ صرفَ الدهرِ في آلِ برمكٍ — وفي ابنِ نهيكٍ والقرون التي تخلو

طلحة اباه ـ وثلث على علي بن ابي طالب ، فقال الغلام : لا اراني على ضلال ، ولحق بعلي وقال :

سألت ابن طلحة عن هالك — بجوف المدينة لم يقبر
فقال : ثلاثة رهط هم — أماتوا ابن عفان ، واستعبر
فثلث على تلك في خدرها — وثلث على راكب الاحمر
وثلث على ابن ابي طالب — ونحن بدوية قرقر
فقلت : صدقت على الاولين — وأخطأت في الثالث الازهر

وورد بالاصل (عريف) وهو خطأ والصواب (عزيف) والعزف والعزيف صوت الجن . ومخبل : الخبل ـ بالتحريك فساد الاعضاء وخبله الحزن وخبله واختبله: جننه وافسد عضوه او عقله .

«١٨٢» البيت في المنتحل ص ١٠٩

«١٨٣» الموازنة بين ابي تمام والبحتري ص ٧٨

يريد ان جاءه سائل اعطاه عطاء كثيراً حتى يصير معقداً لرجاء السائلين .

«١٨٤» مروج الذهب ٣|٣٩١

«١٨٥» وقال من قصيدة ..

١ ما كنتَ إلا كغيثٍ خابَ آمله وجادَ يوماً على قومٍ بلا أملِ

«١٨٦» وقال في امرأة ..

١ فوهاءُ شوهاءُ يُبدي الكيد[1] مَضحكها قنواء بالعرضِ ، والعيناء بالطول

٢ لها فمٌ ملتقى شدقيه نُقرتُهـــا كأنّ مِشفرَها قد طُرّ من فيل

«١٨٧» وقال ..

١ أتقفلُ مطبخاً لا شيء فيه من الدنيا ؟ يُخاف عليه أكل

٢ فهذا المطبخ استوثقتَ منه فما بالُ الكنيفِ عليه قفل

٣ ولكن قد بخلتَ بكلّ شيء فحتى السلح منك عليه بخل

«١٨٨» وقال في معارضة ..

١ عاذلي ان شئتَ لم تلمِ ان سمعي عنك في صممِ

٢ عادني ســـري علانيتي أنفتْ من رفضها شيمي

٣ فارعَ سرحَ اللهوِ مفتدياً غيرَ مستثبط ولا سئم

٤ وأقمْ بالسوس معتكفاً كاعتكاف الطيرِ بالحَرَمِ

«١٨٥» المخطوطة الرضوية رقم ١٠٦

«١٨٦» التشبيهات ص ١٣٦

(١) في الاصل : الكبد بالباء الموحدة

«١٨٧» الابيات في مجموعة السماوي ص ٤٤

«١٨٨» القصيدة في مجموعة السماوي ص ٤٣

٥ واشرب الراحَ التى حُجبتْ عن عيون الدهرِ بالُختم
٦ نارها شمسٌ ومشربُها صيبٌ ، من واكف سجم
٧ فدعا صنوانها لقح لم يكن حملاً على عقم
٨ وانثنت أفياء نبعتها عن نباتٍ سال كالجمم
٩ لعناقيد معشكلةٍ كشعور الزنج فى الحمم
١٠ ودعاها الطلقُ فانفطرتْ لولادٍ ليس فى الرحم
١١ فتهادتْها ثمودُ الىٰ قومها من وارثي إرم
١٢ وتخطتها العصورُ فلو نطقتْ فى الكأسِ بالكلم
١٣ لاجابتْ عن ولادتِها بلسانٍ ناطقٍ وفم
١٤ ثم أدت كلما شهدتْ من قرون الناسِ والامم
١٥ فاقتنتْها فتيةٌ سمح من اناس سادةٍ عظم
١٦ فاستنارتْ في أكفهمُ كسناء النارِ في الاجم
١٧ تلك ما تحيا النفوسُ بها فتىً انزل بها أقم
١٨ في نواحي هيكلٍ أرجٍ عاكفاً فيه علىٰ صنم
١٩ نقشت بالحسنِ صورتُه من ذرىٰ قرن الى قدم
٢٠ فاذا سكنت روعته ورعى فى مقلتيه ثمي

---

(٨) الجميم النبت الكثير او الناهض المنتشر وقد جم وتجمم . واستجمت الارض خرج نبتها (ق) .

(٩) الحمم كصرد الفحم واحدته بهاء (ق) .

(١٦) الاجمة محركة ـ الشجر الكثيف الملتف ج اجم بالضم وبضمتين .

٢١ عادَ لي قطبُ السرورِ كما كنتُ معتاداً على القدمِ

«١٨٩» من شعره المستحسن ..

١ وان امرءاً أمستْ مساقطُ رحلهِ بأسوانَ ، لم يترك له الحرصُ معلما

٢ حللتُ محلاً يقصرُ البرقُ دونه ويعجزُ عنه الطيفُ أن يتجشما

«١٩٠» وقال ..

١ بدأتَ باحسانٍ وثنيتَ بالعلى وثلثت بالحسنى ، وربعتَ بالكرمْ

٢ ويسّرتَ أمري ، واعتنيتَ بحاجتي واخرتَ (لا) عني وقدمتَ لي (نعم)

٣ فان نحن كافأنا فاهلٌ لودّنا وان نحنُ قصّرنا ، فما الودُّ متهمْ

«١٩١» وقال ..

١ اذا انتقموا اعلنوا أمرَهمْ وان أنعموا انعموا باكتتام

٢ يقوم القعودُ اذا أقبلوا وتقعدُ هيبتهمْ بالقيام

«١٨٩» البيتان في الصناعتين للعسكري ص ٥٦ و١٧٢ والبيت الثاني في الاغاني ومعاهد التنصيص ٢٦٩ والاعيان ٣٠|٣١٧

(١) ويروى الحزم بدل الحرص

(٢) المتجشم : المتكلف على مشقة

«١٩٠» الابيات في برد الاكباد للثعالبي ص ١٣٤

«١٩١» البيتان في ادب الدنيا والدين ص ١٥٧

«١٩٢» وقال ..

١ يصافحُ الموتَ بوجهٍ دام حرٍ رقيقٍ ، واضحٍ بسام
٢ يسلُ من فكيهِ كالحسام صفيحةً تلعبُ بالكلام

«١٩٣» وقال ..

١ استبقِ ودَّ أبي المقاتلِ حينَ تاكلُ من طعامِهْ
٢ سيانِ كسرُ رغيفـــهِ او كسرُ عظم من عظامه
٣ وتراه من خوف النزيلِ .. به ، يُروّع في منامـــه

«١٩٤» وقال في مالك بن طوق ..

١ الناسُ كلهمُ يَسعىٰ لحاجته ما بينَ ذى فرحٍ منهمْ ومهمومِ
٢ ومالكٌ ظلَّ مشغولاً بنسبتهِ يَرُمُّ منها خراباً غــيرَ مرموم
٣ يبني بيوتاً خراباً لا أنيس بها ما بين طوقٍ الى عمرو بن كلثوم

«١٩٥» وقال في المعلي بن ايوب القائد في أيام المأمون ـ وقيل (أبو علي البصير)

١ لعمر أبيك ما نسبُ المعلىٰ الى كرمٍ ، وفي الدنيا كريمُ

«١٩٢» البصائر والذخائر ص ٢٢٦
«١٩٣» الابيات في نهاية الارب ٣|٣١٤
«١٩٤» الابيات في زهر الآداب ١|١١٣ وكنايات الادباء ص ١٦
«١٩٥» البيتان في معجم الادباء ١|١٥٣

٢ ولـكنّ البلاد اذا اقشعرتْ وصوّح نبتُها ، رُعي الهشيم

«١٩٦» وقال في دينار بن عبد الله وأخيه يحيى وذكر معهما الحسن بن سهل والحسن بن رجاء ، وكانوا ينزلون المخرم ببغداد ..

١ ألا فاشتروا مني ملوكَ المخرّمِ أبعْ حسناً وابنيْ رجاءٍ بدرهم

٢ واعطِ رجاءً فوق ذاك زيادة واسمحْ بدينارٍ بغـير تندّم

٣ فانْ رُدّ من عيبٍ عليّ جميعُهمْ فليس يردُ العيبَ يحيى بنُ اكثم

«١٩٧» وقال في مغن ..

١ ومغنٍ ان تغنىّ أورثَ الندمانَ همّاً

٢ أحسنُ الأقوامِ حالاً فيه من كانَ أصما

«١٩٨» وقال في الرقاشي ..

١ ان الرقاشيّ من تكرّمه بلغهُ منه منتهى كرمه

«١٩٦» الابيات فى الاغاني ١٨\|٤٦ وتاريخ ابن عساكر ٥\|٢٣٨ ومعجم البلدان ٨\|٤ و٥\|٧١-٧٢ وفيه ابني هشام بدل ابني رجاء وط بيروت ٢\|٤٢٠ والاعيان ٣٠\|٣٤٠

ودينار بن عبد الله من موالي الرشيد وكان عظيما فى ايام المأمون عاضدا الحسن ابن سهل على حروب الفتنة لابراهيم بن المهدي وغيره وكان قائداً فى ايام المأمون وولي كور الجبل وغيره ثم سخط عليه المأمون . راجع معجم البلدان ٢\|٤٢٠

(١) المخرم : محلة ببغداد .

«١٩٧» البيتان فى العقد الفريد ٧\|٨٢

«١٩٨» البيتان فى المحاضرات ٢\|١٠٧ وروضات الجنات ص ٢٨١

٢ يبلغُ من برِّه ورأفته حملان اخوانه على حُرمه

«١٩٩» وقال في المطلب بن عبد الله بن مالك ..

١ اضرب ندى طلحةِ الطلحات متئداً بلؤم مطلبٍ فينا وكن حَكما

٢ تخرجْ خزاعةُ من لؤم ومن كرم فلا تحسُ لها لؤماً ولا كرَما

«١٩٩» البيتان فى الاغاني ١٨|٤٤ و٤٨ وتاريخ ابن عساكر ٥|٢٤١ والاعيان ٣٠|٣٩٨

(١) فى ابن عساكر: اضرب بذي طلحة . و: يبخل مطلب . وفى بعض الاصول: مبتدءاً وهو تحريف .

وفيه: وبلغ المطلب هجاؤه إياه بعد ان ولاه فعزله عن اسوان . وفى الاغاني ١٨|٤٤ ولما سمعها المأمون قال . قاتله الله ما اغوصه وألطفه وادهاه وفى ابن عساكر ٥|٢٤١: فدعاه بعد ذلك المطلب فلما دخل عليه قال: والله لاقتلنك لهجائك لي، فقال له: اشبعني إذن ولاتقتلني جائعاً! فقال: قبحك الله، هذا اهجى من الاول، ثم وصله .. قال القاضي زكريا بن المعافى: وفى هذا الخبر ما يدل على دهاء دعبل ولطف حيلته، وأنبأ عن ذكاء المطلب ودقة فطنته .

وطلحة الطلحات هو ابو محمد طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي من اجواد العرب فى الاسلام، كان والياً على سجستان من قبل زياد بن ابيه والي خراسان فمات في فتنة عبد الله بن الزبير، وفيه يقول عبيد الله بن قيس الرقيات:

رحم الله اعظماً دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

وقيل له طلحة الطلحات لان امه طلحة بنت ابي طلحة، ومما يذكر ان عبد الله ابن طاهر وقومه خزاعيون بالولاء، فان جدهم زريقاً كان مولى طلحة المذكور . انظر وفيات الاعيان ١|٢٦٢

ومعنى البيتين رائع جداً، يريد ان كرم طلحة ولؤم المطلب الخزاعيين هما كفتا ميزان بالنسبة الى خزاعة ...

«٢٠٠» وقال في صالح بن عطية الأضجم مخاطباً فيها المعتصم وقد توسط له جماعة في أن يكف عنه ..

١ قلْ للامامِ إمامِ آل محمدٍ : قولَ امرىءٍ حدبٍ عليك ، محام
٢ انكرتُ ان تغترَّ عنك صنيعةٌ في صالح بن عطيةِ الحجام
٣ ليس الصنائعُ عنده بصنائعٍ لكنهنّ طوائلُ الاسلام
٤ اضربْ به جيشَ العدوّ فوجهُهُ جيشٌ من الطاعونِ والبرسام

«٢٠١» كان دعبل منحرفاً عن آل طاهر مع ميلهم اليه وأياديهم عنده ! وله فيهم عندما مات طاهر ..

١ وأبقى طاهرٌ فينا ثلاثاً عجائبَ تستخفُ لها الحلومُ
٢ ثلاثةَ اعبدٍ لأبٍ وأمٍ تمايزُ عن ثلاثتهم أروم
٣ فبعضُهمُ يقول : قريشُ قومي ويدفعُهُ الموالي والصميم
٤ وبعض في خزاعةَ منتماهُ ولاءٍ ، غير مجهولٍ ، قديم
٥ وبعضُهمُ يهشُّ لآل كسرى فيزعمُ انه علجٌ لئيم
٦ لقد كثرتْ مناسبُهم علينا فكلهمُ على حالٍ زنيم

«٢٠٠» الابيات في الاغاني ١٨|٤٦ وكتاب الحيوان ٣|١٥٠ والاعيان ٣٠|٣٤٤ وعصر المأمون ٣|٢٦٢

(٤) اراد ان يجعل من وجه صالح بن عطية سلاحا من المكروبات !..

«٢٠١» الاغاني ١٨|٤٦ ولم يذكر البيت ٤ وتاريخ ابن عساكر ٥|٢٣٥ والاعيان ٣٠|٢٨١ ولا تخلو الابيات من الاختلاف اللفظي في روايتها .

«٢٠٢» وتعرض الخاركي النصري وهو من الازد لدعبل فهجاه وسبه فقال فيه دعبل ..

١ وشاعرٍ عرّض لي نفسهُ لخاركٍ آباؤه تنمي ..
٢ يشتم عرضي عند ذكري ، وما أمسى ولا أصبح من همي
٣ فقلت : لا ، بل حبذا اُمه خــيرةً طاهرةً علمي
٤ اكذبُ والله على امه كـكذبهِ أيضاً علىٰ امي

«٢٠٢» الابيات في الاغاني ١٨|٣٤

وفي تاريخ دمشق ٥|٢٤٠ والاعيان ٣٠|٣٥١ مايأتي بلغ دعبلا ان ابا تمام قد هجاه عند قوله قصيدته التي رد فيها على الكميت إذ قال :

نفضض للحطيئة الف بيت فذاك الحي يغلب الف ميت
كذلك دعبل يرجو سفاهاً وحمقاً ان ينال مدى الكميت

فقال دعبل :

يا عجباً من شاعر مفلق آباؤه في طيء تنمي
انبئته يشتم من جهله امي ، وما اصبح من همي
فقلت : لكن حبذا امه طاهرة زاكية علمي
كذبت والله على امه كـكذبه يوما على امي

اما خارك فهي جزيرة في وسط البحر الفارسي يقابلها في البر جنابة ، وكان ابو صفرة والد المهلب فارسياً من اهل خارك ، وكان بها حائكا ثم قدم البصرة فكان بها سائساً لعثمان بن أبي العاص الثقفي فلما هاجت الأزد الى البصرة كان معهم في الحروب .. وقد نسب الى خارك قوم منهم الخاركي الشاعر في ايام المأمون .. انظر ذلك في معجم البلدان ٢|٣٣٧

«٢٠٣» وقال من قصيدة ..

١ ولستُ ارجو انتصافاً منكماذرفتْ عيني دموعاً ، وانت الخصمُ والحكمُ

«٢٠٤» وقال ..

١ صدّق إليّته إن قال مجتهداً لاوالرغيفِ ، فذاك البرُّ من قسمه

٢ فان هممتَ به فافتكْ بخبزته فانّ موقعَها من لحمهِ ودمه

٣ قد كان يعجُبني لو انّ غيرتَه على جرادقهِ كانت على حرمه

«٢٠٥» وقال ..

١ تخالُ أحياناً به غفلةً من كرمِ النفس وما أعلمه

«٢٠٦» وقال من قصيدة ..

١ هذي هديةُ عبدٍ انت ملبسُه ثوبَ الغنى فاقبلُ الميسورَ من خدمك

«٢٠٧» وقال ..

١ كأنّما كفُّها ـ اذااختضبتْ ـ مخلبُ بازٍ قد ضُرجتْ بدم

«٢٠٣» الابانة ص ٣٣

«٢٠٤» الأبيات فى مجموعة السماوي ص ٤٤

(٣) الجردقة بالفتح الرغيف ، معرب .

«٢٠٥» الموازنة بين ابي تمام والبحتري ص ٨٩

«٢٠٦» المحاضرات ١|٢٠٠

«٢٠٧» المحاضرات ٢|١٣٧ والحماسة لابن الشجري ص ٢٧٢ والتشبيهات ص ١٣٥ وفيه : مخالب الباز ضرجت ..

«٢٠٨» نقض دعبل قصيدة الكميت بن زيد بقصيدته التي ذكر فيها مناقب اليمن وفضائلها ولم ينته الينا من قصيدة دعبل - على امتدادها وطولها - الا أبيات يسيرة متفرقة وها انني أذكر ما عثرت عليه من هذه القصيدة ...

ومن هذه القصيدة ..

١ أفيقي من مَلامِك يا ظعينا كفاكِ اللومَ مرُّ الأربعينا
٢ الم تحزنْكِ احداثُ الليالي يُشيِّبنَ الذوائب والقرونا ؟
٣ أُحيّ الغرّ من سَرواتِ قومي لقد حُييت عنا يا مدينا
٤ فانْ يكُ آل اسرائيلَ منكمْ وكنتم بالاعاجمِ فاخرينا
٥ فلا تنسَ الخنازيرَ اللواتي مُسخن مع القرودِ الخاسئينا
٦ بايلةَ والخليجِ لهمْ رسومٌ فآثارٌ قدُمنَ وما مُحينا
٧ وما طلبُ الكميتِ طلابُ وترٍ ولكنّا لنصرتنا هُجينا
٨ لقد علمتْ نزارٌ أنّ قومي الى نصرِ النبوةِ فاخرينا

***

٩ قتلنا بالفتى القسري منهمْ وليدَهم اميرَ المؤمنينا

«٢٠٨» الأبيات من ١ - ٨ في مروج الذهب ٣|٢٤٥ والأبيات ١، ٢، ٣، ٧، ٨ فى كتاب « الموالي فى العصر الاموي » ص ٣٣ والبيت الأول فى معجم الادباء ٥|٣٣٨ وتاريخ دمشق ٥|٢٤٠

وردت القافية (فاخرينا) فى البيت الثامن للمرة الثانية كما فى مروج الذهب وصوابها فاخرونا ، وقد تكررت القافية دون ان يستوفى الشرط العروضي ويدل هذا على ان المسعودي قد اختار الابيات الثمانية من اصل القصيدة .

١٠ ومروانًا قتلنا عن يزيدٍ كذاك قضاؤنا فى المعتدينا
١١ وبابن السمطِ منا قد قتلنا محمداً بنَ هارونَ الامينا
١٢ فمن يكُ قتلهُ سوقا ، فانّا جعلنا مقتل الخلفاء دينا

***

والأبيات من ٩ - ١٢ فى الكامل للمبرد ٣|١٢١٢ وانظر الحاشية ، والبيت ١٣ فى طبقات الشعراء ص ٩٤ والبيتان ١٤ ، ١٥ فى معجم البلدان ٢|١٠ - ١١ و٣|٢٤٧ ط بيروت والبيت ١٦ في (ملوك حمير واقيال اليمن) ص ٩٠

والبيتان ١٧ ، ١٨ في الموشى ص ١٣٣ ، والعلق : النفيس من كل شيء ، والبيت ١٩ فى الطرايف واللطايف ص ١٨٥

سبق ان عرضنا لموضوع هذه المناقضة ، وفى معجم الادباء ٥|٣٣٨مارجليوث: ان القصيدة هذه نحو من ست مئة بيت ، وان ابا القاسم علي بن محمد بن داود التنوخي القاضي كان يحفظ قصيدة دعبل ويوصي اولاده بحفظها لما فيها من الفخر باليمن وتعداد مناقبهم والرد على الكميت فخره بنزار !..

وقد أحدثت قصيدة دعبل هذه استياء فى نفوس النزاريين وسببت له مشا كل ! مثل ما احدثته قصيدة الكميت بن زيد فى حينها من آثار بالغة فى نفوس القحطانيين ، وكان من نتائجها ان ثارت العصبيات وافضت الى مخاصمات بل ومعارك دامية ، ومن قصيدة الكميت :

ألا حييت عنا يا مدينا وهل ناس تقول مسلمينا ؟
لنا قمر السماء ، وكل نجم تشير اليه ايدي المهتدينا
وجدت الله إذ سمى نزاراً وأسكنهم بمكة قاطنينا
لنا جعل المكارم خالصات وللناس القفا ، ولنا الجبينا

ويقال ان موضوع مناقضة دعبل للكميت هو السبب او احد الأسباب التي دعت ابا سعد المخزومي لمناقضة دعبل حتى هاج الهجاء بينها ، ولأبي سعد المخزومي هذا كما فى الأغاني ١٨|٣١

١٣ ويخزهم وينصركم عليهم ويشفِ صدور قوم مؤمنينا

***

١٤ وهم كتبوا الكتابَ بباب مروٍ وبابِ الصين كانوا الكاتبينا

١٥ وهم سموا قديماً سمرْقنداً وهم غرسوا هناك التبتينا

١٦ وفى صنم المغارب فوق رملٍ تسيلُ تلوله سيل السفينا

واعجب ما سمعنا او رأينا هجاء ، قاله حي لميت !
وهذا دعبل كلف معنى بتسطير الأهاجي فى الكميت
ومايهجو الكميت - وقدطواه ... الردى - إلاابن زانية بزيت

ولا يهمنا ابو سعد المخزومي ولا غيره بقدر مايهمنا التنبيه الى ان دعبلا ربما كان يستهدف غرضاً سياسياً ، وان كان قحطانياً كما استهدف الكميت ذلك وهو نزاري . ولعل غرض الاثنين لم يكن التنويه والاشارة الى قبيلتيهما بقدر التنبيه والاثارة !

اما الكميت بن زيد فشهرته واسعة ، ولد بالكوفة ونشأ فى قومه ، وهو شاعرمقدم عالم بلغات العرب ، خبير بأيامها وانسابها ، واشتهر بقصائده الهاشميات فى مدح العلويين والاحتجاج لهم ، والدفاع عنهم ، مناهضاً بني امية فى دولتهم ، وذهب فى شعره مذهباً سياسياً عنيفاً ، سجنه خالد بن عبد الله القسري فى العراق لهجائه اليمانية ! فاحتال للفرار من السجن وهرب متواريا .. وتوفي سنة ١٢٦ هـ فى خلافة مروان بن محمد الاموي .

يقال : ان تبع الأقرن سار من اليمن حتى عبر نهر جيحون ، وطوى مدينة بخارى ، واتى سمرقند وهي خراب فبناها واقام عليها ثم سار نحو الصين فى بلاد الترك شهراً حتى وافى بلاداً واسعة كثيرة المياه والكلأ فابتنى هناك مدينة عظيمة واسكن فيها ثلاثين الفاً من اصحابه ممن لم يستطع السير معه الى الصين وسماها (ثبت) وإنما سميت (ثبت) ممن ثبت فيها وربث من رجال حمير ثم ابدلت الثاء تاء لأن الثاء ليست فى لغةالعجم (انظر معجم البلدان ٢/١٠ ط بيروت وانظر مايشبه ذلك فى كتاب ملوك حمير واقيال اليمن ص ١١٤) .

١٧ أحبُ ذخيرةٍ وأحبُ عِلقٍ إليّ الغانياتُ وان غنينا

١٨ وكلُ بكاءِ ربعٍ أو مشيب نبكيهِ . فهن به عُنينا

***

١٩ أُحبُ الشيبَ لما قيل ضيفٌ كحبي للضيوف النازلينا

وعلى هذا فلا يستبعد ان تكون فى بلاد التبت وبلاد الصين قبائل عربية قحطانية، وان لم تعرف ذلك !..

قال ابن الكلبي ! كانت كتب ملوك حمير بباب الصين وباب مرو وسمرقند وفى صنم المغرب ، وباب انقرة ببلاد الروم وبباب ذي الكلاع (انظر ملوك حمير واقيال اليمن ص ٩٠) .

وصنم المغارب : اقامه الملك الحميرى (ياسر ينعم) وكان قد خرج غازيا من اليمن وتوجه الى المغرب فبلغ وادى الرمل الذي يسيل ولم يبلغه احد من الملوك غيره فلما انتهى الى الوادى لم يجد مخرجا ولا مجازاً !.. فأمر بصنع صنم من النحاس على هيئة انسان فصنع ونصب على صخرة ثم كتب على صدر ذلك الصنم كتابا بالمسند وابياتا من الشعر له على لسان ذلك الصنم (التمثال) .. وكان الصنم يشير الى من اتى اليه من امامه ان يرجع!! انظر ذلك فى ملوك حمير واقيال اليمن لنشوان بن سعيد الحميرى ص ٨٩ ـ ٩٠

وقد استبعد ابن خلدون ان يكون ذلك ـ على طريقته ـ واعتبر ذلك غير ممكن ومما قال : «وهذه الاخبار كلها بعيدة عن الصحة ، عريقة فى الوهم والغلط وأشبه بأحاديث القصص الموضوعة» وهو يرى استحالة وصول التبابعة الى هذه الأماكن والبلاد ... كما انكر ان يكون وادي الرمل وانه لم يسمع ذكره قط فى المغرب على كثرة سالكيه ... في كلام طويل انظر عنه المقدمة من ص ١٢ ـ ١٣ مط الكشاف بيروت .

«٢٠٩» وقال في الضيف ..

١ لم يُطيقوا أن يسمعوا وسمعنا وصـ ـبرنا على رحى الاسنانِ
٢ صوتُ مضغِ الضيوفِ أحسنُ عندي من غناء القيانِ والعيـدان

«٢١٠» وقال يمدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي أمير مصر ..

١ زمني بمطلبٍ سُقيتَ زمانا ما كنتَ إلا روضةً وجِنانا
٢ كلُّ الندى ـ إلا نداك ـ تكلفٌ لم أرضَ غيرك كائناً من كانا
٣ أصلحتني بالبرِّ بل أفسدتني وتركتني أتسخطُ الاحسانا

«٢١١» وقال يمدح ..

١ وميثاءَ خضراءَ موشيةٍ بها النوْرُ يزهرُ من كلِّ فنْ

«٢٠٩» البيتان في الكامل للمبرد ٨٨٧/٣

«٢١٠» الأبيات فى وفيات الأعيان ١٧٩/١ والأغاني ٤٩/١٨ ونسمة السحر وروضات الجنات ومرآة الجنان ١٤٦/٢ والبيتان ٢ ، ٣ فى الأعيان ٣٣٩/٣٠ ولسان الميزان ٤٣١/٢

نسب الثعالبى فى رسالته الايجاز والاعجاز ص ٥٣ ط الجوائب هذه الأبيات لأحمد ابن الحجاج في المطلب !

(٣) تسخطه تكرهه ولم يرضه ، وتسخط العطاء استقله .

«٢١١» الأبيات فى الصناعتين ص ٤٥٦ ـ ٤٥٧ وزهر الآداب ٢٢/٣ وفيه : زربية بدل موشية ، ويلمع بدل يزهر ، وضحوكا بدل ضحوك ، و : فشبه صحبى سنانورها بدل نواره ، وصدقتم بدل بعدتم . والبيت الثاني في المحاضرات ٢٥٤/٢

(١) الميثاء : الأرض السهلة

٢ ضجوكٌ اذا لاعبتْهُ الرياحُ .. تأوّد كالشاربِ المرجحنِّ
٣ فشبهَ صحبي نـــوّارَه بديباجِ كسرى وعصب اليمن
٤ فقلتُ : بعدتمْ ، ولكنني أشـبههُ بجنابِ الحسن
٥ فتى لا يرى المالَ إلا العطا ولا الكنز إلا اعتقاد المنن

«٢١٢» وقال ..

١ وانَّ أولى الموالي أن تواسيَهُ عند السرور لمنْ واساكَ في الحزن
٢ ان الكرامَ اذا ما أسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشنِ

«٢١٣» ولى يحيى بن أكثم رجلين أعورين قضاء الجانبين الغربي والشرقي فقال دعبل ..

١ رأيت من الكبائر قاضيينِ هما أُحـــدوثةٌ في الخافقين
٢ هما اقتسما العمى نصفينِ قدراً كما اقتسما قضــاءَ الجانبين
٣ وتحسبُ منهما من هزَّ رأسـا لينظرَ في مواريثٍ ودين
٤ كأنك قـد جعلتَ عليه دَنّاً فتحتَ بُزالَه من فردِ عين

---

(٢) المرجحن : المترنح

«٢١٢» الشعر والشعراء ص ٣٥٢

«٢١٣» التشبيهات ص ٢٨٣

«٢١٤» أهدى بعض العمال الى دعبل برذونا فوجده رديئاً فرده وكتب اليه ..

١ وأهديتـه زمناً فانياً فلا للركوب ، ولا للثمنْ
٢ حملتَ عليَّ زمنٍ شاعراً فسوف تكافا بشعرِ زمِن
٣ أبا الفضلِ ! ذماً وغرماً معا فما كنتَ ترضى بهذا الغبن

«٢١٥» وقال في ابن أبي دؤاد ـ وقد تزوج في بني عجل مرتين ..

١ أيا للناسِ من خبرٍ طريفٍ يُفردُ ذكره في الخافقين !
٢ أعجلُ تُلحقُ ابن أبي دؤادٍ ولم يتأملوا فيه اثنتين ؟
٣ أرادوا بعضَ عاجلةٍ فباعوا رخيصاً عاجلاً نقداً بدين
٤ بضاعة خاسرٍ بارتْ عليه فباعك بالنواةِ التمرتين
٥ ولو غلطوا بواحدةٍ لقلنا يكونُ الوهمُ بين العاقلين
٦ ولكن شفعُ واحدة باخرى تدل على فساد المنصبين
٧ لحا اللهُ المعاشَ بفرجِ انثى ولو زوجتها من ذي رعين
٨ ولما أن أفادَ طريفَ مالٍ وأصبحَ رافلاً في الحلتين

«٢١٤» البيتان ١ ، ٢ رواية تاريخ بغداد ٨/٣٨٥ وابن عساكر ٥/٢٤٠ والأعيان ٣٠/٣٥٢ والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ فى كتاب التحف والهدايا ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣ فى بعض العمال ، وجاء في الأغاني ١٨/٣٥ مدح دعبل عبد الرحمان بن خاقان وقد طلب منه برذوناً فحمله اليه غامراً فكتب اليه :

حملت على قارح غامر فلا للركوب ولا للثمن
حملت على زمن ظالع فسوف تكافا بشكر زمن

فبعث اليه ببرذون غيره فاره بسرجه ولجامه ، والفي درهم !!
«٢١٥» الأبيات فى تاريخ ابن عساكر ٥/٢٣٦ ـ ٢٣٧ والأعيان ٣٠/٣٤٢

٩ تكنّى وانتمى لأبي دؤاد — وقد كان اسمُه ابنَ الفاعلين

١٠ فردّوه الى فرجِ أبيـهِ — وزريابٍ ، فألامِ والدين

«٢١٦» وقال ..

١ ولو اني بليتُ بهاشمي — خؤولته بنو عبد المدان

٢ صبرتُ على عداوته ، ولكن — تعالي ، فانظري بمن ابتلاني

«٢١٧» وقال ..

١ سمتُ المديحَ رجالاً دون مالهمُ — ودَّ قبيحٌ ، وقولٌ ليس بالحسن

٢ فلم أفز منهمُ إلا بما حملتْ — رجلُ البعوضة من نخارة اللبن

«٢١٨» وعد عبد الله بن طاهر دعبلاً بغلام فلما طال عليه تصدى له يوماً ـ قد ركب الى باب الخاصة ـ فلما رآه قال .. أسأت الاقتصاد وجهلت المأخذ ولم تحسب النظر ، ونحن أولى بالفضل ، فلك الغلام والدابة متى ننزل ان شاء الله . فأخذ بعنانه دعبل وقال ..

١ يا جوادَ اللسان من غير فعلٍ — ليتَ في راحتيك جودَ اللسان

«٢١٦» البيتان في الكامل للمبرد ٢|٧٩٩

«٢١٧» البيتان فى معاهد التنصيص ص ٢٧٣ والتشبيهات ص ٣٥٣ وفيه : ضد قبيح . والاعيان ٣٠|٣٤٨

«٢١٨» الأبيات في العقد الفريد ١|١٩٢ ط الاستقامة و١|٢٥٠ ط لجنة التأليف

٢ عينَ مِهران قد لطمتَ مراراً فاتق ذا الجلالِ فى مهران
٣ عرتَ عيناً . فدع لمهران عيناً لا تدْعـه يطوف فى العميان
فنزل عن دابته وأمر له بالغلام ! .

«٢١٩» وقال في أبي سعد المخزومي ..

١ ان أبا سعدٍ على مجونهِ ورقةٍ فى عقلهِ ودينـه
٢ يبترك الدهرَ على جبينه لحّيةٍ تنساب فى تسعينه
٣ يزرع قثا جارهِ في تينهِ

«٢٢٠» بات دعبل عند صديق له من أهل الشام وبات عندهم رجل من أهل بيت لهيان يقال له (حوي بن عمرو السكسكي) جميل الوجه ، فدب اليه صاحب البيت ! وكان شيخاً كبيراً فانياً !! فقال فيه دعبل ..

١ لولا حوي من بيت لهيانِ ما قام .. العزبِ الفـاني
٢ له دواةٌ فى سـراويلهِ يليقها النـازحُ والداني

---

(٢) يضرب المثل للرجل الذى يكذب فى حديثـه فيقال . هو يلطم عين مهران والمحلم في ذلك كما فى مجمع الامثال للميداني :

وكم عين لمهران . . اذا ماجتمعوا تلطم

«٢١٩» طبقات ابن المعتز ص ١٢٦ بالفوتوغراف و ص ٢٦٧ ط مصر

(٢) يبترك : يبرك

(٣) يكنى بالقثاء عن الذكر وبالتين عن الدبر

«٢٢٠» البيتان فى الاغاني ١٨|٣٧ ومعاهد التنصيص ٢٧١ ونسمة السحر (خ) وشاع البيتان فهرب حوى من ذلك البلد ، وكان الشيخ اذا رأى دعبلا سبه وقال فضحتني اخزاك الله ...

«٢٢١» قال يرثي الموصلي ـ وهو رثاء من نوع آخر ..

١ سيبكي البمُّ من جزعٍ عليه وتبكيه المثالثُ والمثاني

٢ وتشكله القيانُ وحافظوها وينعاهُ الزقاقُ الى الدنان

«٢٢٢» حدث دعبل انه نزل هو ورزين العروضي بقوم من بني مخزوم فلم يقروهما ولا أحسنوا ضيافتهما ، قال دعبل .. فقلت فيهم ..

عصابةٌ من بني مخزوم بتُّ بهم بحيث لا تطمع المسحاةُ في الطين

ثم قلت لرزين : أجز فقال :

فى مضغ أعراضِهم من خبزهم عوضٌ بني النفاق وأبنـــاء الملاعين

«٢٢٣» وقال في المعتصم بعد موته ..

١ «قد قلتُ ـ إذ غيّبوه وانصرفوا» في شرِّ قبرٍ لشرِّ مدفونِ

٢ : اذهبْ الى النار والعذابِ فما خلتُـــك إلا من الشياطين

٣ ما زلتَ حتى عقدتَ بيعة من أضـــرَّ بالمسلمينَ والدين

«٢٢١» البيتان فى المحاضرات ٢/٢٣٨

(١) المثالث والمثاني جمع مثلث ومثنى اوتار العود

(٢) القيان : مفردها قينة ـ الجارية ، والزقاق : جمع زق ـ وعاء الخمر ، وكذا الدنان ...

«٢٢٢» الاغاني ١٨/٥٠ ومعجم الادباء ٤/٢٠٩

ورزين ويعرف برزين العروضي من اصحاب دعبل ، شاعر مبدع توفي سنة ٢٤٧هـ

«٢٢٣» الابيات فى الاغاني ١٨/٤١ والمعاهد ص ٢٧٢ ودائرة المعارف للبستاني ٧/٦٩٥ والاعيان ٣٠/٢٩٣ وعصر المأمون ٣/٢٦١ والبيت الثاني في دائرة المعارف

«٢٢٤» قال دعبل لما حضرته الوفاة..

١ أعدّ لله يومَ يلقاهُ دعبلُ : أن لا إله إلا هو

٢ يقولها مخلصاً عساهُ بها يرحمُه في القيامةِ الله

٣ اللهُ مولاه ، والنبي ومن بعدِها فالوصي مولاه

الاسلامية مجـ٩ جـ٧ ص ٢٤٣

عارض دعبل بهذه الابيات الوزير محمد بن عبد الملك الزيات في بيتيه اللذين قالهما في رثاء المعتصم وهما كما فى وفيات الاعيان ٢/٥٦ :

قد قلت ـ إذ غيبوه وانصرفوا فى خير قبر لخير مدفون ـ
: لن يجبر الله امة فقدت مثلك إلا بمثل هارون

والزيات هذا هو ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان وزير المعتصم ، من اهل الادب والفضل والعلم بالنحو واللغة ومن الكتاب والشعراء ، استوزره المعتصم وحكمه وبسط يده ، ولابي تمام وغيره مدائح فيه ، ومات المعتصم فأقره الواثق بعد ان كان متسخطاً عليه في ايام ابيه ، ولما تولى المتوكل كان في نفسه شيء كثير منه وذلك لان ابن الزيات حاول تولية ولد الواثق وقد اسرها المتوكل واستوزره ليطمئن حتى يقبض على امواله ، ثم ألقاه بعد اربعين يوما فى تنور من حديد له رؤوس مدببة من تحته كان قد اخترعه ابن الزيات لتعذيب من يريدون !! واقام ابن الزيات اياما في التنور حتى مات فيه سنة ٢٣٣ وهو القائل ؟

نحن بنو الغر المحجلينا الأعجميين المتـوجينـا
لنا الفروسية ما بقينا بها خلقنا ، وبها سمينا

ولعل طابع الشعوبية واضح فيها !.. انظر عنه وفيات الأعيـان ١/٥٤ والفخري ص ٢١٤ ومعجم الشعراء المرزباني ص ٤٢٥

«٢٢٤» الأبيات في المنـاقب ٢/٢٩٦ وبحار الأنوار ١٢/٧١ ومجالس المؤمنين وروضات الجنات والأعيان ٣٠/٣٥٨

«٢٢٥» أرسل دعبل هذه الأبيات الى المعتصم بعد خروجه منه مغضباً ..

١ بغدادُ دارَ الملوك كانت حتى دهاها الذي دهاها
٢ ما غاب عنها سرورُ ملكٍ عاد الى بلدةٍ سواها
٣ ليس سرورٌ بسرٍّ من را بل هي بؤسٌ لمن يراها
٤ عجّلَ ربي لهـــا خراباً برغم أنفِ الذي ابتناها

«٢٢٦» وقال يهجو علي بن عيسى الأشعري ..

١ أخزاعةٌ غيرُ الكرامِ ؟ فاقصروا وضعوا عمائمكم على الأفواه
٢ الراتقينَ ولاتَ حين مراتقٍ والفاتقينَ شرائعَ الاستاه !
٣ فدعوا الفخارَ فلستمُ من أهله يومَ الفخارِ ، ففخركم بشياه

«٢٢٧» وقال ..

١ مطياتُ السرورِ ! فويق عشرٍ الى العشرين ، ثم قف المطايا
٢ فان تزددْ لهنّ فزد قليلا وبنتُ الأربعين من الرزايا

«٢٢٥» الأبيات في تاريخ ابن عساكر ٥/٢٣٥ والأعيان ٣٠/٢٨٣

«٢٢٦» الأبيات في تاريخ ابن عساكر ٥/٢٣٧ والبيتان ١ ، ٣ في الأعيان ٣٠/٣١٣ وفي كتاب الورقة ص ٣٣ : وانشد دعبل يهجو خزاعة !! وذكر البيتين :

أخزاع ان ذكر الفخار فأمسكوا وضعوا اكفكم على الأفواه
لا تفخروا بسوى اللواط فانما عند الفخار فخركم بستاه

وفي الصفحة المذكورة بالتعليقات اشير الى المراجع التي نسبتها لدعبل ..

«٢٢٧» الأعيان ٣٠/٣٥٩

«٢٢٨» قال في مالك بن طوق

١ سألتُ عنكمْ يا بني مالكٍ في نازحِ الأرضينَ والدانيه
٢ طراً ، فلم تُعرفْ لكمْ نسبةٌ حتى اذا قلتُ بني الزانيه
٣ قالوا : فدعْ داراً على يمنةٍ وتلك ها ، دارهمْ ثانيه

«٢٢٩» وقال فيه ..

١ لاحدَ أخشاهُ عليَّ من قال أمك زانية
٢ يازاني ابن الزاني ابن الزاني ابن الزانية
٣ أنت المرددُ في الزنا .. على السنين الخالية
٤ ومرددٌ فيه على كرِّ السنينَ الباقيه

«٢٣٠» وقال فيه وقد حجب عن بابه ..

١ لعمري لئن حجبتني العبيدُ .. لما حجبت دونك القافيه
٢ سأرمي بها من وراء الحجاب .. شنعاءَ تأتيك بالداهيه
٣ تُصمُّ السميعَ ، وتعمي البصيرَ .. ويُسألُ عن مثلها العافيه

«٢٢٨» الابيات في الاغاني ١٨|٦٠ والاعيان ٣٠|٣٤٤ والمعاهد ص ٢٧٦ والبيتان ١ ، ٢ في تأسيس الشيعة ص ١٩٥

يقال ان هذه الابيات هي التي هاجت مالكا وبعث اليه من ضرب ظهر قدمه بعكاز لهازج مسموم فمات !..

«٢٢٩» الابيات في الاغاني ١٨|٦٠

«٢٣٠» الابيات في شرح النهج لابن ابي الحديد ٤|١١٤

«٢٣١» ولما نفى بنو مخزوم ابا سعد عن نسبهم واشهدوا بذلك قال دعبل ..

١ غيرَ اني الصيدَ منهمْ قـد نفوه بجزايه
٢ كتبوا الصكَّ عليه فهو بين الناسِ آيه
٣ فاذا أقـبـلَ يوماً قيل : قد جاء النفايه

«٢٣٢» قال في رثاء محمد بن يزيد الخزاعي وقيل في رثاء ابي القاسم المطلب ابن عبدالله بن مالك الخزاعي وهي من روائعه الكثيرة ..

١ كانت خزاعةُ ملءَ الارضِ ما اتسعتْ فقصَّ مَرُّ الليالي من حواشيها
٢ هـذا أبو القاسم الثاوي ببلقعةٍ تسفي الرياحُ عليه من سـوافيها
٣ هبتْ ـ وقد علمتْ أن لاهبوب به ـ وقد تكون حسيراً إذ يباريها
٤ أضحى قرىً للمنايا إذ نزلن به وكان في سالفِ الأيامِ يقريها

«٢٣٣» وقال في بني برمك..

١ ولما رأيتُ السيفَ جللَ جعفراً ونادى منـادٍ للخليفة في يحيى
٢ بكيتُ على الدنيا ، وأيقنت إنما قصارى الفتى فيها مفارقةُ الدنيا

«٢٣١» الاغاني ١٨|٥٣ والاعيان ٣٠|٣٠٥
«٢٣٢» الابيات في الاغاني ١٨|٣٤ وآداب اللغة ٢|٧٢ والاعيان ٣٠|٣٥٤
«٢٣٣» البيتان في وفيات الاعيان ١|١١٠ والعقد الفريد ٥|٣٥٠
ان البيتين لايدلان على الرثاء ، وقد جاء في البداية والنهاية ١٠|١٩٢ عن مصعب الزبيري : لما قتل الرشيد جعفراً وقفت امرأة على حمار فاره فقالت بلسان فصيح : والله ياجعفر! لئن صرت اليوم آية لقد كنت في المكارم غاية ، ثم انشأت تقول (البيتان ٢،١) ومعها البيتان الآتيان :

«٢٣٤» وقال .

١ وأصبحتَ تستحي القنا أن تردَّها ـ وقدو ردّتْ حوضَ المنايا ـ صواديا

٢ اذا الناسُ حلّوا باللجينِ سيوفهمْ رددت السيوفَ بالقلوبِ حواليا

٣ مساعي لا يفنى! المقالُ بذكرها وينفدُ ذكرُ الناسِ وهي كما هيا

«٢٣٥» وقال في رجل نسبه الى السؤدد ، يقوله لمعاذ بن جبل بن سعيد الحميري وهو من ولد (حُميد بن عبد الرحمان الفقيه) ..

١ فاذا جالسته صــدرته وتنحيت له في الحاشيه

٢ واذا سايرته قدمتــهُ وتأخرتَ مع المستانيه

٣ واذا ياسرته صادفتــه سلسَ الخُلق ، سليم الناحيه

٤ واذا عاسرته صادفتــه شرسَ الرأي ، أبياً داهيه

٥ فاحمــدِ الله على صحبته واسأل الرحمانَ منه العافيه

ـ انتهى ـ

وما هى إلا دولة بعـد دولة تحول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى

اذا انزلت هذا منـازل رفعة من الملك حطت ذا الى الغاية القصوى

«٢٣٤» الابيـات من ١ ـ ٣ فى البصائر والذخائر ص ٢٢٦ والبيت الاول فى المحاضرات ٢/٦٩ والثانى فيه ٢/٦٧

«٢٣٥» الابيات من ١ ـ ٥ فى الـكامل للمبرد ٣/٨٨١ وكتاب الصداقة والصديق ص ٩٨ وفيه : اذا عاشرته الفيته .

وحميد هذا بصري من فقهاء التابعين ، وهو غير حميد بن عبد الرحمان بن عوف الزهري التابعي وغـير حميد بن عبد الرحمان بن حميد الرؤاسي ، وللثلاثة تراجم فى التهذيب .

الفهارس

فهرس

مقدمات الديوان

فهرس

ما ورد في حواشي الديوان من التحقيقات والتعليقات والتراجم

الصفحة

الصفحة

فهرس

الشعر الوارد فى الديوان

لدعبل بن علي الخزاعي

« القسم الاول »

رقم الابيات	الصــــدر	القافية	عدد الابيات
١٠	سقياً لبيعة أحمد ووصيه	ـ المحسودا	٦
١١	ان كنتَ محزوناً فما لك ترقدُ	ـ محمدُ	١٥
١٢	ياأُمة قتلتْ حسيناً عنوةً	ـ تهتدي	٨
	« الراء »		
١٣	تأسفتْ جارتى لما رأت زَوَري	ـ مغتفرِ	٢٤
١٤	لاأضحك الله سن الدهر ان ضحكت	ـ قهروا	٢
	« السين »		
١٥	جاءوا من الشام المشومةِ أهلها	ـ ابليس	١١
	« العين »		
١٦	رأس ابن بنت محمد ووصيه	ـ يرفعُ	٥
	« الفـاء »		
١٧	يا أهل بيت المصطفى	ـ الصفا	٧
١٨	لقد رحل ابن موسى بالمعالي	ـ الشريف	١٠
	« القاف »		
١٩	يا نكبة جاءت من الشرق	ـ تبقي	٥
	« اللام »		
٢٠	شفيعي فى القيامة عند ربى	ـ البتول	٢
٢١	قل لابن خائنة البعول	ـ البخيل	٣

القسم الثانى

رقم الابيات	الصدر	القافية	عدد الابيات
	« الباء »		
٣٤	بانت سليمى وأمسى حبلها انقضبا	ـ الوصبا	١١
٣٥	أما آن ان يعتب المذنب	ـ يغضبُ	١٤
٣٦	انا من علمت اذا دُعيت لغارة	ـ رقاب	٥
٣٧	انما العيش فى منادمة الاخوان	ـ الكعاب	٤
٣٨	سرى طيف ليلى حين بان هبوب	ـ يؤب	٢
٣٩	ياسلم ذات الوضح العذاب	ـ الخضاب	٥
٤٠	ابعد مصر و بعد مطلب	ـ العجبِ	٢
٤١	سألت الندى لأعدمت الندى	ـ غرب	٣
٤٢	اذكر أبا جعفر حقاً امت به	ـ الادب	٢
٤٣	فلا تفسدن خمسين ألفاً وهبتها	ـ تَناسبِ	٣
٤٤	أتيت مستشفعاً بلا سبب	ـ الادب	٢
٤٥	لم آت مطلباً إلا بمطلب	ـ الرتب	٩
٤٦	أمطلب دع دعاوى الكماة	ـ رتبه	٩
٤٧	فما . . . علي له آلة	ـ ربه	٢
٤٨	العلم ينهض بالخسيس الى العلا	ـ المنسوب	٣
٤٩	أخ لك عاداه الزمان فأصبحت	ـ العواقب	٢
٥٠	يا بؤس للفضل لو لم يأت ما عابه	ـ قرضابه	٦
٥١	هم قعدوا فانتقوا لهم نسباً	ـ العرب	٣

رقم الابيات	الصـــدر	القافية	عدد الابيات
٥٢	بكى لشتات الدين مكتئب صب	ـ غرب	١٢
٥٣	غصبت عجلا على فرجين فى سنة	ـ نسبك	٦
٥٤	مايتقضى عجبي	ـ مطلب	٤
٥٥	اذا مااغتدوا فى روعة من خيولهم	ـ الكواذب	٣
٥٦	مااعجب الدهر في تصرفه	ـ عجائبه	٢
٥٧	لنقل الرمال وقطع الجبال	ـ تصطخب	٥
٥٨	لو لم تكن لك اجداد تنوبهم	ـ كثب	٣
٥٩	ليهنك دولة حدثت	ـ نسبا	١
٦٠	أرقت لبرق آخر الليل منصب	ـ المتقلب	١
٦١	ولما وردنا ماء بيشة لم يكن	ـ الترائب	٣
٦٢	وأرى النوال يزينه تعجيله	ـ الوهاب	١
٦٣	لقد عجبت سلمى وذاك عجيب	ـ خطوب	٢
٦٤	واني لارثي للكريم اذا غدا	ـ يطالبه	٢
٦٥	تهم علينا بان الذئب كلمكم	ـ الذيبا	٤
٦٦	مات الثلاثة لما مات مطلب	ـ الرهب	٤

« التاء »

رقم الابيات	الصـــدر	القافية	عدد الابيات
٦٧	اذا غزونا فغزانا بانقرة	ـ جُرتِ	١٨
٦٨	شهدت الزطاطي فى مجلس	ـ مقيتا	٢
٦٩	ونبئت كلباً من كلاب يسبني	ـ الصلواتِ	٣

رقم الابيات	الصـــدر	القافية	عدد الابيات
	« الثاء »		
٧٠	ما جعفر بن محمد بن الأشعث	ـ عثعث	٣
	« الجيم »		
٧١	أهلاً وسهلاً بالمشيب فانه	ـ المتحرج	٢
٧٢	وقد قطع الواشون ما كان بيننا	ـ أحوج	٣
٧٣	ظلت بقم مطيتي يعتادها	ـ المدلج	٢
٧٤	فعلى ايماننا يجري الندى	ـ المهج	١
٧٥	كأنه كبش اذا ما بدا	ـ نعجه	٢
	« الحاء »		
٧٦	اذا اقحم الركبان فيها تبتلوا	ـ مسبحُ	٢
٧٧	انّ ابن زيات له قينة	ـ القبحِ	٣
٧٨	وما حسن الوجوه لهم بزين	ـ قباحا	١
٧٩	هم المتخيرون على المنايا	ـ القداح	١
	« الدال »		
٨٠	ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم	ـ فندا	٢
٨١	أين محل الحي يا حادي	ـ الغادي	٤
٨٢	منازل الحي من غمدان فالنضد	ـ الجند	٤
٨٣	اما فى صروف الدهر ان ترجع النوى	ـ البعد	٤
٨٤	إياك والمطل أن تفارقه	ـ يد	٣

رقم الابيات	الصـــدر	القافية	عدد الابيات
٨٥	قالت وقد ذكرتها عهد الصبا	ـ المعتاد	٢
٨٦	أيسومني المأمون خطة جاهل	ـ محمد	٧
٨٧	وذي يمينين وعين واحدة	ـ زائدة	٢
٨٨	تخضب كفاً قطعت من زندها	ـ مسودها	٣
٨٩	وصاحب مغرم بالجود قلت له	ـ الجود	٤
٩٠	أعوذ بالله من ليل يقربني	ـ المسد	٣
٩١	أولى الامور بضيعة وفساد	ـ عباد	٥
٩٢	وكان أبو خالد مدة	ـ قاعدا	٣
٩٣	سألت أبي وكان أبي عليماً	ـ السواد	٣
٩٤	الحمد لله لا صبر ولا جلد	ـ رقدوا	٣
٩٥	ما كنت أحسب ان الدهر يمهلني	ـ احد	٣
٩٦	فياعبد الاله أصخ لقولي	ـ السداد	١٢
٩٧	ان من ضن بالكنيف على الناس	ـ يجود	٣
٩٨	ان أبا سعد فتى شاعر	ـ الوالدِ	٣
٩٩	أحسن مافي صالح وجهه	ـ الشاهد	٢
١٠٠	من معشر ان تدعهم لملمة	ـ حديد	١
١٠١	كأنما نفسه من طول حيرتها	ـ رصد	١
١٠٢	ولست بقائل قذعا ولكن	ـ العبيد	١
١٠٣	يا للرجال لامة ملمونة	ـ الاعبد	٣

رقم الابيات	الصــدر	القافية	عدد الابيات
	« الراء »		
١٠٤	أتاح لك الهوى بيض حسان	ـ النحور	٢
١٠٥	لا تحزننك حاجاتي أبا عمر	ـ العذر	٢
١٠٦	لان كنت لا تولى ندى دون امرة	ـ الدهر	٢
١٠٧	هجرتك لم أهجرك من كفر نعمة	ـ الكفر	٣
١٠٨	يا هيثماً يا ابن عثمان الذي افتخرت	ـ تفتخر	٢
١٠٩	أتانا طالباً وعرا	ـ الوعر	٢
١١٠	هم كتبوا الصك الذي قد علمته	ـ القفرا	١
١١١	وقد كان هذا البحر ليس يجوزه	ـ مخاطر	٤
١١٢	تنافس فيه الحزم والباس والتقى	ـ ضرائرا	١
١١٣	وباتت قدرنا طرباً تغنى	ـ الجزور	١
١١٤	الجود يعلم اني منذ عاهدني	ـ معسور	١
١١٥	يلوّث لحية عرضت وطالت	ـ الخميرة	٢
١١٦	انظر اليه والى ظرفه	ـ منثور	٣
١١٧	مهدت له ودي صغيراً ونصرتي	ـ حجري	٥
١١٨	يا ركبتي جزر وساق نعامة	ـ بعير	٥
١١٩	أرى منا قريباً بيت زور	ـ بزار	٢
١٢٠	ان بني عمرو لاعجوبة	ـ الفكره	٣
١٢١	كل يوم لأبي سعد	ـ غاره	٢

رقم الابيات	الصـــدر	القافية	عدد الابيات
١٢٢	يا أبا سعد قوصرة	ـ المَرَهْ	٧
١٢٣	ان ابن طوق وبني تغلب	ـ قسره	٤
١٢٤	يا من يقلب طوماراً وينشره	ـ الطوامير	٣
١٢٥	ما زال عصياننا لله يرذلنا	ـ دينار	٢
١٢٦	لقد خلف الاهواز من خلف ظهره	ـ عسكر	٣
١٢٧	خرجت مبكراً من سر من را	ـ عميرُ	٢
١٢٨	لا يقبس الجار منهم فضل نارهم	ـ الجارِ	١
١٢٩	حنطته يا نصر بالكافور	ـ المهجور	٧
	« الزاي »		
١٣٠	رأيت أبا عمران يبذل جهده	ـ الحرز	٢
	« السين »		
١٣١	ما كنت إذ طلبت يداي بك الغنى	ـ اخرس	٣
١٣٢	لولا تكون لكاتب لك ربعة	ـ الراسِ	٤
١٣٣	الله يعلم والأيام دائرة	ـ ايناس	٣
	« الصاد »		
١٣٤	أبا نضير تحلحل عن مجالسنا	ـ منتقصا	٣
	« الضاد »		
١٣٥	يلام ابو الفضل في جوده	ـ يفيضا	١

رقم الابيات	الصـــدر	القافية	عدد الابيات
١٣٦	دموع عيني لها انبساط	ـ انقباض	٢
١٣٧	أهملته حين لم أملك مقادته	ـ انقبضا	٣
	« الطاء »		
١٣٨	يا معشر الأجناد لا تقنطوا	ـ تسخطوا	٤
١٣٩	أسر المؤذن صالح وضيوفه	ـ الماقطِ	٤
١٤٠	لم أرَ صفاً مثل صف الزط	ـ خطِ	٣
١٤١	ألا ابلغا عني الامام رسالة	ـ شاحط	٢
	« العين »		
١٤٢	أبا مخلد كنا عقيدي مودة	ـ معا	٧
١٤٣	يا عجباً للمرتجى فضله	ـ نافع	٢
١٤٤	وقائلةٍ لما استمر بها النوى	ـ دموعُ	٥
١٤٥	أضياف سالم فى خفض وفى دعة	ـ ممنوع	٢
١٤٦	رفع الكلاب فاتضعْ	ـ مصطنعْ	٥
١٤٧	اذا نزل الغريب بأرض حمص	ـ امتناع	٥
١٤٨	لا يقبلون الشكر ما لم ينعموا	ـ تبيعا	١
	« الفـاء »		
١٤٩	ما زلت أكلاً برقاً في جوانبه	ـ مختطف	٢
١٥٠	الله أجرى من الأرزاق أكثرها	ـ يا أبا دلف	٤

رقم الابيات	الصـــدر	القافية	عدد الابيات
١٥١	وعدت النعل ثم صدفت عنها	ـ قذفا	٢
	« القاف »		
١٥٢	عدو راح في ثوب الصديق	ـ الغبوقِ	٣
١٥٣	وان امرءاً أسدى' إلي بشافع	ـ لاحقُ	٢
١٥٤	علم وتحكيم وشيب مفارق	ـ الرائقِ	٧
١٥٥	رأيت غربال قد أقبلت	ـ مبصقه	٨
١٥٦	خلخالها يسحب فى ساقها	ـ ينطق	١
١٥٧	دليتني بغرور وعدك لي	ـ الفرقِ	١٤
	« الكاف »		
١٥٨	أصبح وجه الزمان قد ضحكا	ـ فدكا	١
١٥٩	أين الشباب واية سلكا	ـ هلكا	٨
١٦٠	من مبلغ عني إمامَ الهدى'	ـ هتاكه	٣
	« اللام »		
١٦١	نعوني ولما ينعني غير شامت	ـ مقاتله	٤
١٦٢	الله يعلم انني ما سرني	ـ النزل	٢
١٦٣	كيف احتيالي لبسط الضيف ان حضرا	ـ حيلي	٢
١٦٤	نصحت فأخلصتُ النصيحة للفضل	ـ الفضلِ	٧
١٦٥	هدايا الناس بعضهم لبعض	ـ الوصالا	٢
١٦٦	لما رأت شيباً يلوح بمفرقي	ـ متجمل	٢

رقم الابيات	الصـــدر	القافية	عدد الا يات
١٦٧	ولما أبىٰ إلا جماحاً فؤاده	ـ أهل	٢
١٦٨	طلعت قناتك بالسعادة فوقها	ـ مقبل	٤
١٦٩	لا تعبأن بابن الوليد فانه	ـ ملالِ	٢
١٧٠	سألته عن أبيه	ـ خالي	٢
١٧١	تلاشىٰ اهل قم واضمحلوا	ـ حلوا	٢
١٧٢	شكرنا الخليفة إجراءه	ـ نزلَه	٣
١٧٣	ان هذا الفتى يصون رغيفاً	ـ سبيلِ	٤
١٧٤	يا آل بسام في المخازي	ـ السؤال	٣
١٧٥	بعثت إلي باضحيةٍ	ـ تفملا	٣
١٧٦	أمطلب أنت مستعذب	ـ مستقبلُ	١٥
١٧٧	أيا ذا اليمينين والدعوتين	ـ النائل	٧
١٧٨	ما أطيب العيش فاما على	ـ فلا	٢
١٧٩	ماذا أقول اذا أتيت معاشري	ـ مجزلِ	٤
١٨٠	ما اضيع الغمد بغير نصله	ـ أهلهِ	١
١٨١	ودوية انضيت فيها مطيتي	ـ موكلُ	٢
١٨٢	لقد غرسوا غرس الكريم تمكنا	ـ البقل	١
١٨٣	إن جاءه مرتغباً سائل	ـ سائل	١
١٨٤	ألم تر صرف الدهر في آل برمك	ـ تخلو	١
١٨٥	ما كنت إلا كغيث خاب آمله	ـ امل	١

رقم الابيات	الصدر	القافية	عدد الابيات
١٨٦	فوهاء شوهاء يبدي الكيد مضحكها	ـ الطول	٢
١٨٧	أتقفل مطبخاً لا شيء فيه	ـ اكلُ	٣
	« الميم »		
١٨٨	عاذلي ان شئتَ لم تلمِ	ـ صمم	٢١
١٨٩	وان امرءاً أمست مساقط رحلهِ	ـ معلما	٢
١٩٠	بدأت باحسانٍ وثنيت بالعلى	ـ الكرمْ	٣
١٩١	اذا انتقموا أعلنوا أمرهم	ـ اكتتام	٢
١٩٢	يصافح الموت بوجه دام	ـ بسام	٢
١٩٣	استبق ود أبي المقاتل	ـ طعامه	٣
١٩٤	الناس كلهم يسعى لحاجته	ـ مهموم	٣
١٩٥	لعمر أبيك ما نسب المعلى	ـ كريم	٢
١٩٦	ألا فاشتروا مني ملوك المخرّم	ـ درهمِ	٣
١٩٧	ومغنٍ ان تغنى	ـ هما	٢
١٩٨	ان الرقاشي من تكرمه	ـ كرمهِ	٢
١٩٩	اضرب ندى طلحة الطلحات متئداً	ـ حكما	٢
٢٠٠	قل للامام إمام آل محمد	ـ محام	٤
٢٠١	وابقَ طاهر فينا ثلاثاً	ـ الحلوم	٦
٢٠٢	وشاعر عرّض لي نفسه	ـ تنمى	٤
٢٠٣	ولست أرجو انتصافا منك ماذرفت	ـ الحكمُ	١

رقم الابيات	الصــدر	القافية	عدد الابيات
٢٠٤	صدق اليته ان قال مجتهداً	ـ قسمه	٣
٢٠٥	تخال أحياناً به غفلة	ـ اعلمه	١
٢٠٦	هذى هدية عبد أنت ملبسه	ـ خدمك	١
٢٠٧	كأنما كفها اذا اختضبت	ـ دم	١
	«النون»		
٢٠٨	أفيقي من ملامك يا ظعينا	ـ الاربعينا	١٩
٢٠٩	لم يطيقوا ان يسمعوا وسمعنا	ـ الاسنان	٢
٢١٠	زمنى بمطلب سقيت زمانا	ـ جنانا	٣
٢١١	وميثاء خضراء موشية	ـ فنْ	٥
٢١٢	وان اولى الموالي ان تواسيه	ـ الحزنِ	٢
٢١٣	رأيت من الكبائر قاضيين	ـ الخافقين	٤
٢١٤	واهديته زمناً فانيا	ـ الثمنْ	٣
٢١٥	أيا للناس من خبر طريف	ـ الخافقين	١٠
٢١٦	ولو اني بليت بهاشمي	ـ المدان	٢
٢١٧	سمت المديح رجالا دون ماهم	ـ الحسن	٢
٢١٨	يا جواد اللسان من غير فعل	ـ اللسان	٣
٢١٩	ان أبا سعد على مجونه	ـ دينه	٣
٢٢٠	لولا حوي من بيت لهيان	ـ الفاني	٢
٢٢١	سيبكي اليمُ من جزعٍ عليه	ـ المثاني	٢

رقم الابيات	الصـــدر	القافية	عدد الابيات
٢٢٢	عصابة من بني مخزوم بتُّ بهمْ	ـ الطينِ	١
٢٢٣	قد قلتُ إذ غيبوه وانصرفوا	ـ مدفونِ	٣
	« الهاء »		
٢٢٤	أعدّ للهِ يوم يلقاه	ـ هُو	٣
٢٢٥	بغدادُ دارَ الملوك كانت	ـ دهاها	٤
٢٢٦	أخزاعة غيرُ الكرام فاقصروا	ـ الافواه	٣
	« الياء »		
٢٢٧	مطياتُ السرور فويق عشر	ـ المطايا	٢
٢٢٨	سألتُ عنكم يا بني مالكٍ	ـ الدانيهْ	٣
٢٢٩	لا حدَ أخشاه على	ـ زانيهْ	٤
٢٣٠	لعمري لئن حجبتني العبيدُ	ـ القافيه	٣
٢٣١	غير ان الصيد منهم	ـ خزايه	٣
٢٣٢	كانت خزاعة ملء الارض ما اتسعت	ـ حواشيها	٤
٢٣٣	ولما رأيت السيف جلل جعفراً	ـ يحي	٢
٢٣٤	واصبحت تستحي القنا ان تردها	ـ صواديا	٣
٢٣٥	فاذا جالسته صدرته	ـ الحاشيه	٥

فهرس الاعلام

- ب -

- ت -

- ج -

- ح -

- خ -

فهرس

البلدان والأمكنة

سواء ماكان في المتن أم في الحاشية

المصادر والمراجع

مرتبة على الحروف مع ذكر مؤلفيها وأماكن طبعها

	اسم الكتاب	المؤلف	محل الطبع
١	الابانة عن سرقات المتنبي	ابو سعيد محمد بن احمد العبيدي	مصر ، المطالعباسية
٢	الاتحاف بحب الاشراف	الشبراوي عبد الله بن محمد	مصر ، الادبية
٣	آداب اللغة العربية	جرجي زيدان	مصر ، الهلال
٤	ادب الدنيا والدين	ابو الحسن الماوردى	الجوائب
٥	الاشتقاق فى اللغة	ابن دريد	مصر، السنة المحمدية
٦	الاصابة	ابن حجر العسقلاني	«
٧	اعيان الشيعة	السيد محسن الامين	دمشق
٨	الاغاني	ابو الفرج الاصفهاني	مصر، ساسي وبولاق
٩	الا كليل	الهمداني	بغداد
١٠	الأمالي	السيد المرتضى	مصر ، السعادة
١١	الامالي	ابو علي القالي	« ، دار الكتب
١٢	الامالي	الشيخ الطوسي	ايران حجر
١٣	بحار الانوار	المجلسي	« «
١٤	البداية والنهاية	ابن كثير القرشي	مصر، السعادة

	اسم الكتاب	المؤلف	محل الطبع
١٥	برد الاكباد	ابو منصور الثعالبي	الجوائب
١٦	البصائر والذخائر	ابو حيان التوحيدي	مصر،التأليف والترجمة
١٧	بغداد	ابن طيفور احمد بن طاهر	« ، الخانجي
١٨	تاريخ الادب العربي	بروكلمان	بالالمانية
١٩	تاريخ الامم والملوك	ابو جعفر الطبري	مصر ، الحسينية
٢٠	تاريخ بغداد	الخطيب البغدادي	»
٢١	تاريخ دمشق	ابن عساكر	الشام .
٢٢	تاريخ الشعر	احمد الشايب	مصر الاعتماد
٢٣	تاريخ الفخرى	ابن الطقطقي	« ، المعارف
٢٤	تاريخ اليعقوبي	ابن واضح	النجف
٢٥	تأسيس الشيعة	السيد حسن الصدر	بغداد
٢٦	التحف والهدايا	الخالديان محمد وسعيد	مصر المعارف
٢٧	تذكرة خواص الامة	سبط ابن الجوزي يوسف	ايران . حجر
٢٨	تزيين الاسواق	الشيخ داود الانطاكي	بولاق
٢٩	التشبيهات	ابن ابي عون	لندن مط جامعة كمبردج
٣٠	تنقيح المقال	عبد الله المامقاني	النجف
٣١	تهذيب التهذيب	ابن حجر	حيدر اباد
٣٢	ثمار القلوب في المضاف والمنسوب	ابو منصور الثعالبي	مصر ، مط الظاهر

اسم الكتاب	المؤلف	محل الطبع
٣٣ جامع الرواة	الاردبيلي محمد بن علي	ايران حروف
٣٤ حاشية كتاب الديارات	ابو الحسن الشابستي	مصر .
٣٥ حركات الشيعة المتطرفين	محمد جابر عبد العال	»
٣٦ الحماسة	ابن الشجري هبة الله	حيدر اباد
٣٧ الحيوان	الجاحظ ابو عثمان عمرو بن بحر	مصر ، الحميدية
٣٨ خاص الخاص	ابو منصور الثعالبي	مصر ، السعادة
٣٩ دائرة المعارف الاسلامية	لجنة	»
٤٠ دائرة المعارف	البستاني	»
٤١ دائرة المعارف	فريد وجدي	»
٤٢ دعبل الخزاعي	جرجس كنعان (رسالة)	بغداد
٤٣ ديوان الحماسة	ابو تمام شرح التبريزي	مصر
٤٤ ديوان الطغرائي	الحسين بن علي	الجوائب
٤٥ الذريعة	اقا بزرك محمد محسن	ايران
٤٦ رسائل الانتقاد « ضمن	ابن شرف القيرواني	مصر ، دار الكتب
رسائل البلغاء »		»
٤٧ رسالة الغفران	ابو العلاء المعرى	« المعارف
٤٨ رسالة الايجاز والاعجاز	ابو منصور الثعالبي	الجوائب(ضمن رسائل)
٤٩ روضات الجنات	محمد باقر	ايران
٥٠ روضة الواعظين	ابو جعفر الفتال	»

	اسم الكتاب	المؤلف	محل الطبع
٥١	زهر الآداب	الحصري القيرواني	مصر ، الرحمانية
٥٢	زهر الربيع	السيد نعمة الله الجزائري	النجف
٥٣	الزهرة	ابو بكر محمد بن ابي سليمان	بيروت اليسوعيين
٥٤	سمط اللآلي	ابو عبيد البكرى	مصر ، التاليف والترجمة
٥٥	شذرات الذهب	ابن العماد الحنبلي	«
٥٦	شرح التبيان	العكبري	« الشرفية
٥٧	شرح قصيدة دعبل التائية	كمال الدين محمد	ايران
٥٨	شرح المضنون به على غير اهله	ابن عبد الكافي	مصر ، السعادة
٥٩	شرح نهج البلاغة	ابن ابي الحديد	مصر
٦٠	الشعر والشعراء	ابن قتيبة	«
٦١	الشيعة وفنون الاسلام	السيد حسن الصدر	صيدا ، العرفان
٦٢	صبح الاعشى	القلقشندى	مصر ، دار الكتب
٦٣	الصداقة والصديق	ابو حيان التوحيدي	الجوائب
٦٤	صفين	نصر بن مزاحم	مصر ، الحلبي
٦٥	الصناعتين	ابو هلال العسكري	« ، احياء الكتب
٦٦	طبقات الشعراء	عبد الله بن المعتز	بالفوتوغراف ومصر المعارف
٦٧	الطراز فى البلاغة والاعجاز	يحيى بن حمزة العلوى اليمنى	مصر
٦٨	الطليعة	محمد السماوي	مخطوط
٦٩	طيف الخيال	الشريف المرتضى	مصر

اسم الكتاب	المؤلف	محل الطبع
٧٠ الطرايف واللطايف	ابو نصر احمد المقدسي	مصر ، حجر
٧١ عصر المأمون	احمد فريد رفاعي	« دار الكتب
٧٢ العقد الفريد	ابن عبد ربه	الاستقامةوالتاليف والترجمة
٧٣ العقد المفصل	السيد حيدر الحلي	بغداد
٧٤ العمدة	ابن رشيق القيرواني	مصر
٧٥ عيون الاخبار	الدينوري	« ، دار الكتب
٧٦ عيون اخبار الرضا	ابن بابويهالقمي ابوجعفر	ايران
٧٧ الغدير	عبد الحسين الاميني	«
٧٨ فحول الشعراء	ابو تمام	مخطوط
٧٩ الفصول المهمة	ابن الصباغ المالكي	النجف
٨٠ الفهرست	ابن النديم	مصر
٨١ الفهرست للمخطوطات	المستشرق اهلواردت	مخطوط
٨٢ فوات الوفيات	ابن شاكر الكتبي	مصر السعادة
٨٣ القاموس المحيط	مجد الدين الفيروز ابادى	مصر
٨٤ الكامل في اللغة والادب	ابو العباس المبرد	مصر الحلبي
٨٥ كشف الغمة	الوزيرعلي بن عيسى الاربلى	ايران
٨٦ كشف الظنون	حاجي خليفه	مصر
٨٧ الكشكول	الشيخ يوسف البحراني	ايران حجر
٨٨ الكشكول	الشيخ البهائي العاملى	ايران

اسم الكتاب	المؤلف	محل الطبع
٨٩ الكشى (فى الرجال)	ابو علي الكشى	بمبيء
٩٠ كمال الدين واتمام النعمة	الصدوق	ايران
٩١ الكنايات	ابو منصور الثعالبي	مصر ، السعادة
٩٢ كنايات الادباء	القاضي الجرجاني	مصر ، السعادة
٩٣ لسان العرب	ابن منظور الافريقي	مادة دعبل
٩٤ لسان الميزان	ابن حجر احمد بن علي	حيدر اباد
٩٥ لطايف المعارف	ابو منصور الثعالبي	مصر ، الحلبي
٩٦ مجالس المؤمنين	القاضي نور الله	ايران
٩٧ مجموعة المعاني	. . ؟ ؟	الجوائب
٩٨ مجموعة رقم (١٠٦)	المكتبة الرضوية خراسان	مخطوط
٩٩ مجموعة رقم (٤٥٠٩)	المكتبة الرضوية خراسان	مخطوط
١٠٠ المحاضرات	الراغب الاصفهاني حسين بن محمد	مصر ، الشرفية
١٠١ المحاسن والمساوى	البيهقي ابراهيم بن محمد	مصر ، السعادة
١٠٢ مختصر تاريخ العرب	السيد امير علي	مصر
١٠٣ المدائح النبوية	زكي مبارك	مصر
١٠٤ مرآة الجنان	اليافعي	حيدر اباد
١٠٥ المراجعات	عباس العقاد	مصر ، العصرية
١٠٦ مروج الذهب	المسعودى	مصر ، السعادة
١٠٧ مسالك الابصار	ابن فضل الله العمري	مصر ، دار الكتب

اسم الكتاب	المؤلف	محل الطبع
١٠٨ المسك الاذفر	محمد شكري الالوسى	بغداد
١٠٩ المشتبه في اسماء الرجال	الذهبي شمس الدين	لندن
١١٠ المصايد والمطارد	ابوالحسن محمود (كشاجم)	بغداد دار اليقظة
١١١ المصون فى الادب	العسكري الحسن بن عبدالله	الكويت
١١٢ مطالب السئول	ابن طلحة	النجف
١١٣ معالم العلماء	ابن شهراشوب	ايران
١١٤ معاهد التنصيص	عبد الرحيم العباسى	مصر
١١٥ معجم الادباء	ياقوت الرومي	مارجليوث
١١٦ معجم البلدان	ياقوت الرومي	مصر ، وبيروت
١١٧ معجم الشعراء	المرزباني ابو عبد الله	مصر القدسي
١١٨ مقاتل الطالبيين	ابو الفرج الاصفهاني	مصر الحلبي
١١٩ مقالات الاسلاميين	ابو الحسن الاشعري	مصر
١٢٠ مقتل الحسين	الخوارزمي المكى ،	النجف
١٢١ مقدمة ابن خلدون	ابن خلدون	بيروت الكشاف
١٢٢ ملوك حمير واقيال اليمن	نشوان بن سعيد الحميري	مصر ، السلفية
١٢٣ من غاب عنه المطرب	ابو منصور الثعالبي	الجوائب
١٢٤ مناقب آل ابي طالب	ابن شهراشوب محمد بن علي	النجف
١٢٥ منتخبات النهاية فى الكناية	ابو منصور الثعالبي	الجوائب
١٢٦ المنتحل	ابو منصور الثعالبي	مصر ، الاسكندرية

اسم الكتاب	المؤلف	محل الطبع
١٢٧ المنتخل في تراجم المنتحل	ابو علي احمد	« « مطبوع مع السابق
١٢٨ منتهى المقال	ابو علي محمد بن اسماعيل	ايران
١٢٩ الموازنة بين ابي تمام والبحترى	الحسن بن بشر الآمدي	مصر ، السعاده
١٣٠ المؤتلف والمختلف	الحسن بن بشر الآمدي	مصر القدسي
١٣١ الموشح	ابو عبد الله المرزباني	« ، السلفية
١٣٢ النجاشي (فهرست الرجال)	ابو العباس النجاشي	بمبيء
١٣٣ نسمة السحر	يوسف بن يحيي الصنعاني	مخطوط
١٣٤ نقد الرجال	مير مصطفى التفريشي	ايران
١٣٥ نور الابصار	الشبلنجي	مصر ، الميمنية
١٣٦ نهاية الارب	شهاب الدين احمد النويري	« دار الكتب
١٣٧ الوافي بالوفيات	الصفدي	استانبول
١٣٨ الوزراء والكتاب	الجهشيارى محمد بن عبدوس	مصر
١٣٩ الوساطة بين المتنبي وخصومه	القاضي الجرجاني	« ، احياء الكتب
١٤٠ الورقة	ابن الجراح محمد بن دارد	« دار المعارف
١٤١ وفيات الاعيان	ابن خلكان	مصر ، الميمنية

صدر للمؤلف

١ - **شعراء العصور** : في ثلاثة أجزاء - النجف من سنة ١٣٥٣ هـ - ١٣٥٥ هـ

٢ - **شعراء العراق** : الجزء الأول - « سنة ١٣٥٧ هـ /١٩٣٨ م

٣ - **الشعوبية** : الطبعة الاولى بغداد سنة ١٩٤٨ والثانية النجف ١٩٦٠

٤ - **أعلام العرب في العلوم والفنون** : في ثلاثة أجزاء - النجف من سنة ١٣٧٣/١٩٥٤ - ١٣٧٥/١٩٥٦

٥ - **ديوان دعبل بن علي الخزاعي** : « هذا » جمعاً وتحقيقاً ، وتقديماً وتعليقاً

DEWAN

DE'BIL EBIN ALI KHUZAEI

SELECTED

and

ARRANGED

BY

Abdul Sahib Umran

Al - Dujaili